معجم البلدان لياقوت الحموي

الوشم: بالفتح ثم السكون وهو نقوش تعمل على ظاهر الكف بالابرة والنيل، والوشم العلامة مثل الوشم، والوشم ويقال له الوشوم: موضع باليمامة يشتمل على أربع قرى ذكرناها في أماكنها ومنبرها الفقي، وإليها يخرج من حجر اليمامة وبين الوشم وقراه مسيرة ليلة وبينها وبين اليمامة ليلتان عن نصر، قال زياد بن منقذ:

والوشم قد خرجت منه وقابلها من الثنايا التي
لم أقلها ثـرم وأخبرنا بدوي من أهل تلك البلاد أن الوشم خمس قرى عليها سور واحد من لبن رفيها نخل وزرع لبني عائذ لأهل مزيد وقد يتفرع منهم والقرية الجامعة فيها ثرمداء وبعدها شقراء وأشيقر وأبو الريش وأبو الريش وهي بين العارض والدهناء.

وشيج: موضع في بلاد العرب قرب المطالي، قال شبيب بن البرصاء:

إذا احتلت الرنقاء هند مـقـيمة وقد حان مني
من دمشق خروج
وبدلت أرض الشيح منها وبدلت تلاع المطالي
سخبـر ووشـيج الوشيجة: بالفتح ثم الكسر ثم ياء وجيم والوضيج الرماح: موضع بعقيق المدينة.

الوشيع: بالفتح ثم الكسر ثم ياء وعين مهملة، قال ابن الأعرابي الوشيع علم الثوب والوشيع كبة والوشيع خشبة الحائك التي يسميها الناس الحف والوشيع الخص والوشيع سقف البيت والوشيع عريش يبنى للرئيس في العسكر حتى يشرف منه على عاكر والوشيع خشبة غليظة توضع على رأس البئر والوشيع موضع في قول الحطيئة الشاعر حيث قال:

وما الزبرقان يوم يحرم ضيفـه بمحتسب
التقوى ولا متـوكـل

مقيم على بنيان يمـنـع مـاءه وماء وشيع ماء
عطشان مرمل وفي نوادر، أبي زياد وسيع بالسين مهملة هو ماء لبني الزبرقان قرب اليمامة.

باب الواو والصاد وما يليهما

وصاب: اسم جبل يحاذي زبيد باليمن وفيه عدة بلاد وقرى وحصون وأهله عصاة لا طاعة عليهم لسلطان اليمن إلا عنوة معاناة من السلطان لذلك.

وصاف: بالفتح ثم التشديد واخره فاء بلفظ فعال للمبالغة. سكة وضاف بنسف، ينسب إليها أبو العباس عبد الله بن محمد بن فرنكديك الوصافي سمع إبراهيم بن معقل وغيره.

الوصيد: بالفتح ثم الكسر. ذهب بعض المفسرين إلى أن الوصيد في قوله تعالى: وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد الكهف: 18، أنه اسم الكهف والذي عليه الجمهور أن الوصيد الفناء وقيل وصد فلان بالمكان إذا ثبت.

الوصيق: بالفتح ثم الكسر ثم ياء وقاف مرتجل مهمل عندهم: جبل أدناه لكنانة قوم من بني عبد بن علي بن الدئل وشقه الآخر لهذيل.

باب الواو والضاد وما يليهما

الوضاحية: قرية منسوبة إلى بني وضحاح مولى لبني أمية وكان بربريا. قال ذلك السكري في قول جرير:

لقد جاهد الوضاح بالحق معلنا فأورث مجدا
باقيا آل بربـرا وضاخ: بضم أوله وآخره خاء معجمة ويقال أضاخ والمواضخة أن تسير مثل مسير صاحبك وهو جبل معروف ذكره امرؤ القيس فقال:

فلما أن علا لنقا أضـاخ وهت أعجاز ريقه فخارا
وقد ذكر في أضاخ بأتم من هذا.

الوضح: بالتحريك والوضح البياض في كل شيء اسم ماء لأناس من بني كلاب، وقال أبو زياد الوضح لبني جعفر بن كلاب وهو الحمى في شقه الذي يلي مهب الجنوب وإنما سمي الوضح لأنه أرض بيضاء تنبت النصي بين خيال الحمى وبين النير والنير جبال

لغاضرة بن صعصعة.
وضرة: جبل وضرة باليمن فيه عدة قلاع تذكر.
الوضيعة: في قول لبيد:
ولدت بنو حرثان فرخ محـرق يأوي الوضيعة
مرخي الأطناب باب الواو والطاء وما يليهما
الوطيح: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء وحاء مهملة الوطيح ما تعلق بالأظلاف ومخالب الطير من المغرة والطين وأشباه ذلك وتواطحت الإبل على الحوض إذا ازدحمت والوطيح: حصن من حصون خيبر. قال السهيلي: سمي بالوطيح بن مازن رجل من ثمود وكان الوطيح أعظمها واخر حصون خيبر فتحا هو والسلالم، وفي كتاب الأموال لأبي عبيد الوطيحة بالهاء.
باب الواو والعين وما يليهما
وعاب: بكسر أوله واخره باء جمع الوعب والاستيعاب هو الاستقصاء في الشيء والاستئصال والوعب الواسع والوعاب: مواضع.

صفحة : 1801

وعال: بالضم والوعل الملجأ يقال ما وجدت وعلا أي ملجأ ومنه سميت الشاة الجبلية وعلا لأنه يلجأ إلى الجبل، قيل هو جبل بسماوة كلب بين الكوفة والشام، قال النابغة:
أمن ظلامة الدمن البوالي بمرفض الحبي إلى
وعال وقال الأخطل:
لمن الديار بحـائل فـوعـال درست وغيرها
سنون خوالي الوعر: جبل في قول زيد بن مهلهل:
كأن زهيرا خر من مشمـخـرة وجاري شريح من
مواسل فالوعر
زبون تزل الطير عن قذفـاتـهـا وترمي أمام
السهل بالصدع الغفر الوعساء: موضع بين الثعلبية والخزيمية على

جادة الحاج وهي شقائق رمل متصلة، قال ذو الرمة:

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آأنت أم أم سالـم

وعقة: بالفتح ثم السكون والقاف، وفي الحديث أن رجلا ذكر لعمر فقال وعقة لقس. قال أبو زيد الوعقة من الرجال الذي يضجر ويتبرم من كثرة ضجر وسوء خلق، ووعقة اسم موضع عن ابن دريد.

وعل: بلفظ واحد الوعول: حصن باليمن من نواحي النجاد.

وعلان: حصن باليمن في ناحية ردمان وهو رئام.

الوعلتين: من حصون اليمن في جبل قلحاح.

الوعواع: بالفتح وتكرير العين المهملة والوعواع الجلبة ولا تكسر واوه كما تكسر زاي الزلزال ونحوه كراهية الكسرة في الواو اسم موضع في قول المثقب العبدي واسمه عائذ بن محصن:

ألا تلك العمود تـصـد عـنـا كأنا في الرخيمة من جـديس

لحي الرحمن أقواما أضاعـوا على الوعواع أفراسي وعيسي

ونصب الحي قد عطلتـمـوه ونقر بالأئامـج

والـوكـوس الوعوعة: بالفتح والتكرير والوعوع الديدبان والوعوع الرجل الضعيف والوعوع ابن آوى ووعوعة اسم موضع.

الوعيرة: كأنه تصغير الوعرة: حصن من جبال الشراة قرب وادي موسى.

باب الواو والفاء وما يليهما

وفدة: من حصون صنعاء باليمن.

الوفاء: بالمد بلفظ الوفاء ضد الغدر: موضع في شعر الحارث بن حلزة.

وفراء: بالفتح والمد يقال سقاء أوفر وقربة ومزادة وفراء للتي لم ينقص من أديمها شيء والوفرة كثرة المال والوافر الكثير ووفرا اسم موضع.

باب الواو والقاف وما يليهما

الوقاصية: الوقص قصر في العنق كأنه رد في جوف الصدر

والوقص الكسر والوقاصية: قرية بالسواد من ناحية بادوريا تنسب إلى وقاص بن عبدة بن وقاص الحارثي من بني الحارث بن كعب.
الوقباء: بالفتح ثم السكون وباء موحدة والمد كذا جاء به العمراني ولعله غير الذي يأتي بعده والوقب كل قلت أو حفرة في فهر كوقب الدهن والثريد.
الوقبى: بفتح أوله وثانيه والباء موحدة بوزن جمزى وشبكى والوقب قد فسر في الذي قبله ونزيد ههنا الوقب الرجل الأحمق وجمعه أوقاب والأوقاب الكوي والوقب دخول الشيء في الشيء. قال السكوني الوقبى ماء لبني مالك بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم لهم به حصن وكانت لهم به وقائع مشهورة وفيه يقول قائلهم:

يا وقبى كم فيك من قتـيل قد مات أو في رمق قليل

وشجة تسيل بالـبـتـيل وهي أعني الوقبى على طريق المدينة من البصرة يخرج منها إلى مياه يقال لها القيصومة وقنة وحومانة الدراج. قال: والوقبى من الفحجوع على ثلاثة أميال والضجوع من السلمان على ثلاثة أميال وكان للعرب بها أيام بين مازن وبكر.
قال أبو الغول الطهوي إسلامي:

فدت نفسي وما ملكت يمـينـي فوارس صدقت فيهم ظنونـي
فوارس لا يملـون الـمـنـايا إذا دارت رحى الحرب الزبون
هم منعوا حمى الوقبى بضرب يؤلف بين أشتات الـمـنـون

وقبان: بفتح أوله وسكون ثانيه وباء موحدة وآخره نون. لما كان يوم شعب جبلة ودخلت بنو دعبس وبنو عامر ومن معهما الجبل كانت كبشة بنت عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب يومئذ حاملا بعامر بن الطفيل فقالت ويلكم يا بني عامر ارفعوني والله إن في بطني لمعز بني عامر فوضعوا القسي على عواتقهم ثم حملوها حتى بوؤوها القنة قنة وقبان فزعموا أنها ولدت عامرا يوم فرغ الناس من القتال.

وقران: شعاب في جبال طيىء. قال حاتم الطائي:

وسال الأعالي من نقيب وثرمد وبلغ أناسا آن
وقران سـائل وقش: بالفتح وتشديد القاف والشين معجمة: مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة. منها أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام الكناني الحافظ المعروف بالوقشي الفقيه الجليل عالم الزمن إمام عالم في كل فن صاحب الرسالة المرشدة ذكره القاضي عياض في مشيخة القاضي ابن فيروز فقال هشام بن أحمد بن هشام بن سعيد بن خالد الكناني القاضي أبو الوليد الوقشي حدث عن أبي محمد الشنتجالي وأبي عمر الطلمنكي إجازة وغيرهما وكان غاية في الضبط والتقييد والاتقان والمعرفة بالنسب والأدب وله تنبيهات وردود على كبار أهل التصانيف التاريخية والأدبية يقضي ناظرها العجب تنبىء عن مطالعته وحفظه وإتقانه وناهيك من حسن كتابه في تهذيب الكنى لمسلم الذي سماه بعكس الرتبة ومن تنبيهاته على أبي نصر الكلاباذي ومؤتلف الدارقطني، ومشاهد ابن هشام وغيرها ولكنه اتهم برأي المعتزلة وظهر له تأليف في القدر والقرآن وغير ذلك من أقاويلهم وزهد فيه الناس وترك الحديث عنه جماعة من كبار مشايخ الأندلس وكان الفقيه أبو بكر بن سفيان بن العاصم قد أخذ عنه وكان ينفي عنه الرأي الذي زن به والكتاب الذي نسب إليه وقد ظهر الكتاب وأخبر الثقة أنه رواه عليه سماع ثقة من أصحابه وخطه عليه لقيه القاضي أبو علي ببلنسية واستجازه ولم يسمع منه وقال لم يعجبني سمته ولا أعلم أن القاضي حدث عنه بشيء كثر من أنه ذكر أنه استجازه روايته ودخل العدو بلنسية وهو بها فالتزم قضاء المسلمين بها تلك المدة ثم خرج إلى دانية ومات بها فيما قيل سنة 488. وقش: بالتحريك: بلد باليمن قرب صنعاء: وهجرة وقش موضع فيه كالخانقاه سكنه العباد وأهل العلم وفي

.اليمن عدة مواضع يقال لها هجرة كذا
وقط: هو في الأصل محبس الماء في الصفا وهو موضع بعينه فى قول طفيل الغنوي:

عرفت لليلى بين وقط وضلفـع منازل أقوت من مصيف ومربع

إلى المنحنى من واسط لم يبن لنا بها غير أعواد الثمام المـنـزع

وقف: موضع في بلاد عامر. قال لبيد:

لهند بأعلى ذي الأغر رسوم إلى أحد كأنـهـن وشـوم

فوقف فسلي فأكناف ضلفع تربع فيه تـارة وتـقـيم

الوقواق: بتكرير القاف الوقوقة نباح الكلب والوقواق الكثير الكلام وهي بلاد فوق الصين يجيء ذكرها في الخرافات.

وقير : بالفتح ثم الكسر والوقير الجماعة من الناس والوقير صغار الشاء، وقيل آلشاء براعيها وكلبها وحمارها. قال الأصمعي لا يكون وقيرا إلا كذلك والوقيرة النقرة في الصخرة العظيمة تمسك الماء والوقير: جبل وقيل بلد. قال الهذلي:

أمن آل ليلى بالضجوع وأهلـنـا بنغف اللوى أو بالصفية عـير

رفعت لها طرفي وقد حال دونها رجال وخيل ما تـزال تـغـير

فإنك حقا أي نظـرة عـاشـق نظرت وقدس

دوننـا ورقـير الوقيط: بالفتح ثم الكسر وآخره طاء مهملة الوقيط المكان الصلب الذي يستنقع فيه الماء فلا يزال فيه الماء وقال أبو أحمد العسكري يوم الوقيط الواو مفتوحة والقاف مكسورة والياء ساكنة والطاء مهملة وهو اليوم الذي قتل فيه الحكم بن خيثمة بن الحارث بن نهيك النهشلي قتله أراز أحد بني تيم الله بن ثعلبة فقال الشاعر يرثي الحكم:

ما شئن فلتفـعـل الـوائدا ت والدهر بعد فتانا حكـم

يجوب الفلاة ويهدي الخميس ويصبح كالصقر

فوق العلم
تعلمت خير فعال الـكـرام وبذل الطعام وطعن البهـم
فنفسي فداؤك يوم الوقـيط إذ الروع أفد
وخالي وعـم وسر في هذا اليوم أيضا من فرسان بني تميم عثجل بن المأموم والمأموم بن شيبان أسرهما بشر بن مسعود وطيسلة بن شربب. وفيه يقود الشاعر:
وعثجل بالوقيط قد اقتسرنا ومأموم العلى أي اقتسار

صفحة : 1803

وقيط: وقرأت بخط محمد بن محمد بن أخي الشافعي وناهيك به صحة نقل واتقان ضبط الوقيط بضم الواو وفتح القاف والطاء مهملة تصغير الوقط وهو المكان الذي يستنقع فيه الماء يتخذ فيه حياض يحبس فيها الماء للمارة واسم ذلك الموضع أجمع وقط. وقال السكري ماء لبني مجاشع بأعلى بلاد بني تميم إلى بلاد عامر وليس لبني مجاشع بالبادية إلا زرود ووقيط قال ذلك في قول جرير:
فليس بصابر لـكـم وقـيط كما صبرت لسوءتكم
زرود وإنما جعلتهما موضعين لصحة إتقان الإمامين اللذين نقلت عنهما وإن كانا واحدا والله أعلم. وقال يزيد بن خحيظة:
وقد قال عوف شمت بالأمس بارقا فلله عوف كـيف ظـل يشـيم
ونجاه من يوم الوقيط مـقـلـص أقب على فأس الـلـجـام أزوم باب الواو والكاف وما يليهما
وكار: بكسر أوله يجوز أن يكون جمع وكر: موضع.
وكد: بالفتح ثم السكون ودال مهملة والوكد: الممارسة موضع بين مكة والمدينة وقيل جبل صغير يشرف على خلاطا ينظر إلى الجمرة.

وكراء: بالفتح ثم السكون والمد والوكر موضع الطائر وهو موضع في قول المرار:

أغبرور لم يألف بوكراء بيضة ولم يأت أم البيض

حيث يكون الوكف: بالتحريك وآخره فاء الوكف الجوؤر والميل والوكف الثقل والوكف ما انهبط من الأرض والوكف الإثم والوكف العيب، وقال السكري الوكف إذا انحدرت من الصمان وقعت في الوكف وهو منحدرك إذا خلفت الصمان. وقال جرير:

ساروا إليك من الشهبا ودونـهـم فيحان فالحزن

فالضمان فالوكف وكف الرماء: في الأصل أصل الجبل خرج قوم من هذيل إلى بني الديش فالتجؤوا إلى أصل جبل فنزلوا فيه وتراموا فسمي وكف الرماء إلى الساعة.

الوكيع: أرض لطيىء فيها روضة ذكرت في الرياض وشاهدها والله أعلم.

باب الواو واللام وما يليهما

ولأستجرد: السين مهملة وتاء مثناة من فوقها وجيم مكسورة. قال مسعر وسزنا من دستجرد إلى قرية أخرى يقال لها ولاستجرد ذات العيون يقال إن فيها ألف عين يجتمع ماؤها إلي نهر واحد ومنها إلى قصر اللصوص من نواحي همذان، وقال أبو نصر. منها أبو عمر عبد الواحد بن محمد وكان مقيما بقصر كنكور فسألته عن مولده فقال في سنة 440 بولاستجرد من أعمال همذان وكان والدي من أصبهان ورحلت إلى بغداد لطلب الحديث فكتبت بخطي أزيد من مائة جزء عن ابن المسلم وجابر بن ياسين وأبي بكر بن الخطيب وابن المهندس وابن المنقور وعلقت على أبي إسحاق الشيرازي مسائل في الخلاف ثم تفقهت عن أبي الفضل بن زيرك وأبي منصور العجلي بهمذان وكتبت بها عن أبي الفضل بن زيرك القومساني ونظرائه.

ولاشجرد: بسكون الشين المعجمة وكسر الجيم وراء ساكنة ودال مهملة كذا ذكره السمعاني في قصر كنكور: مدينة بين همذان وكرمان شاهان. منها أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عمربن هارون الولاشجردي الفقيه سمع أبا الحسين بن الغريق الهاشمي

وأبا محمد بن هزار مرد الصريفيني وابن المسلم وأبا الفضل محمد بن عثمان القومساني وغيرهم ومات سنة 502 ومولده سنة 440 بتبريز. قال السلفي بولاية ولاشجرد من همذان. وولاشجرد موضع بنواحي بلخ كانت فيه غزوة للمسلمين وهي ثغر. وولاشجرد وربما قالوا ولاشكرد من نواحي كرمان.
.وولاشجرد من نواحى أخلاط
الولجة: بأرض كسكر موضع مما يلي البر واقع فيه خالد بن الوليد جيش الفرس فهزمهم ذكره في الفتوح في صفر سنة 12. وقال القعقاع بن عمرو:

ولم أر قوما مثل قـوم رأيتـهـم على ولجات البر أحمى وأنجبـا
وأقتل للرواس في كل مجـمـع إذا صعصع الدهر الجموع وكبكبا

والولجة ناحية بالمغرب من أعمال تاهرت نسب إليها السلفي أبا محمد عبد الله بن منصور التاهرتي قال وكان من الفضلاء في الأدب والفقه وله شعر وكتب عني من الحديث كثيرا سنة 527 ورجع إلى المغرب وروى بها ومات سنة 553 والولجة موضع بأرض العراق عن يسار القاصد إلى مكة من القادسية وكان بين الولجة والقادسية فيض من فيوض مياه الفرات.
ولعان: بفتح أوله وكسر ثانيه والعين مهملة وآخره نون علم مرتجل: لموضع قرب آرة من أرض تهامة. قال بعضهم:

فإن بخلص فالبريراء فالحشا فوكد إلى النقعاء
.من ولعان ويروى بالباء موضع اللام
ولغون: بالفتح ثم السكون والغين معجمة وواو ساكنة ونون بوزن حمدون من ولغ يلغ وهو شرب السباع: موضع بالبحرين ويقال هذه ولغون ومررت بولغين.
.ولمة: بالفتح ثم السكون: حصن بالأندلس من أعمال شنت برية

ولوالج: بالفتح ثم السكون وكسر اللام والجيم: بلد من أعمال بذخشان خلف بلخ وطخارستان وأحسب أنها مدينة مزاحم بن بسطام. ينسب إليها أبو الفتح عبد الرشيد بن أبي حنيفة النعمان بن عبد الرزاق بن عبد الله الولوالجي إمام فاضل سكن سمرقند وسمع بها الحديث ورواه ولد ببلده سنة 467 ولا أدري متى مات إلا أن السمعاني رحمه الله روى عنه وكان سكن كش مدة ثم انتقل إلى سمرقند وسمع ببلخ أبا القاسم أحمد بن محمد الخليلي وأبا جعفر محمد بن الحسين السمنجاني وببخارى أبا بكر محمد بن منصور بن الحسن، النفسي وأحمد بن سهل العتابي.

وليداباذ: من قرى همذان من ناحية بزنيروذ. ينسب إليها عبد الرحمن بن حمدان بن المرزبان أبو محمد الجلاب يقال له الخراز الوليداباذي ويقال الدهقان أحد أركان السنة بهمذان روى عن أبي حاتم الرازي ويحيى بن عبد الله الكرابيسي ومحمد بن سليمان الباغندي وإسماعيل بن إسحاق القاضي وخلق سواهم روى عنه خلق من أهل همذان صالح بن أحمد وعبد الرحمن الأنماطي وأبو سعيد بن خيران وأبو بكر لال وكثير سواهم كالحاكم أبي عبد الله وأبي الحسين بن فارس البغوي وغيرهم وذهب بصره في المحنة وضاعت كتبه وتغيرت أحواله وكان سديدا بالأثر والسنة توفي في سنة 342 بوليداباذ.

وليلى: مدينة بالمغرب قرب طنجة لما دخل إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه المغرب ناجيا من وقعة فخ حصل بها في سنة 172 في أيام الرشيد وأقام بها إلى أن مات مسموما في قصة طويلة في سنة 174.

الولية: موضع في بلاد خثعم أوقع بأهله جرير بن عبد الله البجلي حيث حرق ذا الخلصة وخربه. قالت امرأة منهم:

وبنو أمامةبالولية صرعوا شملا يعالج كلهم

أنبوبـا في أبيات ذكرت في في الخلصة.

الوليهة: كأنه من الوله: موضع.

باب الواو والنون وما يليهما

ونج: هي ونه. قرية من قرى نسف.
ونجر: من رساتيق همذان قد ذكر في أسفجين وفيه منارة ذات الحوافر.
ونداد: من قرى الري.
ونداد هرمز: بفتح أوله وهرمز اسم ملك من ملوك القرس: كورة في جبال طبرستان تلقاء خراسان مجاورة لجبال شروين ووندادهرمز اسم رجل عصى في تلك الجبال أيام الرشيد فقدم الرشيد بنفسه إلى الري وأرسل إليه فاستدعاه فقدم عليه بالأمان وسلم إلى عمال الرشيد بلاده فصبره الرشيد أصفهبذ خراسان ووجه عبد الله بن مالك الخزاعي فحاز بلاده وسلمها إلى المسالع فلما ولي، المأمون أخذها منهم وسلمها إلى أصحابه والمسالح من أول بلاد خراسان وطبرستان إلى أول حدود الديلم إحدى وثلاثون مسلحة والمسلحة الجيش أصحاب السلاح الذين يحفظون المواضع ما بين المائتين إلى الألفين.
ون: بالفتح وتشديد النون: قرية من قرى قوهستان. وإليها ينسب الوني صاحب كتاب الفرائض ونك: بفتح أوله وسكون ثانيه والكاف: من قرى الري.
ونندون: بفتح أوله وثانيه ونون أخرى ساكنة وآخره نون: من قرى بخارى.
ونوفاغ: بفتح أوله وثانيه مضموم وبعد الواو فاء وآخره غين معجمة: من قرى بخارى أيضا.
ونوفخ: بفتح أوله وضم ثانيه وسكون الواو وفاء وخاء معجمة: من قرى بخارى أيضا.
ونه: بفتح أوله وثانيه وينسب إليها ونجي : من قرى نسف.
الونثة: بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء كأنه نسب إلى الونا وهو ترك العجلة: موضع.

باب الواو والهاء وما يليهما

وهان زاد: قلعة سميرم تسمى بذلك وهي من أعمال أصبهان.
وهبن: علم مرتجل بفتح أوله وسكون ثانيه وباء موحدة ونون: من رستاق القرج بالري. ينسب إليها ضغيرة بن يحيى بن المغيرة

السدي الرازي الوهبني وأبوه يحيى بن المغيرة صاحب جرير رحل إليه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان.

صفحة : 1805

وهبين: بالفتح ثم السكون وكسر الباء الموحدة ثم ياء ساكنة ونون معربة مرتجل. قال الأزهري وهبين جبل من جبال الدهناء رأيته. قال الراعي:

وقد قادني الجيران قدما وقدتهم وفارقت حتى ما تحن جماليا
رجاؤك أنساني تذكر إخوتـي ومالك أنساني

بوهبين مالـيا وهد: بالفتح ثم السكون وهو المكان المنخفض: اسم موضع في قول رجل من فزارة:

أيا أثلتي وهد سقى خضل الـنـدى مسيل الربا حيث انحنى بكما الوهد
ويا ربوة الـحـيين حـييت ربـوة على النأي منا

واستهل بك الرعـد وهران: بفتح أوله وسكون ثانيه واخره نون: مدينة على البر الأعظم من المغرب بينها وبين تلمسان سرى ليلة وهي مدينة صغيرة على ضفة البحر وأكثر أهلها تجار لا يعدو نفعهم أنفسهم ومنها إلى تنس ثماني مراحل. قال أبو عبيد البكري وهران مدينة حصينة ذات مياه سائحة وأرحاء رلها مسجد جامع وبنى مدينة وهران محمد بن أبي عون ومحمد بن عبدون وجماعة عن الأندلسيين الذين ينتجعون مرسى وهران باتفاق منهم مع نفزة وبنى مسقن وهم من ازداجة وكانوا من أصحاب القرشي سنة 290 فاستوطنوها سبعة أعوام وفي سنة 297 زحف إليها قبائل كثيرة يطالبون أهلها بإسلام بنى مسقن فخرجوا ليلا هاربين واستجاروا بازداجة وتغلبوا على مدينة وهران وخربت مدينة وهران وأضرمت نارا ثم عاد أهل وهران إليها بعد سنة 298 بأمر أبي حميد دواس بن صولاب وابتدؤا في بنائها وعادت أحسن

ما كانت وولى عليهم دواد بن صولاب، اللهيصي محمد بن أبي عون فلم تزل في عمارة وكمال وزياثة إلى أن وقع يعلى بن محمد بن صالح اليفرني بازداجة في ذي القعدة من السنة المذكورة فبدد جمعهم وحرق مدينة وهران ثانية وخربها وكذلك بقيت سنين ثم تراجع الناس إليها وبنيت، وينسب إليها أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني الوهراني يروي عن أبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي روى عنه ابن عبد البر وأبو محمد بن حزم الحافظ الأندلسي: ووهران أيضا موضع بفارس.

وهرندازان: قرية كبيرة على باب مدينة الري لها ذكر كثير في التواريخ كان الملوك إذا سفروا برزوا إليها.

وهشتاباذ: من: قرى الري.

وهط: بفتح أوله وسكون ثانيه وطاء مهملة والوهط المكان المطمئن المستوى ينبت العضاه والسمر والطلح وبه سمي الوهط. قال أبو حنيفة إذا أنبت الموضع العرفط وحده سمي رهطا كما يقال إذا أنبت الطلح وحده غول . وهو مال كان لعمرو بن العاص بالطائف وهو كرم كان على ألف ألف خشبة شرى كل خشبة بدرهم وقال ابن الأعرابي عرش عمرو بن العاص بالوهط ألف ألف عود كرم على ألف ألف خشبة ابتاع كل خشبة بدرهم فحج سليمان بن عبد الملك فمر بالوهط فقال أحب أن أنظر إليه فلما رآه قال هذا أكرم مال وأحسنه ما رأيت لأحد مثله لولا أن هذه الحرة في وسطه فقيل له ليست بحرة ولكنها مسطاح الزبيب وكان زبيبه جمع في وسط فلما رآه من البعد ظنه حرة سوداء. وقال ابن موسى الوهط قرية بالطائف على ثلاثة أميال من وج كانت لعمرو بن العاصى.

باب الواو والياء وما يليهما

ويبوذى: بفتح الواو وسكون ثانيه ثم باء موحدة وواو ساكنة وذال: من قرى بخارى: ويذاباذ: بالذال معجمة كأنه عمارة ويذ وقد تقدم تفسير في مواضع هي محلة كبيرة بأصبهان. ينسب إليها أبو محمد جابر بن منصور بن محمد بن صالح الويذاباذي شيخ أبي سعد السمعاني سمع أبا العباس أحمد بن عبد الغفار بن أشنة

الأصبهاني وأخو أبو العباس أحمد في التحبير أيضا.
ويذار: بكسر أوله وسكون ثانيه وذال معجمة وآخره راء، هي مدينة تعمل فيها الثياب الويذارية.
وير: بكسر أوله وسكون ثانيه وراء : قرية بأصبهان. ينسب إليها أحمد بن محمد بن أبي عمرو بن أبي بكر الويري. قال الحافظ ابن النجار سمعت منه في داره بقرية وهي عن أبي موسى الحافظ محمد بن عمرو.
ويزة: بكسر أوله وسكون ثانيه وزاي ثم هاء : موضع.
ويسو: بكسر أوله والسين مهملة وواو: بلاد وراء بلغار بينها وبين بلغار ثلاثة أشهر يقصر عندهم الليل حتى لا يرون الظلمة ثم يطول في فصل آخر حتى لا يرون الضوء.

صفحة : 1806

ويمة: بليدة في الجبال بين الري وطبرستان ومقابلها قلعة حصينة يقال لها بيروز كوه من أعمال دنباوند رأيتها أنا وقد استولى عليها الخراب وهي في وسط الجبال عندها عيون جارية: وويمة أيضا حصن باليمن مطل على زبيد.
ويمية: الياء مخففة ليست للنسبة: مدينة بالأندلس من كورة جيان وهي اليوم خراب ينبت بقربها العاقرقرجا.
وينا: بالقصر والنون: موضع. والله أعلم وهو الموفق.

حرف الهاء

باب الهاء والألف وما يليهما

هاب: قلعة عظيمة من العواصم.
الهاربية: بلفظ اسم الفاعل من لفظ هرب يهرب: مويهة لبني هاربة بن ذبيان، وقال بشر بن أبي خازم:

ولم تهلك لمـرة إذ تـولـوا ومـاروا سير هاربة
فغادروا وذلك لحرب كانت بينهم فرحلوا من غطفان فنزلوا في

بني ثعلبة بن معد فعدادهم اليوم فيهم وهم قليل. قال هشام بن محمد الكلبي لم أر هاربيا قط.

هاروت: بلفظ هاروت الذي جاء ذكره في القرآن وهو من الهرت وهو الشق: قرية بأسفل واسط. ينسب إليها أبو البقاء الهاروتي روى عنه أبو محمد عبد الله بن موسى بن عبد الله الكرخي.

الهارونية: مدينة صغيرة قرب مرعش بالثغور الشامية في طرف جبل، اللكام استحدثها هارون الرشيد وعليها سوران وأبواب حديد ثم خزبها الروم فأرسل سيف الدولة غلامه غرقويه فأعاد عمارتها وهي اليوم من بلاد بني ليون الأرمني. قال أحمد بن يحيى لما كانت سنة 183 أمر الرشيد ببناء الهارونية بالثغر فبنيت وشحنت بالمقاتلة ومن نزع إليها من المطوعة ونسبت إليه ويقال إنه بناها في خلافة أبيه المهدي وتمت في أيام ابنه. ثم استولى عليها العدو لسبع بقين من شوال سنة 348 وسبى من أهلها ألف وخمسمائة مسلم ما بين امرأة ورجل وصبي. والهارويية أيضا من قرى بغداد قرب شهرابان في طريق خراسان بها القنطرة العجيبة البناء لها ذكر تعرف بقنطرة الهارونية.

هارة: موضع في قول ابن مقبل:

قريت الثريا بين بطحاء هارة ومنزوز قف حيث يلتقـيان وقيل هارة أي هائرة من قوله تعالى: جرف هار فانهار به التوبة: 109 لح وقف: ما على طرف الأرض ومنزوز: لا يحبس الماء.

الهاروني: قصر قرب سامراء. ينسب إلى هارون الواثق بالله وهو على دجلة بينه وبين سامراء ميل وبإزائه بالجانب الغربي المعشوق.

هاش : اخره شين معجمة والهوش كثرة الناس في الأسواق وذو هاش. موضع في قول الشماخ:

فأيقنت أن ذا هاش منيتها وقال زهير:

عفا من ال فاطمة الجـواء فيمن فالقوادم فالحسـاء

فذو هاش فميث عريتنـات عفتها الريح بعدك

والسماء الهاشمية: ماء في شرقي الخزيمية في طريق مكة لبني الحارث بن ثعلبة من بني أسد على مقدار أربعة أميال إلى جانبه ماء يقال له أراطى. والهاشمية أيضا مدينة بناها السفاح بالكوفة وذلك أنه لما ولي الخلافة نزل بقصر ابن هبيرة واستتم بناءه وجعله مدينة وسماها الهاشمية فكان الناس ينسبونها إلى ابن هبيرة على العادة فقال: ما أرى ذكر ابن هبيرة يسقط عنها فرفضها وبنى حيالها مدينة سماها الهاشمية ونزلها ثم اختار نزول الأنبار فبنى مدينتها المعروفة فلما توفي دفن بها واستخلف المنصور فنزلها أيضا واستتم بناء كان بقي فيها وزاد فيها على ما أراد ثم تحول عنها فبنى مدينة بنلاد وسماها مدينة السلام، وبالهاشمية هذه حبس المنصور عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومن كان معه من أهل بيته. والهاشمية أيضا قرب الري.

هاطرى: بسكون الطاء فيلتقي ساكنان وفتح الراء ممال: قرية بينها وبين الجعفري الذي عند سامراء ثلاثة فراسخ وهي دون تكريت وأسفل منها الدور الأعلى المعروف بالخربة وكان أكثر أهلها اليهود وإلى الان في بغداد يقولون كأنك من يهود هاطرى. وهاطرى أيضا قرية بمقابل المذار من أرض ميسان وهي قرية طيبة نزهة كثيرة النخل والشجر والمياه والدجاج وقد رأيتها.

الهام: بلفظ الهام الذي هو الرأس والهام الصدى وهي قرية باليمن بها معدن العقيق.

الهامة: واحدة الهام الذي قبله: موضع بتيه مصر وهي كورة واسعة فيها جبل ألاق.

باب الهاء والباء وما يليهما

صفحة : 1807

الهباءة: قال ابن شميل الهباء التراب الذي تطيره الريح فتراه على وجوه الناس وجلودهم وثيابهم وتأنيثه للأرض: وهي الأرض

التي ببلاد غطفان قتل بها حذيفة وحمل ابنا بدر الفزاريان قتلهما قيس بن زهبر. وجفر الهباءة مستنقغ في هذه الأرض. وقال عرام الصحن جبل في بلاد بني سليم فوق السوارقية وفيه ماه يقال له الهباءة وهي أنواه آبار كثيرة مخرقة الأسافل يفرغ بعضها في بعض الماء العذب الطيب ويزرع عليه الحنطة والشعير وما أشبهه. وقد قال قيس بن زهير العبسي:

تعلم أن خير الـنـاس مـيت على جفر الهـبـاءة لا يريم

ولولا ظلمه ما زلت أبـكـي عليه الدهر ما طلع النجـوم

ولكن الفتى حمـل بـن بـدر بغى والبغي مصرعه وخـيم

أظن الحلم دل علي قـومـي وقد يستجهل الرجل الحلـيم

ومارسست الرجال ومارسوني فمعوج علي ومـسـتـقـيم

وقال أيضا قيس بن زهير من أبيات:

شفيت النفس من حمل بن بدر وسيفي من حذيفة قد شفانـي

شفيت بقتلهم لغلـيل صـدري ولكني قطعت بهم بـنـانـي

فلا كانت الغبرا ولا كان داحس ولا كان ذاك

اليوم يوم دهاني الهباتان: يقال هبا الشيء يهبو إذا سطع: موضع. هبالة: بالضم وبعد الألف لام والهبل كالثكل والمهبل الهوة الذاهبة في الأرض بين الجبلين والهبالة الغنيمة واهتبله اعتقله وهبالة: موضع. قال ذو الرمة:

أبي فارس الحواء يوم هـبـالة إذا الخيل بالقتلى من القوم تعثر ويوم هبالة ضبطه بعضهم بالفتح فقال خراشة بن عمرو العبسي في هذا اليوم:

ونحن تركنا عنـوة أم حـاجـب تجاذب نوحا ساهر الليل مثكـلا

وجمع بني عمرو غداة هـبـالة صبحنا مع
الأشراف موتا معجلا وقال أبو زياد هبالة وهبيل من مياه بني نمير الذي يقول فيه ذروة بن جحفة العبلي الكلابي وكان قد خرج يمير أهله من الوشم فلما عاد ومعه ثميلتان على راحلة له والثميلة نصف الغرارة ففر بهذا الموضع فحط به وأرسل راحلته ترعى فبعدت عنه فخرج في طلبها فلما رجع وجد ثميلتيه قد ذهب بهما ووجد أثر الثميلتين تسحب نحو البيوت فسأل عن أهل البيوت فقيل هذه بيوت بني عثير النميري فانطلق ولم يقل شيئا فلما قدم على أهله لامته امرأته فأنشأ يقول:

سيعلم عمنا الغادي علينـا بجنب القف أن لنا رجالا
رجال يطلبون ثميلتيهـم سأوردهم هبالة أو هبالا
لعلي أن أميرك من عثير ومن أصحابه ثملا ثقالأ

فلما كان العام المقبل انقض وفتية إلى بلاد بني عشير فوجدوا سبع خلفات فاستاقوهن وطلبهم النميريون فلم يفيئوا شيئا فباعها فاستوفر من الميرة والثياب والطعام. وكان مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس قد جسا فخرج إلى الحيرة ليتداوى فمات بهبالة فقال أبو طالب بن عبد المطلب يرثيه:

ليت شعري مسافر بن أبي عو رو وليت يقولها المحـزون
رجع الوفد سالمين جمـيعـا وخليلي في مرمس مدفـون
ميت وراء على هبالة قد حـا لت فياف من دونه وحـزون
مدرة يدفع الخـصـوم بـأيد وبوجه يزينـه الـعـزنـين
بورك الميت الغريب كما بـو رك نضر الريحان

والزيتون هبراثان: بالفتح ثم السكون وراء مهملة وألف وثاء مثلثة وآخره نون من قرى دهستان.

هبزتان: بفتح أوله وثانيه وزاي مفتوحة وتاء مثناة من فوق وآخره

نون من قرى دهستان.
هبكات: بالضم ثم الفتح واخره تاء مثناة كذا هو في كتاب الأديبي ولا أصل له في لغتهم وهي مياه لكلب.

صفحة : 1808

هبل: بالضم ثم الفتح بوزن زفر أظنه من الهابل وهو الكثير اللحم والشحم ومنه حديث عائشة والنساء يومئذ لم يهبلن اللحم أي لم يسمن أو من الهبل وهو الثكل يراد به أن من لم يطعه أهبله لي أثكله أو من الهبل والهبالة وهو الغنيمة أي يغتنم عبادته أو يغتنم من عبده والله أعلم. وهبل: صنم لبني كنانة بكر ومالك وملكان وكانت قريش تعبده وكانت كنانة تعبد ما تعبده قريش وهو اللآت والعزى وكانت العرب تعظم هذا المجمع. عليه فتجتمع عليه كل عام مرة. وقيل إن هبل كان من أصنام الكعبة. وقال أبو المنذر هشام بن محمد وكانت لقريش أصنام في جوف الكعبة وحولها وكان أعظمها عندهم هبل وكان فيما بلغني أنه من عقيق أحمر على صورة الإنسان مكسور اليد اليمنى أدركته قريش كذلك فجعلوا له يدا من ذهب وكان أول من نصبه خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر وكان يقال له هبل خزيمة وكان في جوف الكعبة قدامه سبعة أقدح مكتوب في أولها صريح والآخر ملصق فإذا شكوا في مولود أهدوا له هدية ثم ضربوا بالقلاح فإن خرج صريح ألحقوه وإن خرج ملصق دفعوه وقدح على الميت وقدح على النكاح وثلاثة لم تفسر لي على ما كانت فإذا اختصوا في أمر أو أرادوا سفرا أو عملا استقسموا بالقداح عندهم فما خرج عملوا به وانتهوا إليه وعنده ضرب عبد المطلب بالقداح على ابنه عبد الله والد النبي صلى الله علية وسلم وهو الذي يقول له أبو سفيان بن حرب حين ظفر يوم أحد أعل هبل أي أعل دينك فقال رسول الله صلى الله علية وسلم الله أعلى وأجل ولما ظفر النبي صلى الله علية وسلم يوم فتح مكة دخل المسجد والأصنام منصوبة حول

الكعبة فجعل يطعن بسية قوسه في عيونها ووجوهها ويقول: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا الإسراء: 81، ثم أمر بها فألقيت على وجوهها ثم أخرجت من المسجد فأحرقت فقال في ذلك راشد بن عبد الله السلمي:

قالت هلم إلى الحديث فقلت لا يأبى الإله عليك والاسلام

لما رأيت محمدا وقبيله بالفتح حين تكسر الأصنام

ورأيت نور الله أصبح ساطعا والشرك تغشى

وجهه الأقتام هبود: بالفتح ثم التشديد والهبيد حب الحنظل. قال أبو منصور أنشدنا أبو الهيثم:

شربن بعكاش الهبابيد ضربة وكان لها الأحفى

خليطاً تزايله قال عكاش الهبابيد ماء يقال له هبود فجمعه بما حوله. وهبود اسم فرس لبني قريع. وقال إسماعيل بن حماد هبود امم موضع في بلاد تميم وقيل هبود اسم جبل. وقال ابن مقبل:

جزى الله كعبا بالأباتر نعمة وحيا بهبود جزى الله

أسعدا وحدث عمر بن كركرة قال أنشدني ابن منافر قصيدته الحالية فلما بلغ إلى قوله:

يقدح الدهر في شماريخ رضوى ويحط الصخور

من هبود قلت له أي شيء هبود قال جبل فقلت سخنت عينك هبود عين باليمامة ماؤها ملح لا يشرب منه شيء وقد والله خرئت فيه مرات فلما كان بعد مدة وقعت عليه في مسجد البصرة وهو ينشد فلما بلغ هذا البيت أنشد:

ويحط الصخور من عبود فقلت له عبود أي شيء هو قال جبل بالشام فلعك يا ابن الزانية خرئت فيه أيضا فضحكت وقلت ما خرئت فيه ولا رأيته فانصرفت وأنا أضحك من قوله.

الهبير: بفتح أوله وكسر ثانيه. قال أبو عمرو الهبير من الأرض أن يكون مطمئنا وما حوله أرفع منه والهبير على قول ابن السكيت المطمئن في الرمل والجمع أهبرة. قال عدي بن الرقاع:

بمجر أهبرة الكناس تلفعت

بعدي بمنكر تربها المتراكم والهبير: رمل زرود في طريق مكة كانت عنده وقعة ابن أبي سعد الجنابي القرمطي بالحاج يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة 312 قتلهم وسباهم وأخذ أموالهم. وهبير سيار بنجد ولعله الأول. وقال أعرابي في أبيات ذكرت في قنسرين:

وحلت جنوب الأبرقين إلى اللوى إلى حيث سارت بالهبير الدوافع

وكانت وقعة للعرب بالهبير قديمة. قال حبيب بن خالد بن المضلل الأسدي:

ألا أبلغ تميما على حالـهـا مقال ابن عم عليها عـتـب

غبنتـم تـتـابـع الأنـبـياء وحسن الجوار وقرب النسب

فنحن فوارس يوم الهـبـير ويوم الشعيبة نعم الطـلـب

فجئنا بأسراكم في الحبال وبالمردفات عليها العقب قال ابن الأعرابي: العقب الجمال والصباحة قالوا فنقول العقب. قال ليس هذا.

باب الهاء والتاء وما يليهما

الهتاخ: بالفتح والتشديد: قلعة حصينة في ديار بكر قرب ميافارقين.

هترونة: بالفتح ثم السكون وراء وواو ونون: ناحية بالأندلس من بطن سرقسطة.

الهتمة: بالفتح ثم السكون والهتم كسر الأنيب وهتمة: منزل من منازل سلمى أحد جبلي طيىء.

الهتي: هتل المطر بمعنى هطل والهتيل: موضع.

الهتي: بضم أوله وفتح ثانيه وياء مشددة تصغير الهتيء وهي

ساعات الليل ذهب هتيء. من الليل أي ساعة منه والهتي: بلد أو ماء.

باب الهاء والجيم وما يليهما

الهجران: قال الحسن بن أحمد بن يعقوب اليمني المعروف بابن الحائك عندل وخودون وهدون ودمون مدن للصدف بحضرموت ثم الهجران وهما: مدينتان متقابلتان في رأس جبل حصين تطلع إليه في منعة من كل جانب يقال لواحده خيمون وخودون كله يقال ودمون وهو تثنية الهجر والهجر بلغة أهل اليمن القرية وساكن خودون الصدف وساكن دمون بنو الحارث الملك بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار. وفيها يقول امرؤ القيس:

كأني لم آله بـدمـون مـرة ولم أشهد الغارات

يوما بعندل وكل رجل من هإتين القريتين مطل على قلعته ولهم غيل يصب من سفح الجبل يشربونه وزروع هذه القرى النخل والبر والذرة وفيها يقول المتمثل الهجران كفة ككفة النخل والدبر بها محلة المبر عندهم الزرع: والغيل: النهر.

هجر: بفتح أوله وثانيه في الإقليم الثاني طولها من جهة المغرب ثلاث وسبعون درجة وعرضها أربع وعشرون درجة وخمس عشرة دقيقة. وفي العزيزي عرضها أربع وثلاثون درجة وزعم أنها في الإقليم الثالث. وفي اشتقاقه وجوة يجوز أن يكون من هجر إذا هذى ويجوز أن يكون منقولا من الفعل الماضي ويجوز أن يكون من الهجرة وأصله خروج البدوي من باديته إلى المدن ثم استعمل في كل محل تسكنه وتنتقل عنه فيجوز أن يكون أصله الهجران كأنهم هجروا ديارهم وانتقلوا عنها ويجوز أن يكون من هجرت البعير أهجره هجرا إذا ربطت حبلا في ذراعه إلى حقوه وقصرته لئلا يقدر على العدو فشبه الداخل إلى هذا الموضع بالبعير الذي فعل به ذلك ثم غلب على اسم الموضع ويجوز أن يكون شيء مهجر إذا أفرط في الحسن والتمام وسمي بذلك لأن الناعت له يخرج في إفراطه إلى الهجر وهو الهذيان ويجوز أن يكون من التهجير وهو التبكير إلى الحاجة أو من الهاجرة وهي شدة الحر وسط النهار كأنها شبهت لشدة الحر بها بالهاجرة. وقال ابن

الحائك الهجر بلغة حمير والعرب العاربة القرية فمنها هجر البحرين وهجر نجران وهجر جازان وهجر حصنة من مخلاف مازن وهجر مدينة وهي قاعدة البحرين وربما قيل الهجر بالألف واللام وقيل ناحية البحرين كلها هجر وهو الصواب. قال ابن الكلبي عن الشرقي إنما سميت عين هجر بهجر بنت المكفف وكانت من العرب المتعربة وكان زوجها محلم بن عبد الله صاحب النهر الذي بالبحرين يقال له نهر محلم وعين محلم. وينسب إليها هاجري على غير قياس كما قيل حاري بالنسبة إلى الحيرة. قال عوف بن الجزع:

تشق الأحزة سـلآفـنـا كما شقق الهاجري الدبارا

صفحة : 1810

الدبار: المشارات التي تشق للزراعة. وقال أبو الحسن الماوردي في الحاوي الذي جاء في الحديث ذكر القلال الهجرية قيل إنها كانت تجلب من هجر إلى المدينة ثم انقطع ذلك فعدمت وقيل هجر قرية قرب المدينة وقال بل عملت بالمدينة على مثل قلال هجر. وقال قوم هجر بلاد قصبتها الصفا وقد ذكرت في موضعها بينها وبين اليمامة عشرة أيام وبينها وبين البصرة خمسة عشر يوما على الابل. وقد ذكر قوم من أهل الأدب أن هجر لا تدخله الألف واللام. وقال ابن الأنباري الغالب عليه التذكير والصرف وربما أنثوها ولم يصرفوها قالوا والهجر بالألف واللام موضع آخر وقد فتحت في أيام النبي صلى الله علية وسلم قيل في سنة ثمان وقيل في سنة عشر جمادى يد العلاء بن الحضرمي وقد ذكر ذلك في البحرين. وقال ابن موسى هجر قصبة بلاد البحرين بينه وبين سرين سبعة أيام. والهجر بلد باليمن بينه وبين عشر يوم وليلة من جهة اليمن. وقال ابن الحائك الهجر قرية صمد وجازان والهجران اسم للمشقر وعطالة وهما حصنان باليمامة.

هجر : بالفتح ثم السكون بلفظ الهجر ضد الوصل. قال الحازمي:

موضع في شعر بعضهم.
هجم: من هجمت على الشيء هجما إذا جئته بغتة: موضع في شعر عامر بن الطفيل. قال ابن الأعرابي في نوادره الهجم: ماء لبني فزارة قديم مما حفرته عاد والهجم كل ما سال أو انصت والهجم الحلب.
هجول: بالضم جمع هجل وهي الصحراء التي لا نبات بها. وقيل الهجل ما اتسع من الأرض وغمض وهو اسم جبل في الحجاز يتلاقى هو والأخشبان في موضع ولذلك قال بعضهم:

ووجدي بكم ونجد المضل بعيره بمكة يوما والرفـاق نـزول
ألا ليت شعري هل أبيتن لـيلة بحيث تلاقى أخشب وهجـول

الهجرة: من نواحي اليمامة قرية ونخيلات لبني قيس بن ثعلبة رهط الأعشى. وقال في موضع اخر مويهة لبني قيس.
هجرة البحيح: من نواحي صنعاء اليمن. وهجرة ذي غبب من نواحي ذمار باليمن أيضاً.
الهجرين: نخل لقوم شتى باليمامة عن الحفصي.
الهجيرة: تصغير هجرة كأنه صغر عن هجر الكبرى المقدم ذكرها: موضع.
الهجيرة: من الهجير وهو شدة الحر وقت الظهيرة: ماء لبني عجل بين الكوفة والبصرة.

باب الهاء والدال وما يليهما

هدى: بالفتح منقول عن الفعل الماضي من هدى يهدي إذا أرشد: موضع في نواحي الطائف.
الهدا: بالضم ويكتب بالياء لأنه من هديته وكتبناه على الفعل والهدى نقيض الضلالة: قال ابن الأعرابي الى البيان والهدى إخراج شيء إلى شيء والهدى الطاعة والورع والهدى الهادي ومنه قوله تعالى: لعلي اتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى: طه: 10، والهدى الطريق والهدى: واد حذو اليمامة سماه رسول الله صلى الله علية وسلم .

الهدار: بتشديد الدال يجوز أن يكون من الهدر وهو إبطال الدم أو من هدر البعير إذا شقشق بجرته والحمامة تهدر أيضا وأصلهما الصوت. الهدار عن نواحي اليمامة بها كان مولد مسيلمة بن حبيب الكذاب. وقال الحفصي: الهدار قرية لبني ذهل بن الدؤل ولبني الأعرج بن كعب بن سعد. قال موسى بن جابر العبيدي:

فلا يغررنك فيما مضى جخيف قريش وإكثارها
غداة علا عرضنا خالـد وسألت أباض وهدارها

قالوا. أول من تنبأ مسيلمة بالهدار وبه ولد وبه نشأ وكان من أهله وكان له عليه طوي فسمعت به بنو حنيفة فكاتبوه واستجلبوه فأنزلوه حجرأ ولما قتل خالد مسيلمة دخل أهل قرى اليمامة في صلح الهدار في عدة قرى فسبى خالد أهلها وأسكنها بني الأعرج وهم بنو الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فهم أهلها إلى الان. وقال عرام الهدار حسي من أحساء مغار يفور بماء كثير وهو في سبخ بحذائه حاميتان سوداوان في جوف إحداهما ماءة مليحة يقال لها الرفدة وقد ذكر في مغار.

الهدالة: بالفتح والهدالة ضرب من الشجر ويقال كل غصن ينبت في أراكة أو طلحة مستقيما فهو هدالة كأنه مخالف لسائرها من الأغصان وربما داووا به من الجنون أو السحر. والهدالة قرية من قرى عثر في أوائل اليمن من جهة القبلة.

الهدان: بكسر أوله وآخره نون وهو الرجل الجافي الأحمق وهو تليل بالسي يستدل به وبآخر مثله. والهدان أيضا موضع بحمى ضرية عن ابن موسى.

صفحة : 1811

الهدأة: كما ذكره البخاري في قتل عاصم قال وهو موضع بين عسفان ومكة وكذا ضبطه أبو عبيد البكري الأندلسي. وقال أبوحاتم يقال لموضع بين مكة والطائف الهدة بغير ألف وهو غير الأول ذكر معه لنفي الوهم.

الهدبية: بفتح أوله وثانيه ثم باء موحدة وياء مشددة كأنه نسبة إلى الهدب وهو أغصان الأراطي ونحوها مما لا ورق له والهدب مصدر الأهدب من الشجر هدبت هدبا إذا تدلت أغصانها. قال عرام إذا جاوزت عين النازية وردت ماءة يقال لها الهدبية وهي ثلاث آبار ليس عليهن مزارع ولا نخل ولا شجر وهي بقاع كبيرة تكون ثلاثة فراسخ في طول ما شاء الله وهي لبني خفاف بين حرتين سوداوين وليس ماؤهم بالعذب وأكثر ما عندها من النبات الحمض ثم تنتهي إلى السوارقية على ثلاثة أميال منها وهي قرية غناء كبيرة من أعمال المدينة.

الهدراء: ماء بنجد لبني عقيل بينهم وبين الوحيد بن كلاب وليس لعبادة فيه شيء.

الهدملة: بكسر أوله وفتح ثانيه وسكون الميم والهدمل الثوب الخلق والهدملة الرملة كثيرة الشجر. وقيل الهدملة: موضع بعينه وينشد قول جرير:

حي الهدملة من ذات المواعيس فالحنو أصبح قفرأ غير مأنوس

الهدم: بكسر أوله وفتح ثانيه يشبه أن يكون جمع هدم: أرض بعينها ذكرها زهير في شعره:

بل قد أراها جميعا غير مقوية سراء منها فوادي الحفر فالهدم

وقال عباد بن عوف المالكي ثم الأسدي:

لمن ديار عفت بالجزع من رمم إلى قصائره فالجفر فالـهـدم

الهدم: كأنه جمع هدم مثل سقف وسقف. قال الحازمي بضم الهاء والدال. وفي كتاب الواقدي بفتح الهاء وكسر الدال. ماة لبلي وراء وادي القرى. قال علي بن الرقاع العاملي:

لما غدا الحي من صرخ وغيبهـم من الروابي التي غربيها اللـمـم

ظلت تطلع نفسي إثرهم طـربـا كأنني من هواهم شـارب سـدم

مسطارة بكرت في الرأس نشوتها كأن شاربها مـمـا بـه لـمـم

حتى تعرض أعلى الشيح دونهـم والحب حب

بني العسراء والهـدم
فنكبوا الصور اليسرى فمال بهـم على الفراض
فراض الحامل الثلم
لولا اختياري أبا حفص وطاعتـه كاد الهوى من
غداة البين يعتـزم هدن: بكسر أوله وسكون ثانيه والنون: موضح بالبحرين.
الهدة: بالفتح ثم التشديد وهو الخسفة في الأرض والهد الهدم: وهو موضع بين مكة والطائف والنسبة إليها هدوي وهو موضع القرود وقد خفف بعضهم داله.
الهدة: بتخفيف الدال من الهدي أو الهدى بزيادة هاء بأعلى مر الظران ممدرة أهل مكة والمدر طين أبيض يحمل منها إلى مكة تأكله النساء ويدق ويضاف إليه الإذخر يغسلون به أيديهم.
الهدية: بالتصغير: موضع حوالي اليمامة. وقال أبو زياد الكلابي من مياه أبي بكر بن كلاب الذئبة وهي في رمل وحذاءها ماءة يقال لها الهدية. وينسب ذلك الرمل إليها فيقال رمل الهدية والله أعلم.

باب الهاء والراء وما يليهما

الهرار: بالضم وتكرير الراء. قال الأموي من أدواء الإبل الهرار هو استطلاق بطنها وهو موضع في طرف الصمان من بلاد تميم وقيل الهرار قف باليمامة. قال النمر:
هل تذكرين جزيت أفضل صالح أيامنا بملـيحة
فـهـرارهـا هراميت: بالفتح وكسر الميم ثم ياء وتاء مثناة. قال أبو منصور قال الأصمعي: عن يسار ضرية. وهي قرية فيها ركايا يقال لها هراميت وحولها جفار، وأنشد ثعلب للراعي:
فلم يبق إلا آل كـل نـجـيبة لها كاهل حاب
وصلب مكدح
ضبارمة شدف كأن عيونهـا بقايا نطاف من
هراميت نرح وقال في تفسير هراميت بئر عن يسار ضرية يقال لها هراميت قلب بين الضباب وجعفر والأصمعي يقول هراميت لبني ضبة. قال أبو عبيدة هراميت بالعالية في بلاد الضباب من

غني، وقال النضر هراميت من ركايا غني خاصة، وقال غيره هراميت ابار مجتمعة بناحية الدهناء كان بها يوم بين الضباب وجعفر زعموا أن لقمان بن عاد احتفرها وقد ذكرها أبو العلاء المعري فقال:

حفر ابن عاد لابراد هراميتا

صفحة : 1812

وقال أبو أحمد هراميت الهاء مفتوحة والراء غير معجمة ماءة وهي ثلاثة آبار يقال لها هراميت ويوم الهراميت بين الضباب وبين جعفر بن كلاب كان القتال بسبب بئر أراد أحد أن يحتفرها.

هران: من حصون ذمار باليمن.

هراة: بالفتح: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان لم أر بخراسان عند كوني بها في سنة 607 مدينة أجل ولا أعظم ولا أفخر ولا أحسن ولا أكثر أهلا منها فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة محشوة بالعلماء ومملؤة بأهل الفضل والثراء وقد أصابها عين الزمان ونكبتها طوارق الحدثان وجاءها الكفار من التتر فخزبوها حتى أدخلوها في خبر كان فإنا لله وإنا إليه راجعون وذلك في سنة 618. قال الرهني إن مدينتها بنية للإسكندر وذلك أنه لما دخل الشرق ومر بها إلى الصين وكان من عادته أن يكلف أهل كل بلد ببناء مدينة تحصنهم من الأعداء فيقدرها ويهندسها لهم وأنه أعلم أن في أهل هراة شماسا وقلة قبول فاحتال عليهم وأمرهم أن يبنوا مدينة ويحكموا أساسها ثم خط لهم طولها وعرضها وسمك حيطانها وعدد أبراجها وأبوابها واشترط لهم أن يوفيهم أجورهم وغراماتهم عند عوده من ناحية الصين فلما رجع من الصين ونظر إلى ما بنوه عابه وأظهر كراهيته وقال ما أمرتكم أن تبنوا هكذا فرد بناءهم عليهم بالعيب ولم يعطهم شيئا، ونسب إليها خلق من الأئمة والعلماء. منهم الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم بن زياد أبو علي الأنصاري مولاهم الهروي أحد مشهوري المحدثين بهراة سمع

بدمشق هشام بن عمار وسمع ببغداد عثمان بن أبي شيبة وغيره خلقا كثيرا وروى عنه جماعة كثيرة منهم حاتم بن حيان، وقال الدارقطني الحسين بن حزم وأخوه يوسف بن حزم الهرويان ينسبان إلى الأنصار واسم أبيهما إدريس ولقبه حزم وللحسين كتاب صنفه في التاريخ على حروف المعجم نحو كتاب البخاري الكبير ذكر فيه حديثا كثيرا وأخبارا وكان من الثقات ومات سنة 301، وفي هراة يقول أبو أحمد السامي الهروي:

هراة أرض خصبها واسع ونبتها اللفاح والنرجـس
ما أحد منها إلى غيرهـا يخرج إلا بعد ما يفلـس

ويقول فيها الأديب البارع الزوزني:

هراة أردت مقامي بهـا لشتى فضائلها الوافـرة
نسيم الشمال وأعنابـهـا وأعين غزلانها الساحرة

وهراة أيضأ مدينة بفارس قرب إصطخر كثيرة البساتين والخيرات ويقال إن نساءهم يغتلمن إذا أزهرت الغبيراء كما تغتلم القطاط.

الهرث: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره ثاء مثلثة: قرية على نهر جعفر من أعمال واسط. منها أبو الغنانم محمد بن علي بن فارس بن المعلم الشاعر مولده في سنة 551 ومات في سنة 592 وكان رقيق الشعر جيده وهو القائل يذكر الهرث:

يا خيلي القوافـي اطـرحـت فابقيا الفضل بدمع مستـهـل
وارثيا لي مـن زمـان خـائن ومحل مثل حالي مضمـحـل
قد منعت الهرث دارا في الأذى بالفيافي غير دار الهون رحلي
إن بذل الشـعـر يا قـالـتـه عندكم سهل وعندي غير سهل

هرجاب: بالكسر ثم السكون والجيم وآخره باء موحدة وهو العظيم الضخم من كل شيء: موضع في قول عامر بن الطفيل يرثي أباه:

ألا إن خير الناس رسلا ونجـدة بهرجاب لم تحبس عليه الركائب

الهردة: قال أبو زياد ومن بلاد أبي بكر:

.الهردة
الهر: بالضم والتشديد. يجوز أن يكون منقولا من الفعل الذي لم يسم فاعله ثم استعمل اسما وهو: قف باليمامة.
هرشير: قرية بين الري وقزوين وهذا اسمها الفارسي وتسمى مدينة جابر. قاله حمزة الأصبهاني.
هرشى: بالفتح ثم السكون وشين معجمة والقصر يقال رجل هرش وهو الجافي المائق وهارشت بين الكلاب معروف وهي ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة يرى منها البحر ولها طريقان فكل من سلك واحدا منها أفضى به إلى موضع واحد ولذلك قال الشاعر:

خذا أنف هرشى أو قفاها فإنما كلا جانبي هرشى لهن طريق

صفحة : 1813

عن ابن جعدة عاتب عمر بن عبد العزيز رجلا من قريش كانت أمه أخت عقيل بن علفة فقال له قبحك الله أشبهت خالك في الجفاء فبلغ عقيلاً فجاء حتى دخل على عمر فقال له ما وجدت لابن عمك شيئاً تعيره به خؤولتي فقبح الله شركما خالاً فقال صخر بن الجهم العدوي وأمه قرشية آمين يا أمير المؤمنين قبح الله شركما خالا رأنا معكما فقال عمر إنك لأعرابي جلف جاف أما لو تقدمت إليك لأدبتك والله لا أراك تقرأ من كتاب الله شيئا فقال بلى إني لأقرأه قال فاقرأ: اإذا زلزلت الأرض زلزالها الزلزلة: ا، حتى تبلغ إلى آخرها فقرأ: فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فقال له عمر ألم أقل لك إنك لا تحسن أن تقرا لأن الله تعالى قدم الخير وأنت قحدت الشر. فقال عقيل:

خذا أنف هرشى أو قفاها فإنما كلا جانبي هرشى لهن طريق

فجعل القوم يضحكون من عجرفته، وقيل إن هذا الخبر كان بين يعقوب بن سلمة وهو ابن بنت لعقيل وبين عمر بن عبد العزيز وإنه قال لعمر بلى والله إني لقارىء لآية

وايات وقرأ: إنا بعثنا نوحا إلى قومه فقال عمر قد أعلمتك أنك لاتحسن ليس هكذا قال فكيف فقال: إتا أرسلنا نوحأ إلى قومه نوح: 1، فقال ما الفرق بين أرسلنا وبعثنا:

خذا أنف هرشى أوقفاها فإنما كلا جانبي هرشى

لهن طريق وقال عرام هرشى هضبة ململمة لا تنبت شيئا وهي على ملتقى طريق الشام وطريق المدينة إلى مكة وهي في أرض مستوية وأسفل منها ودان على ميلين مما يلي مغيب الشمس يقطعها المصعدون من حجاج المدينة ينصبون منها منصرفين إلى مكة ويتصل بها مما يلي مغيب الشمس خبت رمل في وسط هذا الخبت جبيل أسود شديد السواد صغير يقال له طفيل.

هرقلة: بالكسر ثم الفتح: مدينة ببلاد الروم سميت بهرقلة بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام وكان الرشيد غزاها بنفسه ثم افتتحها عنوة بعد حصار وحرب شديد ورمي بالنار والنفط حتى غلب أهلها فلذلك قال المكي الشاعر:

هوت هرقلة لما أن رأت عجبا جو السما ترتمي بالنفط والنار

كأن نيراننا في جنب قلعتـهـم مصبغات على أرسان قصار ثم قدم الرقة في شهر رمضان فلما عيد جلس للشعراء فدخلوا عليه وفيهم أشجع السلمي فبدر فأنشد:

لا زلت تنشر أعيادا وتطويهـا تمضي لها بك أيام وتمضيهـا

ولا تقضت بك الدنيا ولا برحت يطوي بك الدهرأياما وتطويها

ليهنك الفتح والإنام مـقـبـلة إليك بالنصر معقودأ نواصيهـا

أمست هرقلة تهوي من جوانبها وناصر الله والإسلام يرميهـا

ملكتها وقتلت الناكثـين بـهـا بنصر من يملك الدنيا وما فيها

ما روعي الدين والدنيا على قدم بمثل هارون

راعيه وراعيهـا فأمر له بعشرة آلاف ديبار وقال لا ينشدني أحد بعده بشيء فقال أشجع والله لآمره الآ ينشده أحد من بعدي أحب إلي من صلته، وكان في السبي الذي سبى من هرقلة ابنة بطريقها وكانت ذات حسن وجمال فنودي عليها المغانم فزاد عليها صاحب الرشيد فصادفت منه محلأ عظيما فنقلها معه إلى الرقة وبنى لها حصنا بين الرافقة وبالس على الفرات وسماه هرقلة يحكى بذلك هرقلة التي ببلاد الروم وبقي الحصن عامرا مدة حتى خرب وآثاره إلى وقتنا ذا باقية وفيه آثار عمارة وأبنية عجيبة وهو قرب صفين من الجانب الغربي.

صفحة : 1814

الهرماس: بالكسر وآخره سين مهملة والهرماس الأسد الجريء وقيل ولد النمر وهو: نهر نصيبين مخرجه من عين بينها وبين نصيبين ستة فراسخ مسدودة بالحجارة والرصاص وإنما يخرج منها إلى نصيبين من الماء القليل لأن الروم بنت هذه الحجارة عليها لئلا تغرق هذه المدينة وكان المتوكل لما دخل هذه المدينة سار إليها وأمر بفتحها ففتح منها شيء يسير زيادة على ما هو عليه فغلب الماء عليه غلبة شديدة حتى أمر بإحكامه وإعادته إلى ما كان عليه بالحجارة والرصاص والى الان هذه العين في أعلى المدينة وفاضل مائها يصب إلى الخابور ثم إلى الثرثار ثم إلى دجلة قال ذلك أحمد بن الطيب الفيلسوف والهرماس: موضع بالمعرة. قال ابن أبي حصينة المعري:

يا صاحبي سقى منازل جـلـق غيث يروي منحلات طساسهـا
من لي برد شبيبة قضـيتـهـا فيها وفي حمص وفي عرناسها
وزمان لهو بالمعـرة مـونـق بسيابها وبجانبي هرمـاسـهـا هركام: ناحية من نواحي الطرم بين قزوين وبلاد

الديلم.
هركند: بالنون: بحر في أقصى بلاد الهند بين الهند والصين وفيه جزيرة سرنديب هي آخر جزيرة الهند مما يلي المشرق فيما زعم بعضهم.

صفحة : 1815

الهرمان: هي أهرام كثيرة إلا أن المشهور منها اثنان واختلف الناس في أهرام مصر اختلافا جما وتكاد أن تكون حقيقة أقوالهم فيها كالمنام إلأ أنا نحكي من ذلك ما يحسن عندنا. فمن ذلك ما ذكره أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي في كتاب خطط مصر أنه وجد في قبر من قبور الأوائل صحيفة فالتمسوا لها قارئا فوجدوا شيخا في دير القلمون فقرأها فإذا فيها إنا نظرنا فيما تدل عليه النجوم فرأينا أن آفة نازلة من السماء وخارجة من الأرض ثم نظرنا فوجدناه ماء مفسدا للأرض وحيوانها ونباتها فلما تم اليقين من ذلك عندنا قلنا لملكنا سوريد بن سهلوق مر ببناء أفرونيات وقبر لك وقبور لأهل بيتك فبنى لنفسه الهرم الشرقي وبنى لأخيه هوجيب الهرم الغربي وبنى لابن هوجيب الهرم المؤزر وبنيت الأفرونيات في أسفل مصر وأعلاها وكتبنا في حيطانها علما غامضأ من معرفة النجوم وعللها والصنعة والهندسة والطب وغير ذلك مما ينفع ويضر ملخصا مفسرا لمن عرف كلامنا وكتابتنا وإن هذه الافة نازلة بأقطار العالم وذلك عند نزول قلب الأسد في أول دقيقة من رأس السرطان وتكون الكواكب عند نزوله إياها في هذه المواضع من الفلك الشمس والقمر في أول دقيقة من رأس الحمل وزحل في درجة وثمان وعشرين دقيقة من الحمل والمشتري في الحوت في تسع وعشرين درجة وثمان وعشرين دقيقة والمريخ في الحوت في تسع وعشرين درجة وثلاث دقائق والزهرة في الحوت في ثمان وعشرين درجة ودقائق وعطارد في الحوت في سبع وعشرين درجة ودقائق والجوزهر في الميزان

وأوج القمر في الأسد في خمس درج ودقائق. ثم نظرنا هل يكون بعد هذه الآفة كون مضر بالعالم فاحتسبنا الكواكب فإذا هي تدل على أن آفة من السماء نازلة إلى الأرض وأنها ضد الآفة الأولى وهي نار محرقة لأقطار العالم ثم نظرنا متى يكون هذا الكون المضر فرأيناه يكون عند حلول قلب الأسد في آخر دقيقة من الدرجة الخامسة عشرة من الأسد ويكون إيليس وهو الشمس معه في دقيقة واحدة متصلة بستورنس وهو زحل من تثليث الرامي ويكون المشتري وهو زاويس في أول الأسد في آخر احتراقه ومعه المزيخ وهو آرس في دقيقة ويكون سلين رهو القمر في الدلو مقابلا لإيليس مع الذنب في اثنتين وعشرين ويكون كسوف شديد له بثلث سلين القمر ويكون عطارد في بعده الأبعد أمامها مقبلين أما الزهرة فللإستقامة وأما عطارد فللرجعة. قال الملك فهل عندكم من خبر توقفوننا عليه غير هذين الاثنين قالوا إذا قطع قلب الأسد ثلثي سدس أدواره لم ببق من حيوان الأرض متحرك إلا تلف فإذا استتم أدواره تحللت عقود الفلك وسقط على الأرض قال لهم ومتى يكون يوم انحلال الفلك قالوا اليوم الثاني من بدو حركة الفلك فهذا ما كان في القرطاس، فلما مات سوريد دفن في الهرم الشرقي ودفن هوجيب في الهرم الغربي ودفن كرورس في الهرم الذي أسفله من حجارة أسوان وأعلاها كدان، ولهذه الأهرام أبواب في آزاج تحت الأرض طول كل أزج منها مائة وخمسون ذراعاً فأما باب الهرم الشرقي فمن الناحية البحرية وأما باب الهرم الغربي فمن الناحية الغربية وأما باب الهرم المؤزر فمن الناحية القبلية، وفي الأهرام من الذهب وحجارة الزمرد ما لا يحتمله الوصف، وإن مترجم هذا الكتاب من القبطي إلى العربي أجمل التاريخات إلى أول يوم من توت الأحد وطلوع شمسه سنة خمس وعشرين ومائتين من سني العرب فبلغت أربعة آلاف وثلثمائة وإحدى وعشرين سنة لسني الشمس ثم نظركم مضى من الطوفان إلى يومه هذا فوجده ثلاث الاف وتسعمائة واحدى وأربعين سنة وتسعةوخمسين يوما فألقاها من هذه الجملة فبقي معه ثلثمائة وتسع وتسعون سنة وخمسة أيام

فعلم أن هذا الكتاب المؤرخ كتب قبل الطوفان بهذه السنين، وحكى ابن زولاق ومن عجائب مصر أمر الهرمين الكبيرين في جانبها الغربي ولا يعلم في الدنيا حجر على حجر أعلى ولا أوسع منها طولها في الأرض أربعمانة ذراع في أربعمائة وكذلك علوها أربعمائة ذراع وفي أحدهما قبر هرمس وهو إدريس عليه السلام وفي الآخر قبر تلميذه أغاتيمون وإليهما تحج الصابئة قال وكانا أولا مكسوين بالديباج وعليهما مكتوب وقد كسوناهما بالديباج فمن استطاع بعدنا فليكسهما بالحصير. قال وقال حكيم من حكماء مصر إذا رأيت الهرمين ظننت أن الإنس والجن لايقدرون على عمل مثلهما ولم يتولهما إلآ خالق

صفحة : 1816

الأرض ولذلك قال بعض من رآهما ليس من شيء إلا وأنا أرحمه من الدهر إلا الهرمين فإني أرحم الدهر منهما. قال عبيد الله مؤلف هذا الكتاب وقد رأيت الهرمين وقلت لمن كان في صحبتي غير مرة أن الذي يتصور في ذهني أنه لو اجتمع كل من بأرض مصر من أولها آلى آخرها على سعتها وكثرة أهلها وصمدوا بأنفسهم عشر سنين مجتهدين لما أمكنهم أن يعملوا مثل الهرمين وماسمعت بشيء تعظم عمارته فجئته إلا ورأيته دون صفته إلا الهرمين فإن رؤيتهما أعظم من صفتهما. قال ابن زولاق ولم يمر الطوفان على شيء إلآ وأهلكه وقد مر عليهما لأن هرمسى وهو إدريس قبل نوح وقبل الطوفان، وأما الهرم الذي بير هرميس فإنه قبر قرباس وكان فارس مصر وكان يعد بألف فارس فإذا لقيهم وحده لم يقوموا له وانهزموا وإنه مات فجزع عليه الملك والرعية ودفنوه بدير هرميس وبنوا عليه الهرم مدرجا وبقي طينه الذي بني به مع الحجارة من الفيوم وهذا معروف إذا نظر إلى طينه لم يعرف له معدن إلآ بالفيوم وليس بمنف ووسيم له شبة من الطين، وقال ابن عفير وابن عبد الحكم وفي زمان شداد بن عاد بنيت الأهرام فيما ذكر عن بعض المحدثين ولم نجد عند أحد من

أهل العلم من أهل مصر معرفة في الأهرام ولا خبرا ثبت إلآ أن الذي يظن أنها بنيت قبل الطوفان فلذلك خفى خبرها ولو بنيت بعده لكان خبرها عند الناس ولذلك يقول بعضهم: ولذلك قال بعض من رآهما ليس من شيء إلا وأنا أرحمه من الدهر إلا الهرمين فإني أرحم الدهر منهما. قال عبيد الله مؤلف هذا الكتاب وقد رأيت الهرمين وقلت لمن كان في صحبتي غير مرة أن الذي يتصور في ذهني أنه لو اجتمع كل من بأرض مصر من أولها آلى آخرها على سعتها وكثرة أهلها وصمدوا بأنفسهم عشر سنين مجتهدين لما أمكنهم أن يعملوا مثل الهرمين وماسمعت بشيء تعظم عمارته فجئته إلا ورأيته دون صفته إلا الهرمين فإن رؤيتهما أعظم من صفتهما. قال ابن زولاق ولم يمر الطوفان على شيء إلآ وأهلكه وقد مر عليهما لأن هرمسى وهو إدريس قبل نوح وقبل الطوفان، وأما الهرم الذي بير هرميس فإنه قبر قرباس وكان فارس مصر وكان يعد بألف فارس فإذا لقيهم وحده لم يقوموا له وانهزموا وإنه مات فجزع عليه الملك والرعية ودفنوه بدير هرميس وبنوا عليه الهرم مدرجا وبقي طينه الذي بني به مع الحجارة من الفيوم وهذا معروف إذا نظر إلى طينه لم يعرف له معدن إلآ بالفيوم وليس بمنف ووسيم له شبة من الطين، وقال ابن عفير وابن عبد الحكم وفي زمان شداد بن عاد بنيت الأهرام فيما ذكر عن بعض المحدثين ولم نجد عند أحد من أهل العلم من أهل مصر معرفة في الأهرام ولا خبرا ثبت إلآ أن الذي يظن أنها بنيت قبل الطوفان فلذلك خفى خبرها ولو بنيت بعده لكان خبرها عند الناس ولذلك يقول بعضهم:

حسرت عقول ذوي النهى الأهرام واستصغرت لعظيمها الأحـلام

ملس منبقة البـنـاء شـواهـق قصرت لغال دونهـن سـهـام

لم أدر حين كبا التفكـر دونـهـا واستوهمت بعجيبـهـا الأوهـام

أقبور أملاك الأعـاجـم هـن أم طل رمـل كـن أم

أعـــلام وقال ابن عفير لم تزل مشايخ مصر يقولون إن الأهرام بناها شداد بن عاد وهو الذي بنى المغار وجند الأجناد والمغار والأجناد هي الدفائن وكانوا يقولون بالرجعة فكان إذا مات أحدهم دفنوا معه ماله كائنا ما كان وإن كان صانعا دفنت معه آلته وذكر أن الصابئة تحجها ومن عجائب مصر الهرمان إذ ليس على وجه الأرض بناء باليد حجر على حجر أطول منهما وإذا رأيتهما ظننت أنهما جبلان موضعان ولذلك قيل ليس من شيء إلآ وأنا أرحمه من الدهر إلا الهرمين فإني أرحم الدهر منهما، وعلى ركن أحدهما صنم كبير يقال إنه بلهيت ويقال إنه طلسم للرمل لئلا يغلب على كورة الجيزة وإن الذي طلسمه بلهيت وسبب تطلمسه أن الرمال غربيه وشماليه كثيرة متكاثفة فإذا انتهت إليه لا تتعداه وهو صورة رأس آدمي ورقبته ورأسا كتفهة كالأسد وهو عظيم جدا حدثني من رأى نسرا عشش في أذنه وهو صورة مليحة كأن الصانع فرغ منه عن قرب وهو مصبوغ بحمرة موجودة إلى الان مع تطاول المدة وتقدم الأعوام. قال المعري:

صفحة : 1817

تضل العقول الهبر زيات رشدها ولا يسلم الرأي القويم من الأفن
وقد كان أرباب الفصاحة كلـمـا رأوا حسنا عدوه من صنعة الجن وقال أبو الصلت وأي شيء أعجب وأغرب بعد مقدورات الله عز وجل ومصنوعاته من القدرة على بناء جسم من أعظم الحجارة مربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع عموده ثلاثمائة ذراع ونحو سبعة عشر ذراعا تحيط به أربعة سطوح مثلثات متساويات الاضلاع طول كل ضلع منها اربعمائة ذراع وستون ذراعا وهو مع هذا العظم من إحكام الصنعة وإتقان الهندام وحسن التقدير بحيث لم يتأثر إلى هلم جرا بتضاعف الرياح وهطل السحاب وزعزة الزلازل وهذه صفة كل واحد من

الهرمين المحاذيين للفسطاط من الجانب الغربي على ما شاهدناه منهما. قال واتفق أن خرجنا يوما فلما طفنا بهما وكثرتعجبنا منهما تعاطينا القول فيهما فقال بعضنا يعني نفسه:

بعيشك هل أبصرت أحسن منظرا على طول ما أبصرت من هرمي مصر

أطافا بأعنان السما وأشرفا على الجو إشراف السماك أو النسر

وقد وافيا نشزا من الأرض عاليا كأنهم ثديان قاما على صدر

قال وزعم قوم أن الأهرام الموجودة بمصر قبور الملوك العظام اثروا أن يتميزوا بها عن سائر الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عنهم في حياتهم وتوخوا أن يبقى ذكرهم بسببها على تطاول الدهور وتراخي العصور، ولما وصل المأمون إلى مصر أمر بنقبهما فنقب أحد الهرمين المحاذيين للفسطاط بعد جهد شديد وعناء طويل فوجد في داخله مهاو ومراق يهول أمرها ويعسر السلوك فيها ووجد في أعلاها بيت مكعب طول كل ضلع من أضلاعه ثمانية أذرع وفي وسطه حوض رخام مطبق فلما كشف غطاؤه لم يجدوا فيه غير رمة بالية قد أتت عليها العصور الخالية فأمر المأمون بالكف عن نقب ما سواه، وفي سفح أحد الهرمين صورة آدمي في عظيم مصبغة وقد غطى الرمل أكثرها وهي عجيبة غريبة، وفيها يقول ظافر الحداد الإسكندري:

تأمل بنية الهرمين وانظر وبينهما أبو الهول العجيب

كعماريتين على رحيل لمحبوبين بينهما رقيب

وماء النيل تحتهما دموع وصوت الريح عندهما نحيب

قال ومن الناس من زعم أن هرمس الأول المدعو بالمثلث بالحكمة وهو الذي يسميه العبرانيون أخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم وهو إدريس النبي صلى الله علية وسلم استدل من أحوال الكواكب على كون الطوفان فأمر ببنيان الأهرام وإيداعها الأموال وصحائف العلوم إشفاقا عليها من

الذهاب والدروس وحفظا لها واحتياطا عليها، وقيل إن الذي بناها سوريد بن سهلوق بن سرياق، وقال البحتري في قصيدة:

ولا بسنان بن المشلل عندمـا بنى هرميها من
حجارة لابها وذكر قوم أنه قد كتب على الهرمين بالمسند إني بنيتهما فمن يدعي قوة في ملكه فليهدمهما فإن الهدم أيسر من البناء وذكر أن حجارتهما نقلت من الجبل الذي بين طرا وحلوان وهما قريتان من مصر وأثر ذلك باق إلى الآن.

هرمز: بضم أوله وسكون ثانيه وضم الميم وآخره زاي قال الليث هرمز من أسماء العجم قال والشيخ هرمز يهرمز وهرمزته لوكه قديمة في فيه لا يسيغها فهو يديرها في فيه، وهرمز مدينة في البحر إليها خور وهي على ضفة ذلك البحر وهي على بر فارس وهي فرضة كرمان إليها ترفأ المراكب ومنها تنقل أمتعة الهند إلى كرمان وسجستان وخراسان ومن الناس من يسميها هرموز بزيادة الواو، وهرمز أيضا قلعة بوادي موسى عليه السلام بين القدس والكرك.

هرمزجرد: ناحية كانت بأطراف العراق غزاها المسلمون أيام الفتوح.

هرمزغند: الغين معجمة ونون: من قرى مرو على خمسة فراسخ منها. ينسب إليها عبد الحكم بن ميسرة الهرمزغندي صاحب أحاديث الفتن.

صفحة : 1818

هرمز فر: بفتح الفاء وتشديد الراء: قرية في طرف نواحي مرو على جانب البرية على طريق خوارزم يقال لها الآن مسفره رأيتها وإنما قيل لها ذلك لأن عسكر الإسلام لما وردوا مرو غازين كانت مستقر أمير يقال له هرمز فهرب فقالت العرب هرمز فر فلزمها هذا الإسم. ينسب إليها جماعة من مشاهير العلماء. منهم أبو هاشم حبكير بن ماهان الهرمزفرهى كان ممن يسعى في إقامة

الدولة العباسية وأعيان قوادها، وإبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الهرمزفرهى سمع علي بن خشرم وسليمان بن معبد السنجي وغيرهما.

هرمشير: قال حمزة هو تعريب هرمز أردشير وهو اسم: سوق الأهواز.

الهرم: بفتح أوله وسكون ثانيه والهرم ضرب من النبات فيه ملوحة وهو من أذل الحمض وأشده استبطاحا على وجه الأرض وبه يضرب المثل فيقال أذل من هرمة والهرم: مال كان لعبد المطلب بالطائف يقال له ذو الهرم، ويوم الهرم من أيامهم وقبل بل ذو الهرم مال لأبي سفيان بن حرب بالطائف ولما بعثه النبي صلى الله علية وسلم لهدم اللات أقام بآله بذي الهرم قاله الواقدي وقال غيره ذو الهرم بكسر الراء ماء لعبد المطلب بن هاشم بالطائف هكذا ضبطناه عن أهل العلم والصحيح عندي ذو الهرم بالتحريك وله فيه قصة جاء فيها سجع يدل على ذلك. قال أحمد بن يحيى بن جابر عن أشياخه إنه كان لعبد المطلب بن هاشم مال يدعى الهرم فغلبه عليه خندف بن الحارث الثقفي فنافرهم عبد المطلب إلى الكاهن القضاعي وهو سلمة بن أبي حية فخرج عبد المطلب وبنو ثقيف إليه إلى الشام وخبأوا له خبأة رأس جرادة في خرز مزادة فقال لهم خبآتم لي شيئا طار فسطع وتصوب فوقع ذا ذنب جرار وساق كالمنشار ورأس كالمسمار فقال إلا ده فلا ده يقول إن لم يكن قولي بيانا فلا بيان هو رأس جرادة في خرز مزادة قالوا صدقت فاحكم قال احكم بالضياء والظلم والبيت والحرم أن المال ذا الهرم للقرشي ذي الكرم.

هرمة: واحدة الذي قبله: بئر هرمة في حزم بني عوال جبل لغطفان بأكناف الحجاز لمن أم المدينة عن عرام.

هرند: بالتحريك والنون ساكنة ودال مهملة: مدينة بنواحي أصبهان بينهما نحو ثلاثة أيام. ينسب إليها عمر الهرندي الأديب له كتاب سماه الدرة والصدفة عمله لمحبوب له ضمنه نظما ونثرا من إنشائه أفادنيه الحافظ أبو عبد الله بن النجار صديقنا حرسه الله.

هروب: من قرى صنعاء باليمن.

هرور: حصن منيع من أعمال الموصل شماليها بينهما ثلاثون فرسخا وهو من أعمال الهكارية بينه وبين العمادية ثلاثة أميال وفيه معدن الموميا ومعدن الحديد وهو بلد كثير المياه واسع الخيرات والعسل فيه كثير جدا، وهرور أيضا حصن من أعمال إربل في جبالها من جهه الشمال.

الهرير: بالفتح ثم الكسر من هرير الفرسان بعضهم على بعض كما تهر السباع وهو صوت دون النباح، ويوم الهرير من أيامهم ما أظنه سمي إلا بذلك إلا أنه كان الأغلب على أيامهم أن يسمى بالمكان الذي يكون فيه ذلك وهو من أيامهم القديمة قبل يوم الهرير بصفين كانت به وقعة بين بكر بن وائل وبين بني تميم قتل فيه الحارث بن بيبة المجاشعي وكان الحارث من سادات بني تميم فقتله قيس بن سباع من فرسان بكر بن وائل، فقال شاعرهم:

وعمرا وابن بيبة كان منـهـم وحاجب فاستكان

على الصغار هريرة: قال الحفصي إذا أخنت من سعد إلى هجر فأول ما تطأ حمل الدهناء ثم جبالها ثم العقد ثم تطأ. هريرة وهي آخر الدهناء.

باب الهاء والزاي وما يليهما

الهزار: قرية بفارس من كورة اصطخر. ينسب إليها يزدجرد الهزاري آخر من عمل كبس السنين في أيام الفرس في أيام يزدجرد بن سابور.

الهزاردر: معناه بالفارسية ألف باب: موضع بالبصرة قالوا كان على نهر أم حبب بنت زياد ابن أبيه قصر كثير الأبواب يسمى الهزاردر، وقيل نزل في ذلك الموضع من البصرة ألف إسوار في ألف بيت أنزلهم كسرى فقيل هزاردر، وقال المدائني تزوج شيرويه الإسواري مرجانة أم عبيد الله بن زياد فبنى لها قصرا فيه أبواب كثيرة فقيل هزاردر.

هزارأسب: معناه بالفارسية ألف فرس وهي قلعة حصينة ومدينة جيدة الماء محيط بها كالجزيرة وليس إليها إلا طريق واحد على متر قد صنع من نواحى خوارزم بينهما ثلاثة أيام وهي في الفضاء وفيها أسواق كثيرة وبزازون وأهل ثروة عهدي بها كذلك في سنة 616. والله أعلم بما جرى عليها في فتنة التتر لعنهم الله.

الهزر: بوزن زفر والهزر الضرب والهزر التقحم في البيع قيل: هو موضع فيه قبور قوم من أهل الجاهلية. قال الأصمعي ليلة أهل الهزر وقعة كانت لهذيل وقيل هي الليلة التي هلكت فيها ثمود، وقال ابن دريد الهزر موضع او اسم قوم، وقال أبو ذؤيب:

لقال الأباعد والشامـتـو ن كانوا كليلة أهل الهزر

قال السكري الهزر موضع قال أبو عمرو الهزر قبيلة من اليمن بيتوا فقتلوا عن آخرهم.

الهزم: بالفتح ثم السكون والهزم ما اطمأن من الأرض. جرى في هذا المكان بحث وتفتيش وسؤال وقد اقتضى أن أذكره ههنا وذلك أن بعض أهل العصر زعم أنه نقل عن أسعد بن زرارة أنه جمع بأهل المدينة قبل مقدم النبي صلى الله علية وسلم في أول جمعة في هزم بني النبيت فطلبنا نقل ذلك من المسانيد فوجدنا في معجم الطبراني بإسناجده مرفوعا إلى محمد بن إسحاق بن يسار قال حدثني محمد ين أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال حدثني عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت يوما قائدا لأبي حين كف بصره فإذا خرجت به إلى الجمعة استغفر لأبي أمامة أسعد بن زرارة فقلت يا أبتاه رأيت استغفارك لأسعد بن زرارة كلما سمعت الآذان بالجمعة فقال يا بني أسعد أول من جمع بنا بالمدينة قبل مقدم النبي صلى الله علية وسلم في هزم من حرة بني بياضة في نقيع الخضمات فقلت كم كنتم يومئذ فقال أربعين رجلا وفي كتاب الصحابة لأبي نعيم الحافظ بإسناور إلى محمد بن إسحاق أيضا عن محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أخبره قال كنت قائد أبي بعدما ذهب بصره فكان لا يسمع الأذان بالجمعة إلا قال رحمة

الله على أسعد بن زرارة فقلت يا أبي إنه تعجبني صلاتك عن أبي أمامة كلما سمعت الأذان بالجمعة فقال يا بني إنه كان أول من جمع لنا الجمعة بالمدينة في هزم من حرة بني بياضة في نقيع يقال له الخضمات قلت وكم كنتم يومئذ قال أربعين رجلا، وفي كتاب معرفة الصحابة لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى ابن مندة رفعه إلى محمد بن إسحاق بن يسار حدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال حدثني عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد أبي حين كف بصره فكنت إذا خرجت به إلى الجمعة وسمع الأذان استغفر لأبي أمامة أسعد بن زرارة فمكثت حينا أسمع ذلك منه فقلت عجزا لأسأله عن هذا فخرجت به كما كنت فلما سمع الأذان استغفر له فقلت يا أبتاه رأيت استغفارك لأسعد بن زرارة كلما سمعت الأذان بالجمعة فقال أي بني كان أسعد بن زرارة أول من جمع بنا بالمدينة قبل مقدم النبي صلى الله علية وسلم في هزم من حزة بني بياضة في نقيع الخضمات قلت فكم كنتم يومئذ قال أربعين، وفي كتاب الاستيعاب لابن عبد البر أن أسعد بن زرارة كان من أول من جمع بالمدينة في هزمه من حرة بني بياضة يقال لها بقيع الخضمات، وفي كتاب الآثار لأحمد بن الحسين البيهقي بإسناور قال أي بني كان أسعد أول من جمع بنا في هزم من حرة بني بياضة يقال له نقيع الخضمات قال الخطابي هو نقيع بالنون. قلت فهذا كما تراه من الاختلاف في اسم المكان ثم قرأت في كتاب الروض الأنف الذي ألفه عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي في شرح سيرة النبي صلى الله علية وسلم تهذيب ابن هشام فقال وذكر ابن إسحاق أنه جمع بهم أبو أمامة عند هزم النبيت جبل على بريد من المدينة ففي هذا خلافان قوله النبيت وكلهم قال بياضة وقوله جبل والهزم بإجماع أهل اللغة المنخفض من الأرض، وذكر بعض أهل المغاربة في حاشية كتابه قولا حسنا جمع بين القولين فإن صح فهو المعول عليه قال جمع بنا في هزم بني النبيت من حرة بني بياضة في نقيع يقال له نقيع الخضمات. قلت والنبيت بطن من الأنصار وهو عمرو بن مالك بن الأوس وبياضة أيضا بطن من

الأنصار وهو بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج.

صفحة : 1820

هزمان: بفتح الهاء وسكون الزاي وآخره نون. في حديث الرذة أن امرأة من بني حنيفة يقال لها أم الهيثم أتت مسيلمة الكذاب وقالت له إن نخلنا لسحق وآبارق لجزز فادع الله لمائنا ونخلنا كما دعا محمد لأهل هزمان فقال لرحال بن عنقرة ما تقول هذه فقال إن أهل هزمان أتوا محمدا فشكوا بعد مياههم وكانت آبارهم جرزا وشدة عملهم ونخلهم وأنها سحق فدعا لهم فجاشت آبارهم وانحنت كل نخلة وقد انتهت حتى وضعت جرانها لانتهائها فحكمت به الأرض حتى انشبت عروقا ثم قطعت من دون ذلك فعادت فسيلا مكمما ينمي صعدا فقال وكيف صنع قال دعا بسجل فدعا لهم فيه ثم تمضمض منه بفمه ثم مجه فيه فانطلقوا حتى فرغوه في تلك الآبار ثم سقوا نخلهم ففعل النبي ما حدثتك وبقي الاخر إلى انتهائه فدعا بدلو من ماء فدعا لهم فيه ثم تمضمض منه ثم مج فيه فنقلوه فافرغوه في أبارهم فغارت مياه تلك الابار ودوى نخلهم وإنما استبان ذلك بعد مهلكه.

هزمة: بالفتح ثم السكون يقال هزمت البئر إذا حفرتها، وجاء في حديث زمزم أنها هزمة جبرائيل عليه السلام أي ضربها برجله فنبع الماء وقال غيره معناه أنه هزم الأرض أي كسر وجهها عن عينها حتى فاضت بالماء الزواء والهرمة: من قرى قرقرى باليمامة ويروى بفتح الزاي.

هزو: بضم الهاء والزاي وسكون الواو: قلعة ضعيفة على جبل ساحل البحر الفارسي مقابلة لجزيرة كيش رأيتها وقد خربت ولها ذكر في أخبار أهل بويه وغيرهم إلا أني وجدت إبراهيم بن هلال الصابي عظم أمرها وفخم حالها وزعم أنها لم تفتح عنوة قط وإنما أهلها اختاروا الإسلام رغبة لا رهبة وأن أصحابها كانوا قوما

من العرب يقال لهم بنو عمارة يتوارثونها ولهم نسب يسوقونه إلى الجلندى بن كركر إلى أن انتهى ملكها إلى رجل يقال له أبو المطلب رضوان بن جعفر وأن عضد الدولة أرسل إليها علي بن الحسين السيفي من أهل الأدب ففتحها قال وكان أهلها يزعمون أنهم المراعون بقوله تعالى: وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا الكهف: 79، وفيها حبس صمصام الدولة لما قبض عليه أخوه أبو الفوارس شيرزيل شرف الدولة بن عضد الدولة ومنها كان مخرجه واستيلاؤه على بعض فارس.

الهزوم: بلد في بلاد بني هذنيل ثم لبني لحيان ذكر في أيامهم.

الهزيم: بفتح أوله وكسر ثانيه: موضع في قول عدي بن الرقاع حيث قال:

أخبز النفس إنما الناس كالعي دان من بين نابت وهـشـيم

من ديار غشيتهـا دارسـات بين قارات ضاحك

فالهزيم الهزيم: تصغير هزم وهو المنخفض من الأرض: نخيل وقرى بأرض اليمامة لبني امرىء القيى التميمتين وو هزيم بلد باليمن.

باب الهاء والسين وما يليها

هسنجان: بكسر أوله وفتح السين المهملة ثم نون ساكنة وجيم وآخره نون: قرية بالري. ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن خالد الهسنجاني الرازي رحل إلى العراق والشام ومصر وسمع الكثير وروى عن محمود بن خالد وأحمد بن أبي الحواري والعباس بن الوليد الخلأل والمسيب بن واضح وعثمان بن أبي شيبة وغيرهم وعبد الله بن معاذ العنبري وعبد الأعلى بن حماد وهشام بن عمار وأبي طاهر بن سرح روى عنه أبو عمرو بن مطر وأبو بكر الإسماعيلي وغيرهما وكان ثقة مأمونا توفى سنة 301، وعلي بن الحسن الرازي الهسنجاني أخو عبد الله بن الحسن سمع هشام بن عمار وأبا الجماهر وسعيد بن أبي مريم ويحيى بن بكير ونعيم بن حماد وأحمد بن حنبل وأبا الوليد بن الطيالسي ويحيى بن معين وغيرهم روى عنه عبد الرحمن بن أبي

حاتم وأبو قريش محمد بن جمعة الحافظ وغيرهما ومات سنة 275.

باب الهاء والضاد وما يليهما

هضاب: موضع في قول الأخطل:

طهرت خيلنا الجزيرة منهـم وعسى أن تنال

أهل هضاب هضاض: بالضم والكسر وتكرير الضاد معجمة والهض كسر دون الهد وفوق الرض والهض سرعة سير الإبل كأنه من هضض إذا شق الأرض برجله والهضاض اسم موضع. قال تأبط شرا:

إذا خلفت باطـنـتـي سـرار وبطن فضاض حيث

غدا صباح هضام : بالضم والهضم المطمئن من الأرض وجمعه أهضام وهضوم وهضام: اسم واد.

هضب الجثوم: في قول الراعي والهضبة كل جبل خلق من صخرة واحدة. قال الراعي:

تروحن من هضب الجثوم فأصبحت هضاب

شرورى دونه فالمضـيح هضب حرس: ماء يقال له حرس وله هضب. قال الشاعر:

أشاقتك الديار بهضب حرس كخط معلم ورقا

بنـقـس هضب الدخول: من جبال عمرو بن كلاب. قال سعيد بن عمرو الزبيدي وكان ساعيا عليهم:

وإن يك ليلى طال بالنير أو سجا فقد كان بالجماء غـيرطـويل

ألا ليتني بدلت سعـيا وأهـلـه بدمخ وأضرابا

بهضب دخـول هضب الصراد: هضاب خمس في أرض سهلة في ديار محارب.

هضب الصفا: موضع في شعر أمية بن أبي عائذ الهذلي حيث

قال:

فضهاء أظلم فالنطوف فصانـف فالنمر
فالبرقات فـالأنـحـاص

أنحاص مسرعة التي حازت إلى هضب الصفا

المتزحلف الدلأص هضب غول: في ديار الضباب. قالدجانة بن أبي قيس:

أتتني يمين من أناس لتركـبـن علي ودوني
هضب غول فقادم

تحلل وعالج ذات نفسك وانظرن أبا جعل لعلمـا

أنـت حـالـم هضب القليب: علم فيه شعاب كثيرة. قال الأصمعي هضب القليب بنجد والهضب جبال صغار والقليب في وسط هذا الموضع يقال له ذات الإصاد وهو من أسمائها وعنده جرى داحس والغبراء. قال العامري هضب القليب نصف ما بيننا وبين بني سليم حاجز فيما بيننا والقليب الذي ينسب إليه بشر لهم، وقال مطير بن الأشيم الأسدي واستمنحه ابن عم له فقالت امرأته هند الحجارة فقال مطير:

أبا لصم عن هضب القليب أمرتني هنيدة لا

يرضى بذاك المـخـيب المخيب: الذي لا لبن لإبلة- والمبر- الذي له لبن

ألا إن هندا عزها من صديقها عناد لها مثل
النضيح وأوطب

ومغرفة بالكف عجلى وجفنة ذوائبها مثل

الملاءة تضرب الملاءة: القشرة التي تعلو اللبن، وقال الأعشى:

من ديار بالهضب هضب القلـيب فاض ماء

السرور فيض الغروب وقال أبو زياد وبنو وبر بن الأضبط بن كلاب لهم من المياه هضب القليب والقليب ماء ولهم هضب كثيرة.

هضب لبنى: في ديار عمرو بن كلاب عن أبي زياد. قال وهو أكثر من الكثير.

هضب مداخل: من جبال الحمى. قال الأصمعي هضب مداخل.

هضب سفوح وهو منطق بأرض بيضاء وهو مشرف على الريان

من شرقيه ومداخل ثماد.
هضب المعا: ذكر المعا في موضعه.
هضب وشجى: في ديار عمرو بن كلاب. قال الفأفأ بن حبيب بن حيان:

وإني لأستسقى لو شجى وهضبـهـا إذا هضب
وشجى واجهتني مخارمه
ذهاب الثريا مرسـلات تـصـيبـه ومن خير أنواء
الـريح قـوادمـه هضب: غيرمضاف. جاء في شعر زهير بن أبي سلمى:

فهضب فرقد فالطوي فثادق فوادي القنان
حزمه فمداخله هضيم: بكسر أوله وسكون ثانيه وياء مفتوحة والهضم المطمئن من الأرض: موضع قال:

بثنيي هضيم جد نماني الهضيمية: منسوبة إلى هضيم تصغير الهضم وهو الظلم: موضع.

باب الهاء والطاء وما يليهما

الهطال: بتشديد الطاء من هطل الغمام إذا سح: اسم جبل. قال بعضهم:

على هطالهم منهم بيوت كأن العنكبوت هو
ابتناها الهطالة: بالفتح: ماء بالعريمة بين جبلي طيىء ملح مر.
الهطيف: حصن باليمن بجبل واقرة.

باب الهاء والفاء وما يليهما

هفتاد بولان: من قرى الري وهو الموضع الذي ظفر فيه طغرلبك بأخيه لأمه إبراهيم إينال فقتله خنقا بوتر توسه.
هفتان: من قرى أصبهان قريبة من البلد ذات منبر ومياه جارية.
هفتجرد: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح التاء المثناة من فوقها وجيم مكسورة وراء ودال: من قرى مرو.
هفترك: من أكبر مدن مكران.
هفرفر: من قرى مرو. منها محدث حدثنا عن السديدي الخطيب رحمه الله.
هفندى: بفتح أوله وثانيه وسكون النون وفتح الدال المهملة وياء :

قربة قرب الكوفة نفق فيها الغمام فرس أبي السرايا وكان أدهم فدفنه فيها وقال يا أهل هفندى قد جاوركم قبر كريم فأحسنوا مجاورته.

صفحة : 1822

الهفة: مدينة قديمة كانت في طرف السواد بناها سابور ذو الأكتاف وأسكنها إيادا لما قتل من قتل منهم في مدينة شالها لما عصوا عليه، ونقل من بقي منهم إلى هذه المدينة وجعلها محبسا لهم ونهى الرعية عن مخالطتهم وأمر أن لا تدخل العرب داخل الحصن فمن دخل بغير إذنه قتل وكان كل من سخطت عليه ملوك فارس نفته إلى الهفة ووسمتها بالنفي واللعن وكان النبط يسمونها هفاطرناي وآثار سورها بينة لم تندرس.

باب الهاء والكاف وما يليهما

الهكارية: بالفتح وتشديد الكاف وراء وياء نسبة: بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر يسكنها أكراد يقال لهم الهكارية.

هكران: بالفتح ثم السكون وراء وآخره نون والهكر الناعس: وهو جبل بحذاء مران عن عرام. وأنشد:

أعيان هكران الخداريات وهو قليل النبات في أصله ماء يقال له الصنو.

هكر : بفتح أوله وكسر ثانيه وراء. قال الحازمي على نحو أربعين ميلا من المدينة، وقال الأزهري هكر موضع أراه روميا. قال امرؤ القيس:

أغادي الصبوح عند هر وفرتـنـا وليدا وما أفنى شبابى غـير هـر

إذا ذقت فاها قلت طـعـم مـدامة معتقة مماتجيء بـه الـتـجـر

كنا عمتين مـن ظـبـاء تـبـالة لدى جؤذرين أو

كبعض دمى هكر وفال الأزهري هكر بلد ويقال قصر.
هكر: بالفتح ثم السكون والراء ذكره الحازمي فقال بكسر الكاف: موضعان وقيل بفتح الكاف، وقال ابن الأعرابي بالكسر مدينة لمالك بن سقار من مذحج وهو حصن باليمن من أعمال ذمار وعن الثقة بفتح الهاء وكسر الكاف.
هكة: بتشديد الكاف يقال هك بسلحه إذا رمى به وهك الرجل جاريته إذا نكحها والهك المطر الشديد والهك مداركة الطعن والهك وتهور البئر والهكة: مدينة كانت قديمة في طرف السواد من ناحية الحيرة.

باب الهاء واللام و يليهما

هلال: بالضم واخره لام علم مرتجل لشعب بتهامة يجيء من السراة من ناحية يسوم.
هلباء: بالباء الموحدة والمد ذنب أهلب وفرس هلباء إذا استؤصل ذنبها جزا وكذلك الأرض المجروزة على الاستعارة: موضع بالحجاز، وقال الحفصي موضع بين اليمامة ومكة وانما سميت الهلباء لكثرة نباتها وأنها تنبت الحلي والصليان. قال الشاعر:

سل القاع بالهلباء عنا وعنهم وعنك وما أنباك مثل خبير

ويوم الهلباء من أيامهـم. هلثا: بالثاء المثلثة والقصر: وهو صقع من أعمال البصرة بينها وبين البحر وهي نبطية.
هلس: بكسر أوله وثانيه والسين مهملة: مدينة في أطراف الجزيرة مما يلي الروم وأهلها أرمن.
هلورس: موضع عند مخرج دجلة بينه وبين آمد يومان ونصف وهلورس هو الموضع الذي استشهد فيه علي ا لأرمني.
الهلية: قرية من أعمال زبيد.

باب الهاء والميم وما يليهما

الهماء: موضع بنعمان بين الطائف ومكة وقيل الهماء سميت برجل قتل بها يقال له الهماء كذا في شعرهذيل عن السكري، وفي كتاب أبي الحسن المهلبي الهماء موضع. قال النميري:

تضوع مسكا بطن نعمان إذ مـشـت به زبيب

فـي نـسـوة خـفـرات
فأصبحن ما بين الهماء فـصـاعـدا إلى الجزع
جزع الماء، ذي العشرات
له أرج بالعنبر الـبـحـت فـاغـم مطـالـع رياه
مـن الـكـفـرات الهماج: بالكسر من الهمج وقد ذكر بعد وهو اسم موضع بعينه. قال مزاحم العقيلي:
نظرت وصحبتي بقصور حجر بعجلى الطرف
عابرة الحجاج
إلى ظعن الفضيلة طالـعـات خلال الرمل واردة
الهمـاج
وتحتي من بنات العود نقـض أضر بطرقه سير
الـدياجـي قال أبو زياد الهماج مياه من نهي تربة وقد ذكر.
الهمامين: بضم أوله تثنية همام الثلج وهو ما سال من مائه إذا ذاب والهمام من أسماء الملوك لعظم همتهم: موضع في شعر الأعشى:
ومنا امرؤ يوم الهمامين ماجد بجو نطاع يوم
تجنى جناتها

صفحة : 1823

الهمامية: بلدة من نواحي واسط بينها وبين خوزستان لها نهر يأخذ من دجلة منسوبة إلى همام الدولة منصور بن دبيس بن عفيف الأسدي وليس هذا بصاحب الحلة المزيدية هؤلاء أمراء تلك النواحي في أيام بني مزيد أيضا.
همانية: قرية كبيرة كالبلدة بين بغداد والنعمانية في وسط البرية ليس بقربها شيء من العمارات وهي في ضفة دجلة، وقد نسب إليها قوم من الكتاب الأعيان والنسبة إليها هماني وربما قيل همني بغير ألف.
الهمج: بالتحريك والجيم الهمج في كلام العرب البعوض والهمج الجوع ثم يقال لأرذال الناس همج والهمج: ماء وعيون عليه نخل

من المدينة من جهة وادي القرى.
همد: بفتحتين ودال. قال ابن السكيت همد الثوب يهمد همدا إذا بلي: ماة لبني ضبة.
همذان: بالتحريك والذاد معجمة وآخره نون في الإقليم الرابع وطولها من جهة المغرب ثلاث وسبعون درجة وعرضها ست وثلاثون درجة. قال هشام بن الكلبي همذانه سميت بهمذان بن الفلوج بن سام بن نوح عليه السلام وهمذان وأصبهان أخوان بنى كل واحد منهما بلدة، ووجد في بعض كتب السريانيين في أخبار الملوك والبلدان إن الذي بنى همذان يقال له كرميس بن حليمون، وذكر بعض علماء الفرس أن اسم همذان إنما كان نادمه ومعناه المحبوبة وروى عن شعبة أنه قال الجبال عسكر وهمذان معمعتها وهي أعذبها ماء وأطيبها هواء، وقال ربيعة بن عثمان كان فتح همذان في جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان الذي فتحها المغيرة بن شعبة في سنة 24 من الهجرة، وفي اخر وجه المغيرة بن شعبة وهو عامل عمر بن الخطاب على الكوفة بعد عزل عمار بن ياسر عنها جرير بن عبد الله البجلي إلى همذان في سنة 23 فقاتله أهلها وأصيبت عينه بسهم فقال أحتسبها عند الله الذي زين بها وجهي ونور لي ما شاء ثم سلبنيها في سبيله، وجرى أمر همذان على مثل ما جرى عليه أمر نهاوند في آخر سنة 23 وغلب على أرضها قسرا وضمها المغيرة إلى كثير بن شهاب والي الدينور، واليه ينسب قصر كثير في نواحي الدينور، وقال بعض علماء الفرس كانت همذان أكبر مدينة بالجبال وكانت أربعة فراسخ في مثلها طولها من الجبل إلى قرية يقال لها زينواباذ وكان صنف التجار بها وصنف الصيارف بسنجاباذ وكان القصر الخراب الذي بسنجاباذ تكون فيه الخزانن والأموال وكان صنف البزازين في قرية يقال لها برشيقان فيقال إن بخت نصر بعث إليها قائدا يقال له صقلاب في خمسمائة ألف رجل فأناخ عليها وأقام يقاتل أهلها مدة وهو لا يقدر عليها فلما أعيته الحيلة فيها وعزم على الانصراف استشار أهله فقالوا الرأي أن تكتب إلى بخت نصر

وتعلمه أمرك وتستأذنه في الانصراف فكتب

صفحة : 1824

إليه أما بعد فإني صرت على مدينة حصينة كثيرة الأهل منيعة واسعة الأنهار ملتفة الأشجار كثيرة المقاتلة وقد رمت أهلها فلم أقدر عليها وضجر أصحابي المقام وضاقت عليهم الميرة والعلوفة فإن أذن لي الملك بالانصراف فقد انصرفت فلما وصل الكتاب إلى بخت نصر كتب إليه أما بعد فقد فهمت كتابك ورأيت أن تصور لي المدينة بجبالها وعيونها وطرقها وقراها ومنبع مياهها وتنفذ إلي بذلك حتى يأتيك أمري ففعل صقلاب ذلك وصور المدينة وأنفذ الصورة إليه وهو ببابل فلما وقف عليه جمع الحكماء وقال أجيلوا الرأي في هذه الصورة وانظروا من أين تفتح هذه المدينة فأجمعوا على أن مياه عيونها تحبس حولا ثم تفتح وترسل على المدينة فإنها تغرق فكتب بخت نصرإلى صقلاب بذلك وأمره بما قاله الحكماء ففتح ذلك الماء بعد حبسه وأرسله على المدينة ثم سورها وحيطانها وغرق أكثر أهلها فدخلها صقلاب وقتل المقاتلة وسبى الذرية وأقام بها فوقع في أصحابه الطاعون فمات عامتهم حتى لم يبق منهم إلا قليل ودفنوا في أحواض من خزف فقبورهم معروفة توجد في المحال والسكك إذا عمروا دورهم وخربوا ولم تزل همذان بعد ذلك خرابا حتى كانت حرب دارا بن دارا والاسكندر فإن دارا استشار أصحابه في أمره لما أظله الإسكندر فأشاروا عليه بمحاربته بعد أن يحرز حرمه وأمواله وخزائنه بمكان حريز لا يوصل إليه ويتجرد هو للقتال فقال انظروا موضعا حريزا حصينا لذلك فقالوا له إن من وراء أرض الماهين جبالا لا ترام وهي شبيهة بالسند وهناك مدينة منبعة عتيقة قد خربت وبارت وهلك أهلها وحولها جبال شامخة يقال لها همذان فالرأي للملك أن يأمر ببنائها وإحكامها وأن يجعل في وسطها حصنا يكون للحرم والخزائن والعيال والأموال ويبني حول الحصن دور القواد والخاصة والمرازبة ثم يوكل بالمدينة إثني عشر ألف رجل من

خاصة الملك وثقاته يحمونها ويقاتلون عنها من رامها قال فأمر دارا ببناء همذان وبنى في وسطها قصرا عظيما مشرفا له ثلاثة أوجه وسماه ساروقا وجعل فيه ألف مخبأ لخزائنه وأمواله وأغلق عليه ثمانية أبواب حد يد كل باب في ارتفاع اثني عشر ذراعا ثم أمر بأهله وولده وخزائنه فحولوا إليها واسكنوها وجعل في وسط القصر قصرا آخر صير فيه خواص حرمه وأحرز أمواله في تلك المخابىء ووكل بالمدينة إثني عشر ألفا وجعلهم حراسا، وحكى بعض أهل همذان عنها مثل ما حكيناه أولا عن بخت نصر من حبس الماء وإطلاقه على البلد حتى خربه وفتحه والله أعلم، ويقال إن أول من بنى همذان جم بن نوجهان بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح علية السلام وسماها سارو ويعرب فيقال ساروق وحضنها بهمن بن أسفنديار وإن دارا وجد المدينة حصينة المكان دارسة البناء فأعاد بناءها ثم كثر الناس بها في الزمان القديم حتى كانت منازلها تقدر بثلاثة فراسخ وكان صنف الصاغة بها بقرية سنجاباذ واليوم تلك القرية على فرسخين من البلد. قال شيرويه في أخبار الفرس بلسانهم سارو جم كرد دارا كمر بست بهمن إسفنديار بسر آورد معناه بنى الساروق جم ونطقه دارا أي سوره وعمل عليه سورا واستتمه وأحسنه بهمن بن إسفنديار، وذكر أيضا بعض مشايخ همذان أنها أعتق مدينة بالجبل واستدلوا على ذلك من بقية بناء قديم باق إلى الان وهو طاق جسيم شاهق لا يدرى من بناه وللعامة فيه أخبار عامية ألغينا ذكرها خوف التهمة، وقال محمد بن بشار يذكر همذان وأروند:

ولقد أقول تيامني وتشاءمـي وتواصلي ريما على همـذان

بلد نبات الزعفـران تـرابـه وشرابه عسل بمـاء قـنـان

سقيا لأوجه من سقيت لذكرهم ماء الجوى بزجاجة الأحزان

كاد الفؤاد يطير مما شـقـه شوقا بأجنحة من الخفـقـان

فكسا الربيع بلاد أهلك روضة تفتر على نفل وعن حـوذان
حتى تعانق من خزاماك الذي بالجلهتين شقائق النعـمـان
وإذا تبجست الثلوج تبجسـت عن كوثر شبم وعن حـيوان
متسلسلين على مذانب تـلـعة تثغوالجداء بها على الحملان

صفحة : 1825

قال المؤلف ولا شك من شاهد همذان بأنها من أحسن البلاد وأنزهها وأطيبها وأرفهها وما زالت محلا للملوك ومعدنا لأهل الدين والفضل إلا أن شتاءها مفرط البرد بحيث قد أفردت فيه كتب وذكر أمره بالشعر والخطب وسنذكر من ذلك مناظرة جرت بين رجل من أهل العراق يقال له عبد القاهر بن حمزة الواسطي ورجل من همذان يقال له الحسين بن أبي سرح في أمرها فيه كفاية. قالوا وكانا كثيرا ما يلتقيان فيتحادثان الأدب ويتفاكران العلم وكان عبد القاهر لا يزال يذم الجبل وهواءه وأهله وشتاءه لأنه كان رجلا من أهل العراق وكان ابن أبي سرح مخالفا له كثيرا يذم العراق وأهله فالتقيا يوما عند محمد بن إسحاق الفقيه وكان يوما شاتيا صادق البرد كثير الثلج وكان البرد قد بلغ من عبد القاهر مبالغه فلما دخل وسلم قال لعن الله الجبل ولعن ساكنيه وخص الله همذان من اللعن بأوفره وأكثره فما أكدر هواءها وأشد بردها وأذاها وأشد مؤونتها وأقل خيرها وأكثر شرها فقد سلط الله عليها الزمهرير الذي يعذب به أهل جهنم معها يحتاج الانسان فيها من الدثار والمؤن المجحفة فوجوهكم يا أهل همذان مائلة وأنوفكم سائلة وأطرافكم خصرة وثيابكم متسخة وروائحكم قذرة ولحاكم دخانية وسبلكم منقطعة والفقر عليكم ظاهر والمستور في بلدكم مهتوك لأن شتاءكم يهدم الحيطان ويبرز الحصان

ويفسد الطرق ويشعث الآطام فطرقكم وحلة تتهافت فيها الدواب وتتقذر فيها الثياب وتتحطم الابل وتخسف فيها الآبار وتفيض المياه وتكف السطوح وتهيج الرياح العواصف وتكون فيها الزلازل والخسوف والرعود والبروق والثلوج والدمق فتنقطع عند ذلك السبل ويكثر الموت وتضيق المعايش فالناس في جبلكم هذا في جميع أيام الشتاء يتوقعون العذاب ويخافون السخط والعقاب ثم يسمونه العدو المحاصر والكلب الكلب ولذلك كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى بعض عماله إنه قد أظلكم الشتاء وهو العدو المحاصر فاستعدوا له الفراء واستنعلوا الحذاء وقد قال الشاعر:

إذا جاء الشتاء فأدفنوني فإن الشيخ يهدمه

الشتاء فالشتاء يهدم الحيطان فكيف الأبدان لا سيما شتاؤكم الملعون ثم فيكم أخلاق الفرس وجفاء العلوج وبخل أهل أصبهان ووقاحة أهل الري وقدامة أهل نهاوند وغلظ طبع أهل همذان على أن بلدكم هذا أشد البلدان بردا وأكثرها ثلجا وأضيقها طرقا وأوعرها مسلكا وأفقرها أهلا وكان يقال أبرد البلدان ثلاثة برذعة وقاليقلا وخوارزم وهذا قول من لم يدخل بلدكم ولم يشاهد شتاءكم وقد حدثني أبو جعفر محمد بن إسحاق المكتب قال لما قدم عبد الله بن المبارك همذان أوقدت بين يديه نار فكان إذا سخن باطن كفه أصاب ظاهرها البرد واذا سخن ظاهرها أصاب باطنها البرد فقال:

أقول لها ونحن على صلاء أما للنار عندك حر نـار

لئن خيرت في البلدان يوما فما همذان عندي

بالخيار ثم التفت إلي ابن أبي سرح وقال يا أبا عبد الله وهذا والدك يقول:

النار في همذان يبرد حرهـا والبرد في همذان داء مسقـم

والفقر يكتم في بلاد غيرهـا والفقر في همذان ما لا يكتم

قد قال كسرى حين أبصر تلكم همذان لا
انصرفوا فتلك جهنم والدليل على هذا أن الأكاسرة ما كانت تدخل همذان لأن بناءهم متصل من المدائن إلى أرزميدخت من أسداباذ ولم يجوزوا عقبة أسداباذ وبلغنا أن كسرى أبرويز هم بدخول همذان فلما بلغ إلى موضع يقال له دوزخ دره ومعناه بالعربية باب جهنم قال لبعض وزرائه ما يسمى هذا المكان فعرفه فقال لأصحابه انصرفوا فلا حاجة بنا إلى دخول مدينة فيها ذكر جهنم

وقد قال وهب بن شاذان الهمذاني شاعركم:

أما آن من همذان الرحـيل من البلدة الحزنة الجامـدة
فما في البلاد ولا أهلـهـا من الخير من خصلة واحدة
يشيب الشباب ولم يهرمـوا بها من ضبابتها الـراكـدة
سألتهم أين أقصى الشـتـاء ومستقبل السـنة الـواردة
فقالوا إلى جمرة المنتهـى فقد سقطت جمرة خامـدة وأيضا قد قال شاعركم:
يوم من الزمهرير مـقـرور على صبيب الضباب مزرور

صفحة : 1826

كأنمـا حـشـوه جـزائره وأرضه وجهها قـوارير
يرمي البصير الحديد نظرته منها لأجفانـه سـمـادير
وشمسه حرزة مـخـدرة تسلبت حين حم مـقـدور
تخال بالوجه من ضبابتهـا إذا حذت جلـده

زنـابـير وقال كاتب بكر:

همذان متلفة النفوس وببردها والزمهرير وحرها مأمون

غلب الشتاء مصيفها وربيعها فكأنما تموزهـا كـانـون وسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا من أين أنت فقال من همذان فقال أما إنها مدينة هم وأذى تجمد قلوب أهلها كما يجمد ماؤها وقد قال شاعركم أيضاً وهو أحمد بن بشار يذم بلدكم وشدة بره وغلظ طبع أهله وما تحتاجون إليه من المؤن المجحفة الغليظة لشتائكم، وقيل الأعرابي دخل همذان ثم إنصرف إلى البادية كيف رأيت همذان فقال أما نهارهم فرقاص وأما ليلهم فحمال يعني أنهم بالنهار يرقصون لتدفأ أرجلهم وبالليل حمالون لكثرة دثارهم، ووقع أعرابي إلى همذان في الربيع فاستطاب الزمان وأنس بالأشجار والأنهار فلما جاء الشتاء ورد عليه ما لم يعلمه من البرد والأذى فقال:

بهمـذان شـقـيت أمـوري عند انقضاء الصيف والحرور

جاءت بشر شر من عـقـور ورمت الافاق بـالـهـرير

والثلج مقرون بـزمـهـرير لولا شعار العاقر الـنـزور

أم الكبير وأبـو الـصـغـير لم يدف إنسان من الخصـير ولقد سمعت شيخا من علمائكم وذوي المعرفة منكم أنه يقول يربح أهل همذان إذا كان يوم في الشتاء صافيا له شمس حارة مائة ألف درهم وقيل لابنة الحسن أيما أشد الشتاء أم الصيف فقالت من يجعل الأذى كالزمانة لأن أهل همذان إذا اتفق لهم في الشتاء يوم صاف فيه شمس حارة يبقى في أكياسهم مائة ألف درهم لأنهم يربحون فيه حطب الوقود وقيمته في همذان ورساتيقها في كل يوم مائة ألف درهم وقيل لأعرابي ما غاية البرد عندكم فقال إذا كانت السماء نقنة والأرض ند ية والريح شامية فلا تسأل عن أهل البرية، وقد جاء في الخبر أن همذان

تخرب لقلة الحطب ودخل أعرابي همذان فلما رأى هواءها وسمع كلام أهلها ذكر بلاده فقال:

وكيف أجيب داعيكم ودوني جبال الثلج مشرقفة الرعان
بلاد شكلها من غير شكلـي وألسنها مخالفة لـسـانـي
واسماء النساء بهـا زنـان وأقرب بالزنان من الزواني

صفحة : 1827

فلما بلغ عبد القاهر إلى هذا المكان التفت إليه ابن أبي صرح وقال له قد كثرت المقال وأسرقت في الذم وأطلت الثلب وطولت الخطبة ثم صمد للاجابة فلم يأت بطائل أكثر من ذكر المفاخرة بين الصيف والشتاء والحر والبرد ووصف أن بلادهم كثيرة الزهر والرياحين في الربيع وأنها تنبت الزعفران وأن عندهم أنواعا من الألوان لا تكون في بلاد غيرهم وأن مصيف الجبال طيب فلم أر الاطالة بالاتيان به على وجهه. قالوا وأقبل عبيد الله بن سليمان بن وهب إلى همذان في سنة 284 بمائة ألف دينار وسبعين ألف دينار بالكفاية على أن لامؤونة على السلطان، وهي أربعة وعشرون رستا قا همذان، وفرواز، وقوهيا باذ، واناموج، وسيسار، وشراة العليا، وشراة الميانج، والاسفيذجان، وبحر، واباجر، وارغين، والمغارة، واسفيذار، والعلم الأحمر، وارناد، وسمير، وسردروذ، والمهران، وكوردور، وروذه، وساوه، وكان منها بسا وسلفانروذ وخرقان ثم نقلت إلى قزوين، وهي ستمائة وستون قرية وعملها من باب الكرج إلى سيسر طولا وعرضا من عقبة أسداباذ إلى ساوه. قالوا ومن عجائب همذان صورة أسد من حجر على باب المدينة يقال إنه طلسم للبرد من عمل بليناس صاحب الطلسمات حين وتجهه قباذ ليطلسم آفات بلاده ويقال إن الفارس كان يغرق بفرسه في الثلج بمذان لكثرة ثلوجها وبردها

فلما عمل لها هذا الطلسم في صورة الأسد قل ثلجها وصلح أمرها وعمل أيضا على يدين الأسد طلسما للحيات واخر للغرق فأمنوه وآخر للعقارب فنقصت وآخر للبراغيث فهي قليلة جدا بهمذان، ولما عمل بليناس هذه الطلسمات بهمذان استهان بها أهلها فاتخذ في جبلهم الذي يقال له اروند طلسما مشرفا على المدينة للجفاء والغلظ فهم أجفى الناس وأغلظهم طبعا وعمل طلسما آخر للغدر فهم أغدر الناس فلذلك حولت الملوك الخزائن عنها خوفا من غدر أهلها واتخذ طلسما اخر للحروب فليست تخلو من عسكر أو حرب، وقال محمد بن أحمد السلمي المعروف بابن الحاجب يذكر الأسد على باب همذان:

ألا أيها الليث الطويل مقـامـه على نوب الأيام والـحـدثـان

أقمت فما تنوي البراح بـحـيلة كأنك بواب عـلـى هـمـذان

أطالب ذحل أنت من عند أهلهـا أبن لي بحـق واقـع بـبـيان

أراك على الأيام تـزداد جـدة كأنك مـنـهـا آخـذ بـأمـان

أقبنلك كان الدهر أم كنت قبلـه فنعلم أم ربـيتـمـا بـلـبـان

وهل أنتما ضدان كل تـفـردت به نسـبة أم أنـتـمـا أخـوان

بقيت فما تفنى وأفنينت عالـمـا سطا بهم موت بكـل مـكـان

فلوكنت ذا نطق جلست محدثـا وحدثتنا عن أهل كـل زمـان

ولو كنت ذا روح تطالب مأكلا لأفنيت أكلا سـائر الـحـيوان

أجتبت شر الموت أم أنت منظر وابليس حتى يبعث الـثـقـلان

فلا هرما تخشى ولا الموت تتقي بمضرب سيف أو شباة سنـان
وعما قريب سوف يلحق ما بقى وجسمك أبقى من حرا وأبـان قال وكان المكتفي يهم بحمل الأسد من باب همذان إلى بغداد وذلك أنه نظر إليه فاستحسنه وكتب إلى عامل البلد يأمره بذلك فاجتمع وجوه أهل الناحية وقالوا هذا طلسم لبلدنا من آفات كثيرة ولا يجوز نقله فيهلك البلد فكتب العامل بذلك وصعب حمله في تلك العقاب والجبال والمدور وكان قد أمر بحمل الفيلة لنقله على العجلة فلما بلغه ذلك فترت نيته عن نقله فبقي مكانه إلى الآن، وقال شاعر أهل همذان وهو أحمد بن بشار يذم همذان وشدة برده وغلظ طبع أهله وما يحتاجون إليه من المؤن المجحفة الغليظة لشتائهم:

قد آن من همذان السير فانـطـلـق وارحل على شعب شمنل غير متفق
بئس اعتياض الفتى أرض الجبال له من العراق وباب الرزق لم يضـق
أما الملوك فقـد أودت سـراتـهـم والغابرون بها في شيمة الـسـوق
ولا مقام عـلـى عـيش تـرنـقـه أيدي الخطوب وشر العيش ذو الرنق

صفحة : 1828

قد كنت أذكر شيئا من محاسـنـهـا أيام لي فنـن كـاس مـن الـورق
أرض يعذب أهلـوهـا ثـمـانـية من الشهور كما عذبت بالـرهـق
تبقى حياتك ما تبـقـى بـنـافـعة إلآ كما انتفع المجروض بالـمـدق

فإن رضيت بثلث العمر فارض بـه على شرائط
من يقنع بمـا يمـق
إذا ذوى البقل هاجت في بـلادهـم من جزبيائهـم
نـشـافة الـعـرق
تبشر الناس بالبلـوى وتـنـذرهـم ما لا يداوى
بلبس الـدرع والـدرق
تلفهم في عجـاج لا تـقـوم لـهـا قوائم الفيل
فيل الماقط الـشـبـق
لايملك المرء فيها كـورعـمـتـه حتى تطيرها من
فرط مخـتـرق
فإن تكلـم لاقـتـه بـمـسـكـنة ملء الخياشيم
والأفـواه والـحـدق
فعندها ذهبت ألـوانـهـم جـزعـا واسقبلوا الجمع
واستولوا على العلق
حتى تفاجئهم شهبـاء مـعـضـلة تستوعب الناس
في سربالها اليقـق
خطب بها غير هين من خطوبـهـم كالخنق ما
منه من ملجا لمختـنـق
أما الغني فمحـصـور يكـابـدمـا طول الشتاء مع
اليربوع في نفـق
يقول أطبق وأسـبـل يا غـلام وأر خ الستر
واعجل برد الباب واندفق
وأوقدوا بـتـنـانـير تـذكـرهـم نار الجحيم بها من
يضل يحـتـرق
والمملقون بها سـبـحـان ربـهـم ماذا يقاسون
طول الليل مـن أرق
صبغ الشتاء إذا حل الشتـاء بـهـا صبغ المآتم
للحـسـانة الـفـنـق
والذئب ليس إذا أمسى بمحـتـشـم من أن
يخالط أهل الدار والنـسـق

فويل من كان في حيطانه قـصـر ولم يخص رتاج الباب بالـغـلـق
وصاحب النسك ما تهدا فـرائضـه والمستغيث بشرب الخمر في عرق
أما الصلاة فودعها سـوى طـلـل أقوى وأقفر من سلمى بذي العمـق
تمسي وتصبح كالشيطان في قـرن مستمسكا من حبال الله بـالـرمـق
والماء كالثلج والأنـهـار جـامـدة والأرض أضراسها تلقاك بالـدبـق
حتى كأن قرون الـغـفـر نـاتـئة تحت المواطىء والأقدام في الطرق
فكل غـاد بـهـا أو رائح عـجـل يمشي إلى أهلها غضبان ذا حنـق
قوم غذاؤهم الألبان مـذ خـلـقـوا فما لهم غيرها من مطـعـم أنـق
لا يعبق الطيب في أصداغ نسوتهـم ولا جلودهم تبـتـل مـن عـرق
فهم غلاظ جفاة في طـبـاعـهـم إلا تعلة منسوب إلـى الـحـمـق
أفنيت عمري بها حولين مـن قـدر لم أقو منها على دفع ولـم أطـق قلت وهذه القصيدة ليست من الشعر المختار وانما كتبت للحكاية عن شرح حال همذان وللشعراء أشعار كثيرة في برد همذان ووصف أروند فأما أروند فقد ذكر في موضعه وأما الأشعار التي قيلت في بردها ففي ما ذكرنا كفاية، وقال البديع الهمذاني فيها:

همذان لي بلد أقول بفضلـه لكنه من أقبـح الـبـلـدان
صبيانه في القبح مثل شيوخه وشيوخه في العقل كالصبيان وقال شيرويه قال الأستاذ أبو العلاء محمد بن

علي بن الحسن بن حستون الهمذاني لوزير من قصيدة:

يا أيها الملك الذي وصل العلا بالجود والإنعام والإحـسـان

قد خفت من سفرأطل علي في كانون في رمضان من همذان

بلد إليه أنتمي بمـنـاسـبـي لكنه من أقـدر الـبـلـدان

صبيانه في القبح مثل شيوخـه وشيوخه في العقل كالصبيان

صفحة : 1829

وقال شيرويه أيضا إن سليمان بن داود عليه السلام اجتاز بموضع همذان فقال ما بال هذا الموضع مع عظم مسيل مائه وسعة ساحته لا تبنى فيه مدينة فقالوا يا نبي الله لا يثبت أحد فيه لأن البرد ينصب فيه صبا ويسقط الثلج قامة الرمح فقال عليه السلام لصخر الجني هل من حيلة قال نعم فاتخذ سبعا من حجر منقول ونصب طلسما للبرد وبنى المدينة، وقيل أول من أسسها دارا الأكبر قال كعب الأحبار متى أراد الله أن يخرب هذه المدينة سقط ذلك الطلسم فتخرب بإذن الله. قال شيرويه والسبع هو الأسد المنحوت من الحجر الخورزني وخورزن جبل بباب همذان الموضوع على الكثيب الذي على ذنب الأسد وهذا الأسد من عجائب همذان منحوت من صخرة واحدة وجوارحه غير منفصلة عن قوائمه كأنه ليث غابة ولم يزل في هذا الموضع منذ زمن سليمان علية السلام وقيل من زمان قباذ الأكبر لأنه أمر بليناس الحكيم بعمله إلى سنة 319 فإن مرداويج دخل المدينة ونهب أهلها وسباهم فقيل له إن هذا السبع طلسم لهذه المدينة من الآفات وفيه منافع لأهله فأراد حمله إلى الري فلم يقدر فكسرت يداه بالفطيس.

همزى: بوزن جمزى والهمز العصر تقول همزت رأسه وجوز ابن

الأنبار قوس همزى شديدة الهمز إذا نزع فيها وفرس همزى شديدة الهمز إذا جالت وهمزى: هو موضع بعينه.
همينيا: هي همانيا التي ذكرت في أول هذا الباب بين المدائن والنعمانية كان أول من بناها بهمن بن اسفنديار ملك الفرس.

باب الهاء والنون وما يليهما

هنا: بالضم: موضع في شعر امرىء القيس:

وحديث القوم يوم هـنـا لا وحديث ما على

قصرة وقال فروة بن مسيك المرادى:

والخيل عقرى على القتلى مسومة كأن

دوراتـهـا أســدار دوام

قد قطعت شدة الخيلين يوم هـنـا ما بين قومك

من قربى وأرحـام وقال المهلبي قال قوم يوم هنا اليوم الأول قال الشاعر:

إن ابن عائشة المقتول يوم هنا خلى علي

فجاجا كان يحميها ثم قال وهنا: موضع وأنشد شعر امرىء القيس.

هتتل: بالفتح ثم السكون والتاء المثناة من فوقها ولام علم مرتجل لاسم مكان.

هندمند: بالكسر ثم السكون وبعد الدال ميم ونون ساكنة ودال مهملة أخرى وهو اسم لنهر مدينة سجستان يزعمون أنه ينصب إليه مياه ألف نهر وينشق منه ألف نهر فلا يظهر فيه نقص. قال الاصطخري وأما أنهار سجستان فإن أعظمها نهرهندمند مخرجه من ظهر الغور حتى ينصب على ظهر رخج وبلد الداور حتى ينتهي إلى بست ويمتد منها إلى ناحية سجستان ثم يقع في بحيرة زره الفاضل منه وإذا انتهى هذا النهر إلى مرحلة من سجستان تشعب منه مقاسم الماء فأول نهر ينشق منه نهر يأخذ على الرستاق حتى ينتهي إلى نيشك ويأخذ منه سناروذ وقد ذكر في موضعه وما يبقى من هذا النهر يجري في نهر يسمي كزك ثم يصب في بحيرة زره وعلى نهر هندمند على باب بست جسر من سفن كما يكون في أنهار العراق، وقال أبو بكر الخوارزمي:

غدونا شط نهر الهندمـنـد سكارى اخذى بالدستبـنـد
وراح قهوة صفراء صرف شمول قرقف من جهنبنـد
وساق شبه دينـار أتـانـا يدير الكأس فينا كالدرنـد
فلما دب كسر الليل فـينـا وأصبحنا بحال خردمـنـد
متى تدنو لقبلتـه تـلـكـا ويلقى نفسه كالـدرمـنـد
وهذا شعر مزاح ظـريف يحاكي أنه جند بن

جـنـد هندوان: بضم الدال وآخره نون: نهر بين خوزستان وأرجان عليه ولاية، ينسب إليه كثير.

هنديجان: قال مسعر بن المهلهل بخوزستان بعد آسك بينها وبين أرجان: قرية تعرف بهنديجان ذات اثار عجيبة وأبنية عالية وتثار منها الدفائن كما تثار بمصر وبها نواويس بديعة الصنعة وبيوت نار ويقال إن جيلا من الهند قصدت ملوك الفرس لتزيل مملكته فكانت الوقعة في هذا المكان فغلبت الفرس الهند وهزمتهم هزيمة قبيحة فهم يتبركون بهذا الموضع.

هنزيط: بالكسر ثم السكون زاي ثم ياء وطاء مهملة: من الثغور الرومية ذكره أبو فراس فقال:

وراحت على سمنين غارة خيله وقد باكرت هنزيط منها بواكر وذكرها المتنبي أيضا فقال:

عصقن بهم يوم اللقان وسقنهـم بهنزيط حتى

ابيض بالسبي آمد وهنزيط في الإقليم الخامس طولها إحدى وسبعون درجة وثلثان وعرضها تسع وثلاثون درجة ونصف وربع.

هنن: بنونين الأولى مشددة مكسورة: قرية من نواحي اليمن.
هنكام: بالفتح: اسم لجزيرة في بحر فارس قريبة من كيش.
هنيدة: تصغير هند والهنيدة المائة من الإبل: وهو حصن بناه سليمان علية السلام.
الهنيما: موضع كذا هو في كتاب أبي الحسن المهلبي في الزيادات المقصورة والممدودة والمعروف الهييما بياءين.
الهني والمري: معناهما معلوم: نهران بازاء الرقة والرافقة حفرهما هشام بن عبد الملك وأحدث فيهما واسط الرقة ثم إن تلك الضيعة أعني الهني والمري قبضت في أول الدولة العباسية وانتقلت إلى أم جعفر وزادت في عمارتها. قال ذلك البلاذري، وقال جرير يمدح هشاما:

اوتيت من جذب الفرات جواربا منها الهني

وسايح في قرقرى وهما يسقيان عدة بساتين مستمدهما من الفرات ومصبهما فيه وفيهما يقول الصنوبري:

بين الهنى إلى المر ي إلى بساتين النقار
فالديرذي التل المكل ل بالشقائق والبهار وقال الصنوبري أيضا يذكره ويذكر دير زكى:

من حاكم بين الزمان وبـينـي ما زال حتى راضني بالبـين
وأنا وربعي اللـنـين تـأبـدا لاعجت بينهما على ربـعـين
ما لي نأيت عن الهني وكنت لا أسطيع أنأى عنه طرفة عين
يا دير زكى كنت أحسن مألف مر الزمان به على إلـفـين
وبنفسي البرج الذي انكشفت لنا جنباته عن عسجـد ولـجـين
لو حمل الثقلان ما حملت من شوق لأثقل حمله الثـقـلـين هنيء: كأنه تصغير هنىء : موضع دون معدن النفط.

قال ابن مقبل:

يسوفان من قاع الهني كرامة أدام بها شهر
الخريف وسيلا هنين: ناحية من سواحل تلمسان من أرض المغرب، منها كان عبد المؤمن بن علي ملك المغرب من بليدة منها يقال لها تاجرة.

باب الهاء والواو وما يليهما

الهوابج: بالجيم: بأرض اليمامة فيها روض عن الحفصي.
الهواريون: قال الحسن بن رشيق القيرواني ومن خطه نقلته، ميمون بن عبد الله الهواري وليس بهواري على الحقيقة لكن سكن أبوه قرية تعرف بالهواريين فنسب إليها وإلا فهو من مسالمة تونس وكان متشيعا شديد الصلف ذكره في الأنمذج
الهوافي: موضع بأرض السواد. ذكره عاصم بن عمرو التميمي وكان فارسا مع جيش أبي عبيد الثقفي فقال:

قتلناهم ما بين مـرج مـسـلـح وبين الهوافي من

طريق البذارق هوب: بالباء. قال اللغويون الهوب الرجل الكثير الكلام وهوب دابر: اسم أرض غلبت عليها الجن ورواه بعضهم هوت وهو أصح والهوب المنخفض من ا لأرض.
هوبر: بفتح أوله وسكون ثانيه وباء موحدة وراء والهوبر في كلام العرب القرد والبعير وغيره إذا كان كثير الشعر وهو اسم مكان ومنه المثل إن دون الظلمة خرط قتاد هوبر.
الهور: بفتح أوله وهو مصدر هار الجرف يهور إذا انصدع من خلفه وهو ثابت في مكانه وجرف هور أي واسع بعيد والهور: بحيرة يغيض فيها ماء غياض وآجام فتتسع ويكثر ماؤها.
هورقان: بالفتح ثم السكون وقاف واخره نون من قرى مرو
هوزن. بالفتح ثم السكون وفتح الزاي ونون وهو اسم طائر وجمعه هوازن وهوزن حي من اليمن يضاف إليه، مخلاف باليمن.
هوسم: بالفتح ثم السكون والسين مهملة من نواحي بلاد الجيل خلف طبرستان والديلم.
هوفان: بالفاء واخره نون.
هولى: بالضم فعلى من الهول وهو الأمر الشديد وهو جبل بنجد لبني جشم، قال أمامة بن مسعود الفقيمي:

وما نفسه في روضة من ظعائن غدون على هولى بغير متـاع
عليهن اسلاب الحريب بمـالـه فهن نصا أو قد دعـاهـن داع هوة ابن وصاف : دخل بالحزن لبني الوصاف وهو مالك بن عامر بن كعب بن سعد بن ضبيعة بن عجل بن لجيم، وهوة ابن وضاف مثل تستعمله العرب لمن يدعون عليه. قال رؤبة:
لولا ترقي على الأشـراف أقحمتني في النفنف النفناف

صفحة : 1831

في مثل مهوى هوة الوصاف وقال الهداد بن حكيم يدعو على قرف:
من غال أو أقرف بعض الإقراف فخضه الله بحمـى قـرقـاف
وبحميم مـحـرق لـلاجـواف والزمهرير بعد ذاك الزقـراف
وكبه في هوة ابـن الـوصـاف حتى يعد قبـره
فـي الأجـداف الهويت: بالتصغير: قرية من قرى والي زبيد باليمن.
هونين: بالضم ثم السكون ونون ثم ياء ونون أخرى: بلد في جبال عاملة مطل على نواحي مصر.
هو: بالضم ثم السكون على حرفين هو الحمراء: بليدة أزلية على تل بالصعيد بالجانب الغربي دون قوص يضاف إليها كورة.

باب الهاء والياء ومايليهما

هيان: بالفتح والتخفيف واخره نون من قرى جرجان. قال أبو سعد يقال لها هيان باتوان، ينسب إليها أبو بكر محمد بن بسام بن بكر بن عبد الله بن بسام الجرجاني سكن هيان باتوان من قرى جرجان روى الموطأ عن القعنبي وروى عن محمد بن كثير روى

عنه أبو نعيم عبد الله بن محمد بن عدي وغيره وتوفي سنة 279.
هيت: بالكسر واخره تاء مثناة. قال ابن السكيت سميت هيت هيت لأنها في هوة من الأرض انقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، وقال رؤبة:

في ظلمات تحتهن هيت

أي هوة من الأرض، وقال أبو بكر سميت هيت لأنها في هوة من الأرض والأصل فيها هوت فصارت الواو ياء لسكونها وأنكسار ما قبلها وهذا من باب أهل اللغة والنحو، وذكر أهل الأثر أنها سميت باسم بانيها وهو هيت بن السبندى ويقال البلند بن مالك بن دعر بن بويب بن عنقا بن مدين بن إبراهيم عليه السلام وهي بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة وهي مجاورة للبرية طولها من جهة المغرب تسع وستون درجة وعرضها اثنتان وثلاثون درجة ونصف وربع وهي في الإقليم الثالث أنفذ إليها سعد جيشأ في سنة 16 وامتد منه فواقع منه أهل قرقيسيا. فقال عمرو بن مالك الزهري:

تطاولت أيامي بهيت فلم أحـم وسرت إلى قرقيسيا سير حازم

فجئتهم في غرة فاحتـويتـهـا على عبن من أهلها بالصوارم

وبها قبر عبد الله بن المبارك رحمه الله، وفيها يقول أبوعبد الله محمد بن خليفة السنبسي شاعر سيف الدولة صدقة بن مزيد:

فمن لي بهـيت وأبـياتـهـا فأنظر رستاقها والقصـورا

فيا حبـذا تـيك مـن بـلـدة ومنبتها الروض غضا نضيرا

وبرد ثراهـا إذا قـابـلـت رياح السمائم فيها الهجـيرا

وإني وإن كنـت ذا نـعـمة أجاور بالنيل بحـرا غـزيرا

أحن إليهـا عـلـى نـأيهـا وأصرف عن ذاك قلبا

ذكورا
حنين نواعيرها في الـدجـى إذا قابلت بالضجيج السكورا
ولو أن ما بي بـأعـوادهـا منوط لأعجزهـا أن تـدورا
بلاد نشأت بهـا سـاحـبـا ذيول الخلاعة طفلا غـريرا وقد نسب إليها قوم من أهل العلم وهيت أيضا دحل تحت عارض جبل باليمامة: وهيت أيضا من قرى حوران من ناحية اللوى من أعمال دمشق، منها نصر الله بن الحسن الشاعر الهيتي كان كثير الشعر مات سنة 565 ذكره العماد في الخريدة ومن شعره:
كيف يرجى معروف قوم من اللؤ م غدوا يدخلون فـي كـل فـن
لا يرون العلى ولا المـجـد إلا بر علق وقـحـبة ومـغـنـى
يتمنون أن تحل الـمـسـامـي ر بأسماعهم ولا الشعر مـنـى هيثماباذ: من قرى همذان، ينسب إليها أبو العباس أحمد بن زيد بن أحمد الخطيب بهيثماباذ روى عن أبي منصور القومساني وكان صدوقا.
هيثم: بفتح أوله ثم السكون والثاء مثلثة قالوا الهيثم فرخ العقاب والهيثم: الصقر أبو عمرو الهيثم الرمل الأحمر والهيثم، موضع ما بين القاع وزبالة بطريق مكة على ستة أميال من القاع فيه بركة وقصر لأم جعفر ومنه إلى الجريسي ثم زبالة، قال الطرماح يذكر قداحا أجيلت فخرج لها صوت:
خوار غزلان لوى هيم تذكرت فيقة أرامهـا

صفحة : 1832

هيج: بالفتح ثم السكون والجيم يقال يومنا يوم هيج أي يوم غيم ومطر ويومنا يوم هيج أي يوم ريح. قال ابن الأعرابي الهيج الجفاف والهيج الحركة والهيج الفتنة والهيج هيجان الدم والهيج

هيجان الجماع والهيج الشوق وهيج: موضع عن أبي عمرو.
هيد: بالفتح والهيد الحركة والهيد الزجر وأيام هيد أيام موتان كانت في الجاهلية في الدهر الأول قيل مات فيها اثنا عشر ألفا هكذا ذكره العمراني في أسماء الأماكن ولا أدري ما معناه.
هيدة: ذكر في الذي قبله وهيدة اسم. ردهة بأعلى المضجع، قالت ليلى الأخيلية:

تخلى عن أبي حرب فولى بهيدة قابض قبل

القتـال وقال أبوعبيدة في المقاتل لم يقف علماؤنا على هيدة ما هي حتى جاء الحسن فأخبرأنه موضع قتل فيه توبة وهما هضبتان يقال لهما بنتا هيدة، ومرت ليلى بقبره فعقرت بعير زوجها على قبره وقالت:

عقرت على أنصاب توبة مقرما بهيدة إذ لم

تحتضره أقـاربـه هير: بكسر أوله وسكون ثانيه وهير من اسماء الصبا وهو اسم موضع بالبادية عن الليث.
هيسان: بالفتح ثم الكسون والسين مهملة واخره نون، من قرى أصبهان.
هيطل: بالفتح ثم السكون وفتح الطاء المهملة: اسم لبلاد ما وراء النهر وهي بخارى وسمرقند وخجند وما بين ذلك وخلاله سمي بهيطل بن عالم بن سام بن نوح عليه السلام سار إليها في ولده من بابل عند تبلبل الألسن فاستوطنها وعمرها وسميت باسمه وهو أخو خراسان بن عالم.
هيلاء: بالمد والهيل الرمل الذي لا يثبت مكانه حتى ينهال فيسقط وقال عرام ومن جبال مكة جبل أسود مرتفع يقال له الهيلاء تقطع منه الحجارة للبناء وللأرحاء.
هيلاقوس: بالقاف والسين مهملة: من بلاد اليونان، قاله ابن السكيت.
هيلان: بالنون من الذي قبله: موضع أو حي باليمن في شعرالجعدي.
هيوة: حصن لبني زبيد باليمن.
الهييما: بالضم وفتح ثانيه وياء أخرى ساكنة وميم مفتوحة وألف

مقصورة اسم موضع كانت فيه وقعة لبني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة على بني مجاشع، قال مجمع بن هلال:

وعاثرة يوم الهـييمـا رأيتـهـا وقد لفها من داخل الحب مجزع

تقول وقد أفردتها من خليلـهـا تعست كما أتعستني يا مجمـع

فقلت لها بل تعس أخت مجاشع وقومك حتى خدك اليوم أضرع وقال مالك بن نويرة:

تركتم لقاحي ولها وانطـلـقـتـم على وجهه من غير وقع ولا نفر

وباتت على جوف الهييماء منحتي معقلة بين الركـية والـجـفـر

حرف الياء

باب الياء والألف وما يليهما

يابره: بلد في غربي الأندلس، ينسب إليها أبو بكر عبد الله بن طلحة بن محمد بن عبد الله اليابري الأندلسى سمع الحديث ورواه مات بمكة سنة 523 قاله أبو الحسن المقدسي وقال روى لنا عنه غير واحد وخلف بن فتح بن نادر اليابري سكن قرطبة يكنى أبا القاسم روى عن أبي محمد عبد الله بن سعيد الشقاق والقاضي حمام بن أحمد ونظرائهما وكان عالما بالأدب واللغة مقدما في معرفتهما مع الخير والدين وتوفي في في الحجة سنة 439.

اليابس: بلفظ ضد الرطب وادي اليابس نسب إلى رجل. قيل منه يخرج السفياني في آخر الزمان.

يابسة: تأنيث الشيء اليابس ضد الندي: جزيرة نحو الأندلس في طريق من يقلع من دانية في المراكب يريد ميورقة فيلقاها قبلها وهي كثيرة الزبيب فيها ينشأ أكثر المراكب لجودة خشبها قاله سعد الخير، وينسب إليها من المتأخرين أبو محمد عبد الله بن الحسين بن عشير اليابسي الشاعر مات ليلة السبت في العشرين من المحرم سنة 625، وادريس بن اليمان الأندلسي

.اليابسي أديب شاعر متقدم بقي إلى قبيل منة 440
.الياج: قلعة بصقلية
يأجج: بالهمزة وجيمين علم مرتجل لاسم مكان من مكة على ثمانية أميال وكان من منازل عبد الله بن الزبير فلما قتله الحجاج أنزله المجذمين ففيها المجذمون. قال الأزهري وقد رأيتهم فيه، وإياه أراد الشماخ بقوله:

كأني كسوت الرحل أحقب قارحا من اللاء ما
بين الجناب فيأجـج

صفحة : 1833

قاله الأصمعي، وقال غيره يأجج موضع صلب فيه خبيب بن عدي الأنصاري ويأجج موضع اخر وهو أبعدهما بني هناك مسجد وهو مسجد الشجرة بينه وبين مسجد التنعيم ميلان، وقال أبو دهبل:

أبيت نجيا لـلـهـمـوم كـأنـمـا خلال فراشي
جمـرة تـتـوهـج

فطورا أمني النفس من غمرة المنى وطورا إذا
ما لج بي الوجد أنشـج

وأبصرت ما مرت بـه يوم يأجـج ظباء وما كانت
به العير تـحـدج الياروقيه: محلة كبيرة بظاهر مدينة حلب. تنسب إلى أمير من أمراء التركمان كان قد نزل فيها بعسكره وقوته ورجاله وعمر بها دورا ومساكن وكان من أمراء نور الدين محمود بن زنكي ومات ياروق هذا في سنة 564 ياركث: بعد الألف راء ساكنة يلتقى عندها ساكنان وكاف مفتوحة وثاة مثلثة من قرى أشروسنة بما وراء النهر عن أبي سعد.
يارم: بكسر الراء من قرى أصبهان، ينسب إليها أبو موسى الحافظ ويارم في شعر أبي تمام موضع.
يأزل: بلد باليمن من أعمال زبيد فيما أحسب، قال التميمي:

ولم ننقدم فـي سـهـام ويأزل وبيش ولم نفتح
مشارا ومسورا يازور: بالزاي والواو ساكنة ثم راء: بليدة بسواحل

الرملة من أعمال فلسطين بالشام، ينسب إليها وزير المصريين الملقب بقاضي القضاة أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن اليازوري وكان ذا همة ممدحا، وأحمد بن محمد بن بكر الرملي أبو بكر القاضي اليازوري الفقيه حدث عن الحسن بن علي اليازوري حكى عنه أسود بن الحسن البرذعي وأبو القاسم علي بن محمد بن زكرياء الصقلي الرملي وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الحافظ.

ياسر: جبل في منازل أبي بكر بن كلاب يقال له ياسر الرمل وقرية إلى جانبه يقال لها ياسرة، وفيه يقول السري بن حاتم:

لقد كنت أهوى ياصر الرمل مرة فقد كاد حبي

ياسر الرمل يذهب ياسورين: موضع بين جزيرة ابن عمر وبلط.

ياسرة: من مياه أبي بكر بن كلاب إلى جنب جبل ياسر المذكور قبل.

الياسرية: منسوبة إلى ياسر اسم رجل: قرية كبيرة على ضفة نهر عيسى بينها وبين بغداد ميلان وعليها قنطرة مليحة فيها بساتين بينها وبين المحول نحو ميل واحد، ينسب إليها أبو منصور نصر بن الحكم بن زياد الياسري حدث عن هثيم وداود ابن الزبرقان وخلف بن خليفة روى عنه الحسن بن علوية القطان وأحمد بن علي الأبار وغيرهما، ومن المتأخرين عثمان بن قاسم الياسري أبو عمرو الواعظ سمع من أبي الخشاب والكاتبة شهدة وكان يعظ الناس ومات في ذي الحجة 616 ياسوف: بالسين المهملة وبعد الواو فاء : قرية بنابلس من فلسطين توصف بكثرة الرمان.

ياطب: بكسر الطاء المهملة وباء موحدة علم مرتجل لمياه في أجإ، وقد قال فيها بعض الشعراء:

ألا لا أرى ماء الجـراوي شـافـيا صداي ولو روى صدور الركـائب

فوا كبدينا كلمـا الـتـحـت لـوحة على شربة من ماء أحواض ياطب

ترقرق ماء المزن فيهن والـتـقـى عليهن أنفاس

الـرياح الـغـرائب
بريح من الكافور والطلح أبـرمـت به شعب
الأوراد من كل جـانـب
بقايا نطاف المـصـدرين عـشـية بمدرورة
الأحواض خضر المصائب المصائب: صفائح من الحجارة تدار حول الحوض.

صفحة : 1834

يافا: بالفاء والقصر: مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين بين قيسارية وعكا في الإقليم الثالث طولها من جهة المغرب ست وخمسون درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة. قال ابن بطلان في رسالته التي كتبها في سنة 442 ويافا بلد قحط والمولود فيها قل أن يعيش حتى لا يوجد فيها معلم للصبيان. افتتحها صلاح الدين عند فتحه الساحل في سنة 583 ثم استولى عليها الأفرنج في سنة 587 ثم استعادها منهم الملك العادل أبو بكر بن أيوب في سنة 593 وخربها، وربما نسب إليها يافوني، ينسب إليها أبو العباس محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عمير اليافوني قال الحافظ أبو القاسم سمع بدمشق صفوان بن صالح وبفلسطين يزيد بن خالد بن موشل وعمران بن هارون الرملى ويزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب واسماعيل بن خالد المقدسي وأبا عبد الله محمد بن مخلد المسبحي وأبا موسى عيسى بن يونس الفاخوري واسماعيل بن عباد الأرسوفي وغيرهم روى عنه سليمان بن أحمد الطبراني وأبو بكر أحمد بن أبي نصر معروف بن أبان بن إسماعيل التميمي محدث بيافا عن عمران بن هارون الرملي روى عنه أبو القاسم الطبراني سمع منه بيافا وأبو طاهر عبد الواحد بن عبد الجبار اليافوني روى عنه أحمد بن القاسم بن معروف أبو بكر التميمي السامري ساكن دمشق.
يافع: أظنه: موضعا باليمن، ينسب إليه القاضي أبو بكر اليافعي

اليمني قاضي الجند صنف كتابا في النحو سماه المفتاح.
ياق: قرية كانت بمصر عند أم دنين منها كانت هاجر أم إسماعيل عليه السلام ويقال من قرية قرب الفر ما يقال لها أم العرب.
ياقد: بالقاف والدال: قرية من نواحي حلب قرب عزاز قال عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي:

بحياة زينب يا ابن عبد الواحـد وبحق كل نـبـية
فـي ياقـد
ما صار عندك روشن بن محسن فيما يقول
الناس أعدل شاهـد
نسخ التغفل عنه خلط عـمـارة وافاه في هذا
الزمان الـبـارد وكانت في هذه الضيعة امرأة تزعم أن الوحي يأتيها وكان أبوها يؤمن بها ويقول في أيمانه وحق بنتي النبية فهزأ ابن سنان بالمكتوب إليه بهذا القول لأنه كان من أهلها.
ياقين: اخره نون: من قرى بيت المقدس بها مقام آل لوط النبيعليه السلام كانت مسكنه بعد رحيله من زغر وسميت ياقين فيما يزعمون لأنه لما سار بأهله ورأى العذاب قد نزل بقومه سجد في هذا الموضع وقال أيقنت أن وعد الله حق فسمي بذلك.
يام: اسم قبيلة من اليمن أضيف إليها مخلاف باليمن عن يمين صنعاء.
يامور: آخره راء: قرية معلومة من قرى الأنبار.
يانة: بشديد النون وسكون الهاء، قلعة من قلاع جزيرة صقلية مشهورة فيها ينسب إليها أبو الصواب الكاتب اليانى.
ياية: بعد الألف ياء أيضا، قرية باليمامة عن حجر والله أعلم بالصواب.

باب الياء والباء ومايليهما

يبت : بالفتح ثم السكون والتاء المثناة من فوقها: موضع في قول كثير:

إلى يبت إلى برك الغماد

يبرود: بلدة بين حمص وبعلبك فيها عين جارية عجيبة باردة وبها فيما قيل سميت وتجري تحت الأرض إلى الموضع المعروف بالنبك غلط فيه الحازمي كتب في باب الباء فلينقل إلى ههنا، ينسب إليها محمد بن عمربن أحمد بن جعفر أبو الفتح التميمي اليبرودي حدث عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن مروان روى عنه عبد العزيز الكناني وأبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين السمان قاله ابن عساكر ويبرود أيضا من قرى البيت المقدس، واليها ينسب والله أعلم الحسين بن عثمان بن أحمد بن عيسى أبوعبد الله اليبرودي سمع أبا القاسم بن أبي العقب وأبا عبد الله بن مروان وأبا عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن أبي ثابت وغيرهم روى عنه أبو علي الأهوازي وأبو الحسن علي بن الحسين بن صصرى وأبو القاسم الحنائي وذكر أبو علي الأهوازي أنه مات في سنة 401 والحسين بن محمد بن عثمان أبو عبد الله اليبرودي حدث عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن مروان وأبي القاسم بن أبي العقب روى عنه علي بن محمد الحنائي ومات بدمشق لثمان خلون من شهر ربع الأول سنة 401 وعين يبرود قرية أخرى من قرى البيت المقدس نصفها وقف على مدرسة بدر الدين بن أبي القاسم والنصف الاخر كان لأولاد الخطيب فابتاعه السلطان الملك المعظم ووقفه في جملة أوقاف السبيل وهو شمالي القدس معها وهي السكة المسلوكة من القدس إلى نابلس وبينها وبين يبرود كفر ناثا وهي ذات أشجار وكروم وزيتون وسماق.

يبرين: بالفتح ثم السكون وكسر الراء وياة ثم نون وقد استغنى القول عنه في باب أبرين لأنه لغة فيه وحكينا قول ابن جني فيه بما أغنى عن الإعادة وهو واحد على بناء الجمع وحكمه يكون في الرفع بالواو وفي الجر والنصب بالياء وربما أعربوه، وقيل هو رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة، وقال السكري يبرين بأعلى بلاد بني سعد، وفي كتاب نصريبرين من أصقاع البحرين به منبران وهناك الرمل الموصوف بالكثرة بينه وبين الفلج ثلاث مراحل وبينه وبين الأحساء وهجر مرحلتان وهو

فيما بينهما وبين مطله سهيل، وقال أبو زياد الكلابي:

أراك إلى كثبان يبـرين صـبة وهذا لعمري
لوقنعت كـثـيب

وإن الكثيب الفرد من أيمن الحمى الي وإن لـم
اتـه لـحـبـيب وقال جرير:

لما تذكرت بالـديرين إرقـنـي صوت الدجاج
وضرب بالنواقيس

فقلت للركب إذ جد الرحيل بـنـا يا بعد يبرين

من باب الفـراديس ويبرين قرية من قرى حلب ثم من نواحي عزاز.

يبمبم: بفتح أوله وثانيه وميم ساكنة وباء موحدة أخرى وميم: اسم موضع قرب تبالة عند بيشة وترج والتلفظ به عسر لقرب مخارج حروفه، قال حميد بن ثور:

وما هاج هذا الشوق إلا حـمـامة دعت ساق حرز
ترحة وتألـمـا

من الورق حماء العلاطين باكرت عسيب أشاء
مطلع الشمس مبسما

إذا زعزعته الريح أول لعبت بـه أرنت علـيه
مـائلا ومـقـومـا

تنادي حمام الجلهتـين وتـرعـوي إلى ابن ثلاث
بين عودين أعجمـا

مطوق طوق لم يكن عن تـمـيمة ولا ضرب
صواغ بكفيه درهمـا

تقيض عنه غرقى البيض واكتسى أنابيب من
مستعجل الريش أقتمـا

يمد إليها خشـية الـمـوت جـيده كمدك بالكف
البري المـقـومـا

فلما اكتسى الريش السخام ولم يجد لها معه
في باحة العشمجـثـمـا

أتيح لها صقرمـنـيف فـلـم يدع لها ولدا إلا

رماما وأعظما
فأوفت على غصن ضحيا فلم تدع لباكية في شجوها متلوما
فهاج حمام الجلهتين نواحها كما هيجت ثكلى على الموت مأثما
إذا شئت غنتني بأجزاع بيشة أو النخل من تثليث أو من يبمبما
عجبت لها أنى يكون بكاؤها فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما
فلم أر محزونا له مثل صوتها أحز وأنكى في الفؤاد وأكلما

صفحة : 1836

ولم أر مثلي شاقه صوت مثلها ولا عربيا شاقه صوت أعجما وقال بعض بني عامر:
يا جارتي برحرحان ألا اسلما وأبى المنون وريبها أن تسلما
وأرى الرؤوس قد اكتسين مشاوذا متي ومن كلتيكما فتعلما
أن الحوادث من يقم بسبيلها يصبح كأعشار الإناء مثلما
يا جارتي وقد أرى شبهيكما بالجزع من تثليث أو بيبمبما
عنزين بينهما غزال شادن رشأ من الغزلان
لم يك توأما يبنى: بالضم ثم السكون ونون وألف مقصور بلفظ الفعل الذي لم يسم فاعله من بني يبني: بليد قرب الرملة في قبر صحابي بعضهم يقول هو قبر أبي هريرة وبعضهم يقول قبر عبد الله بن أبي سرح.

يبنبم: بفتح أوله وثانيه وسكون نونه وباء مفتوحة وميم ويقال أبنبم: موضع وهو من أبنية كتاب سيبويه، قال طفيل الغنوي:

أشاقتك أظعان بحفر يبنبـم نعم بكرا مثل الفتيق المكمم يبوس: يفعل من باس يبوس إن شئت من القبلة وإن شئت من الشدة: اسم جبل بالشام بوداي التيم من دمشق وإياه عنى عبد الله بن سليم بقوله:

لمن الديار بتولع فيبوس يبة: بالتحريك يبة وعليب: قريتان بين مكة وتبالة، قال كثير يرثي صديقه خندقا الأسدي:

عداني أن أزورك غير بغض مقامك بين مصفـحة شـداد

وإني قـائل إن لـم أزرهـم سقت ديم السواري والغوادي

بوجه أخي بني أسد قنـونـا إلى يبة إلى برك الغـمـاد

مقيم بالمجازة من قـنـونـا وأهلك بالأجيفر فالـثـمـاد

فلا تبعد فكل فتى سـيأتـي عليه الموت يطرق أو يغادي

وكـل ذخـيرة لا بـد يومـا وإن بقيت تصير إلى نـفـاد

فلو فوديت من حدث المنـايا وقيتك بالطريف وبالـتـلاد

تعز علي أن نغدو جمـيعـا وتصبح بعدنا رهنـا بـوادي

لقد أسمعت لو نـاديت حـيا ولكن لا حياة لمن تـنـادي يبين: بوزن مريم واخره نون: موضع وهو لغة في أبين وقد ذكر.

باب الياء والتاء ومايليهما

اليتائم: بالفتح وبعد الألف ياء: أخرى وميم جمع يتيم: اسم جبل لبني سليم. قال ثعلب اليتائم أنقاء بأسفل الدهناء منقطعة من

الرمل قال ذلك في شرح قول الراعي:

وأعرض رمل من اليتائم ترتعي نعاج الفلا عوذا

به ومتـالـيا يتيب: بالفتح ثم الكسر ثم ياء وباء موحدة. في مغازي أبي عقبة بخط ابن نعيم خرج أبو سفيان في ثلاثين فارساً أو أكثر حتى نزل بجبل من جبال المدينة يقال له يتيب فبعث رجلا أو رجلين من أصحاب فأمرهما أن يحرقا أدنى نخل يأتيانه من نخل المدينة فوجدا صورا من صيران نخل العريض فأحرقا فيها.

يترب: بالفتح ثم السكون وراء مفتوحة أيضا. قيل: قرية باليمامة عند جبل وشم. وقيل اسم موضع في بلاد بني سعد بالسودة.

وينشد لعبيد بن الأبرص:

في كـل واد بـــين يت رب والقصور إلى اليمامة

عان يسـاق بـه وصــو ت محرق وزقاء هـامة

قال الحسن بن يعقوب بن أحمد الهمذاني اليمني: ويترب مدينة بحضرموت نزلها كندة وكان بها أبو الخير بن عمرو واياها عنى الأعشى بقوله:

بسهام يترب أو سهام الوادي ويقال إن عرقوب صاحب المواعيد كان بها ثم قال والصحيح أنه من قدماء يهود يثرب وأما قول الأشجعي:

وعفت وكان الخلفف منك سجية مواعيد

عرقوب أخاه بيتـرب فهكذا أجمعوا على روايته بالتاء المثناة. قال الكلبي وكان من حديثه وسمعت أبي يخبر بحديثه أنه كان رجلا من العماليق يقال له عرقوب فأتاه أخ له يسأله شيئا فقال له عرقوب إذا طلعت النخلة ذلك طلعها فلما أتاه للعدة قال دعها حتى تصير بلدا فلما أبلحت قال دعها حتى تصير زهوا ثم حتى تصير بسرا ثم حتى تصيررطبأ ثم تمرا فلما أتمرت عمد إليها عرقوب من الليل فجزها ولم يعطه شيئا فصار مثلا في الخلف.قال سلامة بن جندل:

ومن كان لا يعتد أ يامـه لـه فأيامنا عنا تحـل وتـغـرب
ألا هل أتى أفناء خندف كلهـا وعيلان أن صم الحنين بيترب يتيم: في شعر الراعي. قد نقم في اليتائم.
اليتيمة: بلفظ تأنيث اليتيم وهو الذي مات أبوه: موضع في قول عدي بن الرقاع:
وعلى الجمال إذا رثين لسائق أنزلن آخر ريحا فحـداهـا
من بين بكر كالمهاة وكاعب شفع اليتيم شبابها فعـداهـا
وجعلن محمل ذي الـسـلا ح مجنة رعن
الـيتـيمـه أي جعلن رعن اليتيمة عن أيسارهن كما يحمل ذو السلاح مجنه لأن المجن هو الترس يحمل على الجانب الأيسر.

باب الياء والثاء ومايليهما

يثجل: بالفتح ثم السكون وفتح الجيم ولام والثجل ضخم البطن اسم موضع.

يثرب: بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الراء وباء موحدة. قال أبو القاسم الزجاجي يثرب مدينة رسول الله عليهوسلم سميت بذلك لأن أول من سكنها عند التفرق يثرب بن قانية بن مهلائيل بن إرم بن عبيل بن عوض بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام فلما نزلها رسول الله عليهالصلاة والسلام سماها طيبة وطابة كراهية للتثريب وسميت مدينة الرسول لنزوله بها قال ولو تكلف متكلفت أن يقول في يثرب إنه يفعل من قولهم لا تثريب عليكم أي لاتعيير ولا عيب كما قال الله تعالى: لا تثريب عليكم اليوم،) يوسف: 92،(قال المفسرون وأهل اللغة معناه لا تعيير عليكم بما صنعتم ويقال أصل التثريب الافساد ويقال ثرب علينا فلان وفي الحديث بنا زنت أمة أحدكم فليجلدها ولايثرب أي لايعير بالزنا. ثم اختلفوا فقيل إن يثرب للناحية التي منها مدينة الرسول عليه الصلاة و السلام، وقال آخرون بل يثرب ناحية من مدينة النبيعليه السلام

ولما حملت نائلة بنت الفرافصة إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه من الكوفة قالت تخاطب أخاها:

أحقا تراه اليوم يا ضب أنني مصاحبة نحو المدينة أركبا

لقد كان في فتيان حصن بن ضمضم لك الويل مايجري الخباء المحجبا

قضى الله حقا أن تموتي غريبة بيثرب لا تلقين اما ولا أبا قال ابن عباس رضي الله عنه من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله ثلاثا إنما هي طيبة. وقال النبيعلية الصلاة والسلام لما هاجر اللهم إنك أخرجتني من أحب أرضك إلي فأسكني أحب أرضك إليك فأسكنه المدينة، وأما حديثها وعمارتها فقد ذكرته في المدينة فأغنى عن الإعادة. وقد نسبوا إليها السهام فقال كثير:

وماء كأن اليشربية انصلت بأعقاره دفع الازاء

نزوع يثربة: اشتقاقه كالذي قبله وهو مثله: اسم موضع في قول الراعي:

أو رعلة من قطا فيحان حلأها عن ماء يثربة

الشباك والرصد يثقب: بفتح أوله وسكون ثانيه وروي في القاف الضم والفتح والباء موحدة يفعل من الثقب: موضع بالبادية. قال النابغة:

أرسما جديدا من سعاد تجنب عفت روضة

الأجداد منها فيثقب يثلث: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح اللام والثاء الأخيرة مثلثة أيضا. موضع عن الأزهري. قال امرؤ القيس:

قعدت له وصحبتي بين ضارج وبين تلاع يثلث

فالعريض يثمثم: موضع في كتاب نصر.

يثوب: اخره باء: موضع بين اليمامة والوشم وليس بالراء هو غيره. فلاتظنه تصحيفه.

باب الياء والجيم وما يليهما

يجودة.: موضع في بلاد تميم. قال جرير يهجو،ربيعة الجوع:

ألا تسألان الجو جو متالع أما برحت بعدي

يجودة والقصر
أقول وذاكم للعجيب الـذي أرى أمال بن مال ما
ربيعة والفخر
فصبرا على ذل ربيع بن مالـك وكل ذليل خير
عادته الصبـر
وأكثر ما كانت ربـيعة أنـهـا خباءان شتى لا
أنيس ولا قفـر وقال عبدة بن الطبيب:
لولا يجودة والحي الذين بـهـا أمسى المزالف لا
تذكو بها نار باب الياء والحاء ومايليهما

صفحة : 1838

اليحاميم: كأنه جمع يحموم وهو في كلامهم الأسود المظلم: وهي جبال متفرقة مطلة على القاهرة بمصر من جانبها الشرقي وبها جبانة وتنتهي هذه الجبال بعض طريق الجب وقيل لها اليحاميم لاختاف ألوانها. ويوم اليحاميم من أيام العرب وأظنه الماء الذي قرب المغيثة يأتي بعده مفرده.
يحصب: من حصب يحصب والحصب في لغة أهل اليمن الحطب فهومثل حطب يحطب إذا جمع الحطب من الحصباء فهي الحجارة الصغار فهو حصب يحصب حصبا بكسر الصاد رواه الكلبي ابن مالك بن زيدبن الغوث بن صعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سباء ويحصب مخلاف فيه قصر ريدان ويزعمون أنه لم يبن قط مثله وبينه وبين ذمار ثمانية فراسخ ويقال له علو يحصب بينه وبين قصر السموأل ثمانية فراسخ وسفقل يحصب مخلاف آخر فتفهمه.
يحطوط: بتكرير الطاء: اسم واد.
يحمول: اسم قرية مشهورة من قرى حلب من ناحية الجزر.

ينسب إليها أبو الثناء محمود كان من أهل الشر وكان الملك الظاهر بن صلاح الدين يستعين به في استخراج الأموال وعقوبات العمال وله ذكر في تاريخ الحلبيين ويحمول أيضا قرية أخرى من أعمال بهسنا من أعمال كيسوم بين الروم وحلب.

يحموم: واليحموم الأسود المظلم وهو واحد الذي مر آنفا في هذا الباب: جبل بمصر ذكره كثير فقال:

حلفت يمينا بالذي وجـبـت لـه جنوب الهدايا والجباه السواجـد
لنعم ذوو الأضياف يغشون بابـه إذا هب أرياح الشتاء الصـوارد
إذا استغشت الأجواف أجلاد شتوة وأصبح

يحموم به الثلج جـامـد واليحموم أيضا ماء في غربي المغيثة على ستة أميال من السندية على ضحوة من المغيثة بطريق مكة.

وقال أبو زياد: اليحموم جبل طويل أسود في ديار الضباب قال وقد كانت التقطت باليحموم سامة والسامة عرق فيه شيء من فضة فجاء إنسان يقال له ابن بابل وأنفق عليه أموالا حتى بلغ الأرض من تحت الجبل فلم يجد شيئا. فقال أبو الغارم الحنبص بن عبد الله:

لعمري لقد راحت وكان ابن بابل من الكنز إغرابا وخابت معاوله وقال الراعي:

أقول وقد زال الحمول صبـابة وشوقا ولم أطمع بذلك مطمعا
فأبصرتهم حتى رأيت حمولهـم بأنقاص يحموم ووركن أضرعا
يحث بهن الحـاديان كـأنـمـا يحثان جبارا بعينين مكـرعـا
فلما صراهن التراب لـقـيتـه على البيد أذرى

عبرة وتقنعـا حير: بفتح أوله وكسر ثانيه وسكون الياء وراء بلفظ المضارع من حار. قرأت بخط أبي بكر محمد بن علي بن ياسر الجباني أنشدنا الأمير الأجل أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عامر

العامري ثم السكوني اليمني بجارية من يحير بالياءين: اسم بلدة نسب إليها بطن من كندة وبطن من حمير منهم جماعة من الشعراء وهم باليمن يمدح رجلا من مواليها:

يا قاتل الله خنسا في تمثلها كأنه علم في رأسه نـار

هذا محمد أعلى من تمثلها كأنه قمر والناس نظـار

باب الياء والدال وما يليهما

يدعان: بفتح أوله وثانيه وعين مهملة واخره نون: واد به مسجد للنبي علية الصلاة والسلام وبه عسكرت هوازن يوم حنين في وادي نخلة.

يدعة: اسم برية بين مكة والمدينة وهي إلى مكة أقرب فيما أحسب.

اليدملة: بالفتح ثم السكون والميم مضمومة ولام: واد ببلاد العرب.

يدوم: بلفظ مضارع دام يدوم: واد في قول الهذلي أبي جندب أخي أبي خراش:

أقول لام زنـبـاع أقـيمـي صدور العيس شطر بني تميم

وغربت الدعاء وأين مـنـي أنـاس بـين مـر وذي

يدوم أي باعدت الصوت في الاستغاثة وذو يدوم باليمن من أعمال مخلاف سنحان قرية معروفة.

يديع: بعد الدال ياء أخرى وعين مهملة: ناحية بين فدك وخيبر بها مياه وعيون لبني فزارة وبني مرة بعد وادي أختال وقبل ماء همج وقيل هو بالباء وهوتصحيف.

باب الياء والذال وما يليهما

يذبل: بالفتح ثم السكون والباء موحدة مضمومة: هو جبل

مشهور الذكر بنجد في طريقها. قال أبو زياد يذبل جبل لباهلة مضارع ذبل إذا استرخى وله ذكر في شعرهم. قال امرؤ القيس:

وأيسره على الستار فيذبل وقال النابغة الجعديى:

مرحت وأطراف الكلاليب تتقى فقد عبط الماء الحمم وأسهـلا

فإن كنت تلحاه لتنقل مجـدنـا لسبرة فانقل ذا المناكب يذبـلا

وإني لأرجو إن أردت انتقالـه بكفيك أن يأبى عليك ويثـقـلا يذخكث: بفتح أوله وثانيه وسكون الخاء المعجمة وكاف وآخره ثاء مثلثة: من قرى فرغانة.

باب الياء والراء وما يليهما

يراخ: حصن من أعمال النجاد باليمن.

يراميل: بالضم وكسر الميم: اسم واد في لامية ابن مقبل.

يربغ: بالفتح ثم السكون وفتح الباء الموحدة وغين معجمة يقال ربغ القوم في النعيم إذا أقاموا فيه يربغون فتحت عينه لأجل حرف الحلق والإرباغ الاقامة وهو موضع في ديار بني تميم بين عمان والبحرين قال رؤبة:

بصلب رهبي أو جماد البربغ يرثد: بالفتح ثم السكون وفتح الثاء المثلثة والرثد متاع البيت ورثدت المتاع نضدته ويرثد. واد ذكر مع ثافل فأغنى عن الإعادة.

يرثم : بالفتح ثم السكون والثاء المثلثة مضمومة وميم. الرثم الكسر والرثم الحصى المتكسر ويرثم: جبل في ديار بني سليم قال:

ترفع منها يرثم وتعمرا يرعة: بالتحريك والعين مهملة: موضع في ديار فزارة بين بوانة والحراضة في ديار بني فزارة من أعمال والي المدينة.

يرمرم: بالفتح وتكرير الراء والميم: جبل في بلاد قيس. قال بعضهم:

بليت وما تبلى تعار ولا أرى يرمرم إلا ثابتـا يتـجـدد

ولا الخرب الداني كأن قلاله نجات عليهن الأجلة

هجـد وقال بعضهم:

شم فوارع من هضاب يرمرما يرمل: موضع في شعر الراعي

نقلته من نسخة مقروءة على ثعلب. قال الراعي:

بان الأحبة بالعهد الـذي عـهـدوا فلا تماسك عن أرض لها عهـدوا

حثوا الجمال وقالوا إن مشربـكـم وادي المياه وأحـسـاء بـه بـرد

حتى إذا حالت الأرجـاء دونـهـم أرجاء يرمل حار الطرف إذ بعدوا يرملة: بالفتح ثم السكون وفتح الميم ولام من نواحي قبرة بالأندلس.

يرموك: واد بناحية الشام في طرف الغور يصب في نهر الأردن ثم يمضي إلى البحيرة المنتنة. كانت به حرب بين المسلمين والروم في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقدم خالد الشام مددا لهم فوجدهم يقاتلون الروم متساندين كل أمير على جيش أبو عبيدة على جيش ويزيد بن أبي سفيان على جيش وشرحبيل بن حسنة على جيش وعمرو بن العاص علي جيش فقال خالد إن هذا اليوم من أيام الله لا ينبغي فيه الفخر ولا البغي فأخلصوا لله جهادكم وتوجهوا لله تعالى بعملكم فإن هذا يوم له ما بعده فلاتقاتلوا قوما على نظم وتعبئة وأنتم على تساند وانتشار فإن ذلك لا يحل ولا ينبغي وان من وراءكم لو يعلم عملكم حال بينكم وبين هذا فاعملوا فيما لم تؤمروا به بالذي ترون أنه هو الرأي من وإليكم قالوا فما الرأي قال إن الذي أنتم عليه أشد على المسلمين مما غشيهم وأنفع للمشركين من أمدادهم ولقد علمت أن الدنيا فرقت بينكم والله فهلموا فلنتعاون الإمارة فليكن علينا بعضنا اليوم وبعضنا غدا والآخر بعد غد حتى يتأمر كلكم ودعوني اليوم عليكم قالوا نعم فأمروه وهم يرون أنها كخرجاتهم فكان الفتح على يد خالد يومئذ وجاءه البريد يومئذ بموت أبي بكر رضي الله عنه وخلافة عمر رضي الله عنه وتأمير أبي عبيدة على الشام كله وعزل خالد فأخذ الكتاب منه وتركه في كنانته ووكل به من

يمنعه أن يخبر الناس عن الأمر لئلا يضعفوا إلى أن هزم الله الكفار وقتل منهم فيما يزعمون ما يريد علي مائة ألف ثم دخل على أبي عبيدة وسلم عليه بالإمارة وكانت من أعظم فتوح المسلمين وباب ما جاء بعدها من الفتوح لأن الروم كانوا قد بالغوا في الاحتشاد فلما كسروا ضعفوا ودخلتهم هيبة. وقال القعقاع بن عمرو يذكر مسيرة خالد من العراق إلى الشام بعد أبيات:

بدأنا بجمع الصفـرين فـلـم نـدع لغسان أنفأ
فوق تلك الـمـنـاخـر
صبيحة صاح الحارثـان ومـن بـه سوى نفر
نجتذهـم بـالـبـواتـر
وجئنا إلى بصرى وبصرى مـقـيمة فألقت إلينا
بالحشـا والـمـعـاذر
فضضنا بها أبوابهـا ثـم قـابـلـت بنا العيس في
اليرموك جمع العشائر يرنا: بالفتح ويروى بالضم ثم السكون والنون والألف. قال ابن جني يرنا يحتمل أمرين أحدهما أن يكون فعلى والآخر أن يكون يفعل يوكد فعلى كثرتها في الاسم ويوكد يفعل أنا لا نعرف في الكلام تركيب ي رن وفيه تركيب رن ا فكأنها يفعل من رنوت وقد يجوز أن يكون فعلى من لفظ الأرنى ثم ابدلت الهمزة ياء كما أبدلت الهمزة ياء في قولهم باهلة بن يعصر ألا تراهم أنهم ذكروا أنه إنما سمي بذلك لقوله:

أخليل إن أباك شـيب رأسـه كر الليالي واختلاف
الأعصر ويرنا قيل: وهو واد بالحجاز يسيل إلى نجد. قال العديل بن الفرخ:

ألا يا اسلمي ذات الدماليج والعقد وفات الثنايا
الغر والفاحم الجعد في قصيدة ذكرت في الحماسة يقول فيها:

فاوصيكما يا ابني نزار فـتـابـعـا وصية مفضي

النصح والصدق والود
فلاتعلمن الحرب في الهام هامـتـي ولا ترميا
بالنبل ويحكمـا بـعـدي
أما ترهبان النار في ابني أبـيكـمـا ولا ترجوان
الله في جنة الـخـلـد
فما ترب يرنا لو جمعت تـرابـهـا بأكثر من ابني
نزار علـى الـعـد
هما كنفا الأرض اللذا لو تزعـزعـا تزعزع ما بين
الجنوب إلى الـسـد
وإني وإن عاديتهـم وجـفـوتـهـم لتألم مما مس
أكبالـدهـم كـبـدي وقد ذكر يرنا مع تاراء وتاراء شامية ولعله موضع آخر والله أعلم.
يرني: بفتح أوله وسكون ثانيه ونون مكسورة وياء: اسم نهر يخرج من دون أرمينية ويصب في دجلة في جبال الجزيرة.
يرولة: بالفتح ثم الضم وسكون الواو ولام: إقليم بالأندلس يقال له قبر يرولة من أعمال كورة قبرة يريض: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة وضاد معجمة: موضع بالشام. قال الأزهري من رواه بالباء فقد صحف وأنشد قول امرىء القيس:
قعدت له وصحبتي بين ضارج وبين تلاع يثلث
فالـعـريض
أصاب قطاتين فسال لواهمـا فوادي البدي
فانتحى لليريض وأما قول حسان:
يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق
بالرحيق السلسل فقد مر في موضعه أنه بالباء الموحدة والصاد المهملة.
يريم: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وميم: حصن باليمن بيد عبد علي بن عواض في جبل تيس.

باب الياء والزاي وما يليهما

يزداباذ: من قرى الري على طريق أبهر وهي من رستاق دستبى.
يزد: بفتح أوله وسكون ثانيه ودال مهملة: مدينة متوسطة بين

نيسابور وشيراز وأصبهان معدودة في أعمال فارس ثم من كورة إصطخر وهو اسم للناحية وقصبتها يقال لها كثه بينها وبين شيراز سبعون فرسخا. ينسب إليها أبو الحسن محمد بن أحمد بن جعفر اليزدي حدث عن محمد بن سعيد الحراني حدث عنه أبو حامد العبدوي ومحمد بن نجم بن محمد بن عبد الواحد بن يونس اليزدي أبو عبد الله قدم بغداد حاجا وحدث بها في صفر سنة 560 بباب المراتب عن أبي العلاء غياث بن محمد العقيلي سمع منه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي والحافظ أبو بكر محمد بن أبي غالب الباقداري وأبو محمد عبد العزيز بن الأخضر وغيرهم ثم عاد إلى بلده وكان آخر العهد به.

بزدود: بفتح أوله وسكون ثانيه وتكرار الدال المهملة بينهما واو ساكنة: اسم مدينة.

يزن: بالتحريك وآخره نون. قالوا يزن اسم واد باليمن نسب إليه ملك من ملوك حمير فقيل ذو يزن كما قالوا ذو كلام واسم ذي يزن عامر بن أسلم بن غوث بن سعد بن غوث وتمامه في يحصب قبل هذا.

يزيد: نهر بدمشق ينسب إلى يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ذكرت صفته في بردى مخرجهما واحد إلا أن هذا يجيء في لحف جبل في نصفه بينه وبين الأرض نحو مائتي ذراع أو نحوها يسقي ما لا يصل إليه مياه بردى ولا ماء ثورا.

بزيدان: نهر بالبصرة وهذا اصطلاح لأهل البصرة يزيدون في الاسم ألفا ونونا إذا نسبوا أرضا إلى اسم رجل. منسوب إلى يزيد بن عمرو الأسدي وكان رجل أهل البصرة في زمانة.

اليزيدية: اسم لمدينة ولاية شروان وهي المعروفة بشماخي أيضا عن السلفي.

باب الياء والسين وما يليهما

يسار : واليسار اليد اليسرى واليسار الغنى ويسار أيضا: جبل باليمن.
اليستعور: قال العمراني: موضع. وقال أبو عبيدة في قول عروة بن الورد:

أطعت الآمرين بصرم سلمى فطاروا في بلاد

اليستعـور موضع قبل حرة المدينة فيه عضاه وسمر وطلح كان عروة قد سبى امرأة من بني كنانة ثم تزوجها وأقامت عنده وولدت له ثم التمست منه أن يحج بها فلما حصلت بين قومها قالت اشتروني منه فإنه يرى أني لا أختار عليه أحدا فسقوه الخمر ثم ساوموه فيها فقال: إن اختارتكم فقد بعتها منكم فلما خيروها قالت أما إني لا أعلم امرأة ألقت سترها على خير منك أغنى غناء وأقل فحشأ وأحمى لحقيقة ولقد ولدت منك ما علمت وما مر علي يوم منذ كنت عندك إلا والموت أحب إلي من الحياة فيه إني لم أكن أشاء أن أسمع امرأة تقول قالت أمة عروة إلا سمعته لا والله لا أنظر إلى وجه امرأة سمعت ذلك منها أبدا فارجع راشدا وأحسن إلى ولدك فقال عروة:

سقوني الخمر ثم تكنفونـي عداة الله من كـذب وزور

وقالوا لست بعد فداء سلمى بمفن ما لديك ولا فـقـير

أطعت الآمرين بصرم سلمى فطاروا في بلاد

اليستعـور ويروى في عضاه اليستعور فقالوا وعضاه اليستعور جبال لا يكاد يدخلها أحد إلا رجع من خوفها.
يسر : ضد العسر وهو نقب تحت الأرض يكون فيه ماء لبني يربوع بالدهناء. قال طرفة بن العبد:

أزق العـين خـيال لـم يقـر طاف والركب بصحراء يسر

جازت البيد إلـى أرحـلـنـا آخر الليل بيعـفـور خـدر

ثم زارتني وصحبي هـجـع في خليطين لبـرد

ونـمـر
لا تلمني إنهـا مـن نـسـوة رقد الصيف مقالـيت
نـزر وقال جرير:
لما أتين على خطابـتـبـي يسـر أبدى الهوى من
ضمير القلب مكنونا
فشبه الـقـوم أطـلالا بـأسـنـمة ريش الحمام
فزدن القلب تحـزينـا
دار يجـددهـا هـطـال مـدجـنة بالقطر حينا
وتمحوها الصبا حـينـا يسنم: موضع باليمن سمي ببطن من بني غالب من بني خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن الحارث بن عمرو سيد بني خولان.
يسنوم: بالفتح ثم السكون ونون وواو ساكنة وميم: موضع.
يسوم: مثل مضارع سام: جبل في بلاد هذيل. قال بعضهم حلفت بمن أرسى يسوم مكانه وقالت ليلى الأخيلية:
لا تغزون المصر ال مطرف لا ظالما أبدا ولا
مظلـومـا
قوم رباط الخيل وسط بيوتهـم وأسنة زرق
يخلن نجـومـا
لن تستطيع بأن تحول عزهـم حتى تحول ذا
الهضاب يسوما وقيل يسوم جبل قرب مكة يتصل به جبل يقال له قرقد لا ينبت فيهما غير النبع والشوحط ولا يكاد أحد يرتقيهما إلا بعد جهد واليهما تأوي القرود وإفسادها على قصب السكر الذي ينبت في جبال السراة وليس فيهما ماء إلا ما يجتمع في القلات من مياه الأمطار بحيث لا ينال ولا يدرك موضعه وقد قال شاعر يذكرهما:
سمعت وأصحابي تحث ركابهـم بنا بين ركن من
يسوم وقـرقـد
فقلت لأصحابي قفوا لا أبا لـكـم صدور المطايا
إن ذا صوت معبد ومن أمثالهم الله أعلم من حطها من رأس يسوم وذلك أن رجلا نفر دم شاة يذبحها من فوق يسوم فرأى فيه

راعيا فقاد اتبيعني شاة من غنمك فقال: نعم نأنزل شاة فاشتراها وأمره أن يذبحها ثم ولى فذبحها الراعي عن نفسه وسمعه ابن الرجل يقول ذلك فقال لأبيه: سمعت ابن الراعي يقول كذا وكذا فقال: يا بني الله أعلم من حطها من رأس يسوم ويقال يخيص ويسوم وهما جبلان متقاربان يقال لهما يسومان كما قالوا العمران والشمسان والموصلان. قال الراجز:

يا ناق سيري قد بدا يسومان واطويهما يبدو قنان عروان

صفحة : 1842

يسيركث: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وراء وكاف مفتوحة وثاء مثلثة من قرى سمرقند.

باب الياء والعين وما يليهما

يعار: بالفتح وأخره راء من عار الفرس إذا أفلت هاربا: جبل لبني سليم.

يعرج: بالفتح ثم السكون وكسر الراء والجيم: جبل بنعمان فيه طريق إلى الطائف أسفله لبني الملجم من هذيلأيضا يعز: بالفتح ثم السكون وراء. قال ساعدة:

تركتهم وظلت بجـر يعـر وأنت زعمت ذو خبب

: معيد أي معتاد. وقال حافر الأزدي

ألا هل إلى ذات القلائد قزتـي عشية بين الحز والنجد من يعر

عشية كادت عامر يقتلونـنـي أرى طرفا للماء

راغية البكر يعسوب: آخره باء موحدة واليعسوب السيد وأصل اليعسوب فحل النحل واليعسوب خط في بياض الغرة ينحدر حتى يمس خطم الدابة ثم ينقطع قال الأصمعي اليعسوب طائر أصغر من الجرادة ويعسوب: جبل. قال بعضهم:

حتى إذا كنا فويق يعسوب يعمر: بالفتح ثم السكون وفتح الميم منقول من الفعل كيزيد ويشكر: موضع ذكره لبيد.

اليعمرية: مثل الذي قبله منسوبة: ماءة بواد من بطن نخل من الشربة لبني ثعلبة له ذكر في حرب داحس والغبراء.
اليعملة: بالفتح ثم السكون وفتح الميم ولام وهاء واليعملة الناقة الفارهة ويوم اليعملة من أيامهم.
يعمون: موضع باليمن من منازل همدان. قال فروة بن مسيك المرادي يخاطب الأجذع بن مالك الهمذاني:

دعوا الجوف إلا أن يكون لأمكـم به عقر في سالف الدهر أو مهر
وحلوا بيعـمـون فـإن أبـاكـم بها وحليفاه المـذلة والـفـقـر يعوق: اسم صنم كان لهمدان وخولان وكان في أرحب ويعوق من الأصنام الخمسة التي كانت لقوم نوح علية السلام ولخذها عمرو بن لحي من ساحل جدة كما ذكرناه فى ود وأعطاها لمن أجابه إلى عبادتها فأجابته إلى عبادتها همدان فدفع إلى مالك بن مرثد بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان يعوق مكان بقرية يقال لها خيوان تعبده همدان ومن والاها من أرض اليمن. وقال أبو المنذر في موضع اخر واتخذت خيوان يعوق وكان بقرية لهم يقال لها خيوان من صنعاء على ليلتين ممايلي مكة ولم أسمع همدان سمت به يعني ما قالوا عبد يعوق ولا غيرها من العرب ولم أسمع لها ولا لغيرها شعرا فيه وأظن ذلك لأنهم قربوا من صنعاء واختلطوا بحمير فدانوا معهم باليهودية أيام يهود ذي نوامس فتهودوا معه والله المستعان.

باب الياء والغين وما يليهما

يغنى: بلفظ مضارع غنا: قرية من نواحي نخشب بما وراء النهر.
يغوث: آخره ثاء مثلثة اسم صنم وهو من غثت الرجل أغوثه من الغوث أي أغثته قال:

متى يأتي غياثك من يغوث تغــوث.....

أي تغيث كأنهم سموهما يعوق ويغوث أن يغيث مرة ويعوق أخرى من أصنام قوم نوح الخمسة المذكورة في القرآن أخذها عمرو بن لحي من ساحل جدة وفرقها فيمن أجابه من العرب إلى عبادتها كما ذكرناه في ود فكان ممن أجابه إلى عبادتها مذحج فدفع إلى

أنعم بن عمرو المرادي يغوث وكان بأكمة باليمن يقال لها مذحج يعبده مذحج ومن والاها ولم يزل في هذا البطن من مراد أنعم وأعلى إلى أن اجتمعت أشراف مراد وقالوا: ما بال إلهنا لا يكون عند أعزائنا وأشرافنا وذوي المجد منا وأرادوا أن ينتزعوه من اعلى وأنعم ويضعوه في أشرافهم فبلغ ذلك من أمرهم إلى أعلى وانعم فحملوا يغوث وهربوا به حتى وضعوه في بني الحارث ووافق ذلك مرادا أعداء الحارث بن كعب وكانت مراد من أشد العرب فأنفذوا إلى بني الحارث يلتمسون رد يغوث إليهم ويطالبونهم بدمائهم عليهم فجمعت بنو الحارث واستنجدت قبائل همدان وكانت بينهم وقعة الرزم في اليوم الذي أوقع النبي صلي الله علية وسلم بقريش ببدر فهزمت بنو الحارث مرادا هزيمة قبيحة وبقي يغوث فى بنى الحارث. وقيل، إن يغوث كان منصوبا

صفحة : 1843

على اكمة مذحج وبها سميت القبائل مراد وطيىء وبلحارث بن كعب وسعد العشيرة ومذحجا كأنهم تحالفوا عندها وهذا قول غريب لكن المشهور أن الأكمة اسمها مذحج ولأنهم ولدوا عندها فسموا بها والله أعلم. وقاتل بني أنعم عليه بنو غطيف فهربوا به إلى نجران فأقروه عند بني النار من الضباب من بني الحارث فاجتمعوا عليه قاله ابن حبيب. وقال أبو النفر واتخذت مذحج وأهل جرش يغوث وقال الشاعر:

وسار بنا يغوث إلى مراد فناجزناهم قبل الصباح

باب الياء والفاء ومايليهما

اليفاع: من قرى ذمار باليمن. ينسب إليها الفقيه زيد بن عبد الله اليفاعي وهو شيخ العمراني صاحب كتاب)البيان(وكان قدم مكة فحضر مجلس أبي نصر البندنيجي وكانت عليه أطمار رثة فأقامه رجل من المجلس احتقارا له فقال لا تقدني فإني أحفظ مائة ألف مسألة بعللها.

يفتل: بفتح أوله وسكون ثانيه وتاء مثناة من فوقها مفتوحة ولام:

بلد في أقصى طخارستان. ينسب إليها أبو نصر بن أبي الفتح اليفتلي كان أميرا بخراسان له ذكر في أخبارها التي كانت بينه وبين قراتكين بنواحي بلخ.

يفعان: حصن باليمن في جبل ريمة الأشابط.

يفور: من حصون حمير في مخلاف كان يعرف بجعفر.

باب الياء والقاف ومايليهما

اليقاع: هكذا هو مضبوط في كتاب أبي محمد الأسود. وقال: صحراء اليقاع من فرع دجوج ودجوج رمل وجرع ومنابت حمض بفلاة من الأرض في ديار كلب.

قال عامر بن الطفيل:

ويحمل بزي ذو جـراء كـأنـه أحتم الشوى والمقلتين سـبـوح

فرود بصحراء اليقـاع كـأنـه إذا ما مشى خلف الظباء نطيح

وعاينه قناص أرض فأرسلـوا ضراء بكل الطاردات مشـيح

إذا خاف منهن اللحاق ارتمى به عن الهول

حمشات القوائم روح يقن : بالتحريك واخره نون ذو يقن: ماء.

قال بعضهم:

قد فرق الدهر بين الحي بالظعن وبين أهواء

شرب يوم ذي يقن وذو يقن ماء لبني نميربن عامربن صعصعة.

قال الشاعر:

علق قلبي بأعالي ذي يقن أكالة اللحم شروبا للبـن

باب الياء والكاف وما يليهما

يكشوثا: بالفتح ثم السكون والشين معجمة وبعد الواو الساكنة ثاء مثلثة: موضع في شعر أبي تتام ويروى يكسوما.

يك : بالفتح ثم التشديد: بلد بالمغرب. ينسب إليها شاعر مكثرمن هجاء مدينة فاس ذكرفي بلد فاس من شعره.

يكك: بالتحريك وتكرير الكاف: موضع ويررى في شعر زهير فيد أو يكك والمشهور ركك.

باب الياء واللام وما يليهما

يلابن: بالفتح وبعد اللام ألف وباء موحدة مكسورة ونون: واد بين حرة بني سليم وجبال تهامة ويجوز أن يكون جمع يلبن بما حوله كذا فسره ابن السكيت في قول كثير:

ورسوم الديار تعرف منها بالملا بين تغلمـين فـريم

كحواشي الرداء قد مح منه بعد حسن عصائب التسهيم

بدل السفح في اليلابن منها كل أدماء مرشح

وظلـيم يلبن: بفتح أوله وسكون ثانيه وباء موحدة مفتوحة ونون: جبل قرب المدينة. وقال ابن السكيت يلبن قلت عظيم بالنقيع من حرة بني سليم على مرحلة من المدينة. قال كثير:

وأسلاك سلمى والشباب الذي مضى وفاة ابن ليلى إذ أتاك خـبـيرهـا

فلست بـنـاسـيه وان حـيل دونـه وحال بأحواز الصحاصح مـورهـا

وإن نظرت من دونه الأرض وانبرى لنكب رياح هب فيها حـفـيرهـا

حياتي ما دامت بشـرقـي يلـبـن برام وأضحت لم تسر صخـورهـا وقال أيضاً كثير:

أأطلال دار من سعاد بيلبـن وقفت بها وحشا

وان لم تدمن وقيل هو غدير للمدينة. وفيه يقول أبو قطيفة:

ليت شعري وأين مني ليت أعلى العهد يلبن

فبـرام من أبيات ذكرت في برام:

يلدان: من قرى دمشق. ينسب إليها غير واحد من الرواة. قال الحافظ أبو القاسم في تاريخه عمر بن القاسم بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان القرشي الأموي كان

يسكن يلدان من إقليم بانياس ذكره ابن أبي العجائز في حديث ذي القرنبن لما عمر دمشق أنه نزل من عقبة دمر وسار حتى نزل في موضع القرية المعروفة بيلدا من دمشق على ثلاثة أميال كذا هي في الحديث بغير نون لا أدري أهما واحد أم اثنان.

يلملم: ويقال ألملم والململم المجموع: موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمين وفيه مسجد معاذ بن جبل. وقال المرزوقي هو جبل من الطائف على ليلتين أو ثلاث وقيل هو واد هناك. قال أبو دهبل:

فما نام من راع ولا ارتد سامـر من الحي حتى

جاوزت بي يلملما يليل: بتكرير الياء مفتوحتين ولامين اسم قرية قرب وادى الصفراء من أعمال المدينة وفيه عين كبيرة تخرج من جوف رمل من أغزر ما يكون من العيون وأكثرها ماء وتجري في رمل لا يستطيع الزارعون عليها إلا في مواضع يسيرة من أحناء الرمل وتصب في البحر عند ينبع فيها نخيل وتتخذ فيها البقول والبطيخ وتسمى هذه العين البحير وقد ذكرتها في موضعها.

ووادي يليل يصب في البحر. قال كثير:

كأن حمولها لما استقلت بيليل والنوى ذات

انتقال وقال ابن إسحاق في غزاة بدر مضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل ويليل بين بدر وبين العقنقل الكثيب الذي خلفه قريش والقليب ببدر من العدوة للدنيا من بطن يليل إلى المدينة، وقال كثير:

وكيف ينال الحاجـبـنة الـف بيليل ممساه وقد

جاوزت نخلا وقال جرير:

نظرت إليك بمثل عيني مغزل قطعت حبائلها

بأعلى يلـيل باب الياء والميم وما يليهما

يما: بالفتح ثم التشديد: نهر بالبطيحة جيد السمك.

يمابرت: بالفتح وبعد الألف باء موحدة مفتوحة وراء ساكنة وتاء مثناة من كبار قرى أصبهان بها سوق ومنبر وربما أتوا بالفاء مكان الباء.

اليمامة: منقول عن اسم طائر يقال له اليمام واحدته يمامة

واختلف فيه فقال الكسائي اليمام من الحمام التي تكون في البيوت والحمام البري. وقال الأصعي اليمام ضرب من الحمام بري وأما الحمام فكل ما كان ذا طوق مثل القمري والفاختة ويجوز أن يكون من أم يؤم إذا قصد ثم غير لأن الحمام يقصد مساكنه في جميع حالاته والله أعلم. وقال المزار الفقعسي:

إذا خف ماء المزن فيها تيممت يمامتها أي الـعـداد تـروم

وقال بعضهم: يمامة كل شيء قطبه يقال الحق بيمامتك وهذا مبلغ اجتهادنا في اشتقاقه ثم وجدت ابن الأنباري قال هو مأخوذ من اليمم واليمم طائر قال ويجوز أن يكون فعالة من يممت الشيء إذا تعمدته ويجوز أن يكون من الأمام من قولك زيد أمامك أي قدامك فأبدلت الهمزة ياء وأدخلت الهاء لأن العرب تقول أمامة وأمام. قال أبو القاسم الزجاجي هذا الوجه الأخير غير مستقيم أن يكون يمامة من أمام وأبدلت الهمزة إذا ياء لأنه ليس بمعروف إبدال الهمزة إذا كانت

صفحة : 1845

أولا ياء وأما الذي حكى أن اليمم طائر فإنما هو اليمام حكى الأصمعي أن الحرب تسمي هذه الدواجن التي في البيوت التي يسميها الناس حماما اليمام واحدتها يمامة. قال والحمام عند العرب ذات أطواق كالقماري والقطا والفواخت: واليمامة في الإقليم الثاني طولها من جهة المغرب إحدى وسبعون درجة وخمس وأربعون دقيقة وعرضها من جهة الجنوب إحدى وعشرون درجة وثلاثون دقيقة. وفي كتاب العزيزي إنها في الاقليم الثالث وعرضها خمس وثلاثون درجة وكان فتحها وقتل مسيلمة الكذاب في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة 12 للهجرة وفتحها أمير المسلمين خالد بن الوليد عنوة ثم صولحوا. وبين اليمامة والبحرين عشرة أيام وهي معدودة من نجد وقاعدتها حجر وتسمى اليمامة جوا والعروض بفتح العين وكان اسمها قديما جوا فسميت اليمامة باليمامة بنت سهم بنطسم. قال أهل السير كانت

منازل طسم وجديس اليامة وكانت تدعى جوا وما حولها إلى البحر ومنازل عاد الأولى الأحقاف وهو الرمل ما بين عمان إلى الشحر إلى حضرموت إلى عدن أبين وكانت منازل عبيل يثرب ومساكن أميم برمل عالج وهي أرض وبار ومساكن جرهم بتهائم اليمن ثم لحقوا بمكة ونزلوا على إسماعيل عليه السلام فنشأ معهم وتزوج منهم كما ذكرنا في مكة وكانت منازل العماليق موضع صنعاء اليوم خرجوا فنزلوا حول مكة ولحقت طائفة منهم بالشام وبمصر وتفرقت طائفة منهم في جزيرة العرب إلى العراق والبحرين إلى عمان وقيل إن فراعنة مصر كانوا من العماليق كان منهم فرعون إبراهيم عليه السلام واسمه سنان بن علوان وفرعون يوسف عليه السلام واسمه الريان بن الوليد وفرعون موسى عليه السلام واسمه الوليد بن مصعب وكان ملك الحجاز رجلا من العماليق يقال له الأرقم وكان الضحاك المعروف عند العجم ببيوراسف من العماليق غلب على ملك العجم بالعراق وهو فيما بين موسى وداود عليه السلام وكان منزله بقرية يقال لها ترس ويقال إنه من الأزد ويقال إن طمسا وجديسا هما من ولد الأزد بن إرم بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام أقاموا باليمامة وهي كانت تسمى جوا والقرية وكثروا بها وربلوا حتى ملك عليهم ملك من طسم يقال له عمليق بن هباش بن هيلس بن ملادس بن هركوس بن طسم وكان جبارا ظلوما غشوما وكانت اليمامة أحسن بلاد الله أرضا وأكثرها خيرا وشجرا ونخلا. قالوا وتنازع رجل يقال له قابس وامرأته هزيلة جديسيان في مولود لهما أراد أبوه أخذه فأبت أمه فارتفعا إلى الملك عمليق فقالت المرأة أيها الملك هذا ابني حملته تسعا. ووضعته رفعا. وأرضعته شبعا. ولم أنل منه نفعا. حتى إذا تمت أوصاله. واستوفى فصاله أراد بعلي أن يأخذه كرها ويتركني ولهى، فقال الرجل أيها الملك أعطيتها المهر كاملا ولم أصب منها طائلا إلا ولدا خاملا. فافعل ما كنت فاعلا على أنني حملته قبل أن تحمله. وكفلت أمه قبل أن تكفله. فقالت أيها الملك حمله خفا وحملته ثقلا ووضعه شهوة ووضعته كرها. فلما رأى عمليق متانة حجتهما تحير فلم يدر

بم يحكم فأمر بالغلام أن يقبض منهما وأن يجعل في غلمانه وقال للمرأة أبغيه ولدا وأجزيه صفدا ولا تنكحي بعد أحدا، فقالت أما النكاح فبالمهر وأما السفاح فبالقهر وما لي فيهما من أمر. فأمر عمليق بالزوج والمرأه أن يباعا ويرد على زوجها خمس ثمنها ويرد على المرأة عشر ثمن زوجها فاسترقا. فقالت هزيلة:

أتينا أخا طسم ليحكـم بـينـنـا فأظهرحكما في هزيلة ظالمـا

لعمري لقد حكمت لا متورعـا ولا كنت فيما يلزم الحكم حاكما

ندمت ولم أندم وأنى بعتـرتـي وأصبح بعلي في الحكومة نادما

فبلغت أبياتها إلى عمليق فأمر أن لا تزوج بكر من جديس حتى تدخل عليه فيكون هو الذي يفترعها قبل زوجها فلقوا من ذلك ذلاحتى تزوجت امرأة من جديس يقال لها عفيرة بنت غفار أخت سيد جديس أي الأسود بن غفار وكان جلدا فاتكا فلما كانت ليلة الإهداء خرجت والبنات حولها لتحمل إلى عمليق وهن يضربن بمعازفهن ويقلن:

إبدي بعمليق وقومي فاركبي وبادري الصبح بأمر معجب

فسوف تلقين الذي لم تطلبي وما لبكر دونه من مهـرب

صفحة : 1846

ثم أدخلت على عمليق فافترعها وقيل أنها امتنعت عليه وكانت أيدة فخاف العار فوجأها بحديدة في قبلها فأدماها فخرجت وقد تقاصرت عليها نفسها فشقت ثوبها من خلفها ودماؤها تسيل على قدميها فمرت بأخيها وهو في جمع من قومه وهي تبكي وتقول:

لا أحـد أذل مـن جــديس أهكذا يفعل بـالـعـروس

يرضى بهذا الفعل كط الحر هذا وقد أعطى

وسيق المهر
لأخذه الموت كذا لنـفـسـه خير من أن يفعل ذا
بعرسه فأغضب ذلك أخاها فأخذ بيدها ورفعها إلى نادي قومها
وهي تقول:
أيجمل أن يؤتى إلى فـتـياتـكـم وأنتم رجال
فيكم عـدد الـرمـل
أيجمل تمشي في الدماء فتاتـكـم صبيحة زفت
في العشاء إلى بعل
فإن أنتم لم تغضبـوا بـعـد هـذه فكونوا نساء لا
تغب من الكحـل
ودونكم ثوب العـروس فـإنـمـا خلقتم لأثواب
العروس وللغسـل
فلو أننا كـنـا رجـالا وكـنـتـم نساء لكنا لا نقـر
عـلـى الـذل
فموتوا كراما أو أميتوا عـدوكـم وكونوا كنار
شب بالحطب الجزل
وإلا فخلوا بطنهـا وتـحـمـلـوا إلى بلد قفر وهزل
من الـهـزل
فللموت خير من مقام علـى أذى وللهزل خير
من مقام على ثكـل
فدبوا إليهم بالصـوارم والـقـنـا : وكل حسام
محدث العهد بالصقل
ولا تجزعوا للحرب قومي فإنمـا يقوم رجال
للرجال علـى رجـل
فيهلك فيها كل وغـل مـواكـل ويسلم فيها ذو
الجلادة والفضـل فلما سمعت جديس منها ذلك امتلأوا غضبا ونكسوا حياء وخجلا فقال أخوها الأسود يا قوم أطيعوني فإنه عز الدهر فليس القوم بأعز منكم ولا أجلد ولو لا تواكلنا لما أطعناهم وإن فينا لمنعة فقال له قومه أشر بما ترى فنحن لك تابعون ولما تدعونا إليه مسارعون إلا أنك تعلم أن القوم أكثر منا عددا ونخاف

أن لا نقوم لهم عند المنابذة فقال لهم قد رأيت أن أصنع للملك طعاما ثم أدعوه وقومه فإذا جاؤونا قمت أنا إلى الملك وقتلته وقام كل واحد منكم الى رئيس من رؤسائهم يفرغ منه فإذا فرغنا من الأعيان لم يبق للباقين قوة فنهتهم أخت الأسود بن غفار عن الغدر وقالت نافروهم فلعل الله أن ينصركم عليهم لظلمم بكم فعصوها فقالت:

لا تغدرن فإن الغدر مـنـقـصة وكل عيب يرى عيبا وإن صغرا

إني أخاف عليكم مثل تلـك غـدا وفي الأمور تدابير لمن نـظـرا

حشوا شعيرا لهم فينا مـنـاهـدة فكلكم باسل أرجو له الظـفـرا

شتان باغ علينـا غـير مـوتـئد يغشى الظلامة لن تبقي ولن تذرا فأجابها أخوها الأسود وقال.

إنا لعمرك لا نـبـدي مـنـاهـضة نخاف منها صروف الدهر إن ظفرا

إني زعيم طسم حين تـحـضـرنـا عند الطعام بضرب يهتك القصـرا وصنع الأسود الطعام وأكثر وأمر قومه أن يدفن كل واحد منهم سيفه في الرمل مشهورا وجاء الملك في قومه فلما جلسوا للأكل وثب الأسود على الملك فقتله ووثب قومه على رجال طسم حتى أبادوا أشرافهم ثم قتلوا باقيهم.

وقال الأسود بن غفار عند ذلك:

ذوقي ببغيك يا طسم مـجـلـلة فقد أتيت لعمري أعجب العجب

إنا أنفنا فلم ننفك نـقـتـلـهـم والبغي هيج منا سورة الغضب

فلن تعودوا لبغي بعـدهـا أبـدا لكن تكونوا بلا أنـف ولا ذنـب

فلو رعيتم لنا قربـى مـؤكـدة كنا الأقارب في

الأرحام والنسب وقال جديلة بن المشمخرالجديسي وكان من سادات جديس:

لقد نهيت أخا طسـم وقـلـت لـه لا يذهبن بك الأهـواء والـمـرح

واخش العواقب إن الظلم مهـلـكة وكل فرحة ظلم عنـدهـا تـرح

فما أطاع لنـا أمـرا فـنـعـذره وذو النصيحة عند الأمر ينتـصـح

فلم يزل ذاك ينمي من فعـالـهـم حتى استعادو الأمر الغي فافتضحوا

فباد آخرهم مـن عـنـد أولـهـم ولم يكن لـهـم رشـد ولا فـلـح

صفحة : 1847

فنحن بعدهم في الحق نفـعـلـه نسقى الغبوق إذا شئنا ونصطبح

فليت طسما على ما كان إذ فسدوا كانوا بعافية من بعد ذا صلحـوا

إذا كنا لهـم عـزا ومـمـنـعة فينا مقاول تسموا للعلى رجـح وهرب رجل من طسم يقال له رياح بن مرة حتى لحق بتبع قيل أسعد تبان بن كليكرب بن تبع الأكبر بن شمر يرعش بن أفريقس وقيل بل لحق بحسان بن تبع الحميري وكان بنجران وقيل بالحرم من مكة فاستغاث به وقال نحن عبيدك ورعيتك وقد اعتدى علينا جديس ثم رفع عقيرته ينشده:

أجبني إلى قوم دعوك لغـدرهـم إلى قتلهم فيهاعليهم لك الـعـذر

دعونا وكنا آمـنـين لـغـدرهـم فأهلكنا غدر يشاب بـه مـكـر

وقالوا أشهدونا مؤنسين لتنعـمـوا ونقضي حقوقا من جوار له حجر
فلما انتهينا للمجـالـس كـلـلـوا كما كللت أسد مـجـوعة خـزر
فإنك لم تسمع بـيوم ولـن تـرى كيوم أباد الحي طسما به المكـر
أتيناهم فـي أزرنـا ونـعـالـنـا علينا الملاء الخضر والحلل الحمر
فصرنا لحوما بالعراء وطـعـمة تنازعنا ذئب الرثيمة والـنـمـر
فدونك قوم ليس لـلـه مـنـهـم ولا لهم منه حجـاب ولا سـتـر فأجابه إلى سؤاله ووعده بنصره ثم رأى منه تباطؤا فقال:
إني طلبت لأوتاري ومظلـمـتـي يا آل حسان يال العـز والـكـرم
المنعمين إذا مـا نـعـمة ذكـرت الواصلين بلا قـربـى ولا رحـم
وعند حسان نصر إن ظفـرت بـه منه يمين ورأي غير مـقـتـسـم
إني أتبتك كيمـا أن تـكـون لـنـا حصنا حصينا ووردا غير مزدحـم
فارحم أيامى وأيتاما بـمـهـلـكة يا خير ماش على ساق وذي قـدم
إني رأيت جديسا ليس بمـنـعـهـا من المحارم ما يخشى من النـقـم
فسر بخيلك تظفر إن قتـلـتـهـم تشفي الصدور من الأضرار والسقم
لا تزهدن فإن الـقـوم عـنـدهـم مثل النعاج تراعي زاهر السـلـم
ومقـربـات خـنـاذيذ مـسـومة تغشي العيون

وأصناف من النعـم قال فسار تبع في جبوشه حتى قرب من جو فلما كان على مقدار ليلة منها عند جبل هناك قال رياح الطسمي توقف أيها الملك فإن لي أختا متزوجة في جديس يقال لها يمامة وهي أبصر خلق الله على بعد فإنها ترى الشخص من مسيرة يوم وليلة وإني أخاف أن ترانا وتنذر بنا القوم فأقام تبع في ذلك الجبل وأمر رجلا أن يصعد الجبل فينظر ماذا يرى فلما صعد الجبل دخل في رجله شوكة فأكب على رجله يستخرجها فأبصرته اليمامة وكانت زرقاء العين فقالت يا قوم إني أرى على الجبل الفلاني رجلا وما أظنه إلا عينا فاحذروه فقالوا لها ما يصنع فقالت إما يخصف نعلا أو ينهش كتفا فكذبوها ثم إن رياحا قال للملك مر أصحابك ليقطعوا من الشجر أغصانا ويستتروا بها ليشبهوا على اليمامة وليسيروا كذلك ليلا فقال تبع أو في الليل تبصر مثل النهار قال نعم أيها الملك بصرها بالليل أنفذ فأمر تبع أصحابه بذلك فقطعوا الشجر وأخذ كل رجل بيده غصنا حتى إذا دنوا من اليمامة ليلا نظرت اليمامة فقالت يا آل جديس سارت إليكم الشجراء أو جاءتكم أوائل خيل حمير فكذبوها فصبحتهم حمير فهرب الأسود بن غفار في نفر من قومه ومعه أخته فلحق بجبلي طيئ فنزل هناك فيقال إن له هناك بقية. وفي شرح هذه القصة يقول الأعشى:

إذ أبصرت نظرة ليست بفـاحـشة إذ رفع الآل رأس الكلب فارتفعا

قالت أرى رجلا في كفه كـتـف أو يخصف النعل لهفا أية صنعـا

فكذبوها بما قالت فصـبـحـهـم ذو آل حسان يزجي السمر والسلما

فاستنزلوا آل جو من منـازلـهـم وهدموا شاخص البنيان فاتضعـا ولما نزل بجديس ما نزل قالت لهم زرقاء اليمامة كيف رأيتم قولي وأنشأت تقول:

خذوا خذوا حذركم يا قوم ينفعكـم فليس ما قد أرى مل الأمر يحتقر

إني أرى شجرا من خلفها بشر لأمر اجتمع
الأقوام والشجـر وهي من أبيات ركيكة. وفتح تبع حصون اليمامة وامتنع عليه الحصن الذي كانت فيه زرقاء اليمامة فصابره تبع حتى افتتحه وقبض على زرقاء اليمامة وعلى صاحب الحصن وكان اسمه لا يكلم ثم قال لليمامة ماذا رأيت وكيف أنذرت قومك بنا فقالت رأيت رجلا عليه مسح أسود وهو ينكب على شيء فأخبرتهم أنه ينهش كتفا أو يخصف نعلا فقال تبع للرجل ماذا صنعت حين صعدت الجبل فقال انقطع شراك نعلي ودخلت شوكة في رجلي فعالجت إصلاحها بفمي وعالجت نعلي بيدي قال فأمر تبع بقلع عينيها وقال أحب أن أرى الذي أرى لها هذا النظر فلما قلع عينيها وجد عروقهما كلها محشوة بالإثمد قالوا وكان قال لها أنى لك حدة البصر هذه قالت إني كنت آخذ حجرا أسود أدقه وأكتحل به فكان يقوي بصري فيقال إنها أول من اكتحل بالإثمد من العرب قالوا ولما قلع عينيها أمر بصلبها على باب جو وأن تسمى باسمها فسميت باسمها إلى الآن وقال تبع يذكر ذلك:

وسميت جوا باليمامة بعـد مـا تركت عيونا
باليمامة هـمـلا
نزعت بها عيني فتاة بصـيرة رغاما ولم أحفل
بذلك محفـلا
تركت جديسا كالحصيد مطرحا وسقت نساء
القوم سوقا معجلا
أدنت جديسا دين طسم بفعلهـا ولم أك لو لا
فعلها ذاك أفعلا
وقلت خذيها يا جديس بأختهـا وأنت لعمري
كنص للظلم أولا
فلا تدع جو ما بقيت باسمـهـا ولكنها تدعى

اليمامة مقـبـلا قالوا وخربت اليمامة من يومئذ لأن تبعا قتل أهلها وسار عنها ولم يخلف بها أحدا فلم تزل على ذلك حتى كان من حديث عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة ما ذكرته في حجر. وممن ينسب إلى اليمامة جبير بن الحسن من أهل اليمامة قدم الشام ورأى عمر بن عبد العزيز وسمع رجاء بن حيوة ويعلى بن شداد بن أوس وعطاة ونافعا وعون بن عبد الله بن عتبة والحسن البصري وروى عنه الأوزاعي وأبو إسحاق الفزاري ويحيى بن حمزة وعبد الصمد بن عبد الأعلى السلامي وعكرمة بن عمار وخالد بن عبد الرحمن الخراساني وعلي بن الجعد قال عثمان بن سعيد الدارمي سألت يحيى بن معين عن جبير فقال ليس بشيء وقال أبو حاتم لا أرى بحديثه بأسا قال النساني هو ضعيف.

يم: بالفتح ثم التشديد وهو البحر الذي لا يدرك ساحله: وهو ماء بنجد.

اليمن: بالتحريك. قال الشرقي إنما سميت اليمن لتيامنهم إليها. قال ابن عباس تفرقت العرب فمن تيامن منهم سميت اليمن ويقال إن الناس كثروا بمكة فلم تحملهم فالتأمت بنو يمن إلى اليمن وهي أيمن الأرض فسميت بذلك. قلت قولهم تيامن الناس فسموا اليمن فيه نظر لأن الكعبة مرتعة فلا يمين لها ولا يسار فإذا كانت اليمن عن يمين قوم كانت عن يسار آخرين وكذلك الجهات الأربع إلا أن يريد بذلك من يستقبل الركن اليماني فإنه أجلها فإذا يصح والله أعلم. وقال الأصمعي اليمن وما اشتمل عليه حدودها بين عمان إلى نجران ثم يلتوي على بحر العرب إلى عدن إلى الشحر حتى يجتاز عمان فينقطع من بينونة وبينونة بين عمان والبحرين وليست بينونة من اليمن. وقيل حد اليمن من وراء تثليث وما سامتها إلى صنعاء وما قاربها إلى حضرموت والشحر وعمان إلى عدن أبين وما يلي ذلك من التهائم والنجود واليمن تجمع ذلك كله، والنسبة إليهم يمني ويمان مخففة والألف عوض من ياء النسبة فلا تجتمعان وقال سيبويه وبعضهم يقول يماني بتشديد الياء. قال أمية بن خلف الهذلي:

يمانيا يظل يشـد كـيرا وينفخ دائبا لهب الشواظ

صفحة : 1849

وقوم يمانية ويمانون مثل ثمانية وثمانون وامرأة يمانية أيضا وأيمن الرجل ويمن ويامن إذا أتى اليمن وكذلك إذا أخذ في مسيره يمينا. قال الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمذاني اليمني صفة يمن الخضراء سميت اليمن الخضراء لكثرة أشجارها وثمارها وزروعها والبحر مطيف بها من المشرق إلى الجنوب فراجعا إلي المغرب يفصل بينها وبين باقي جزيرة العرب خط يأخذ من حدود عمان ويبرين إلى حد ما بين اليمن واليمامة فإلى حدود الهجيرة وتثليث وكثبة وجرش ومنحدرا في السراة إلى شعف عنز وشعف الجبل أعلاه إلى تهامة إلى أم جحدم إلى البحر إلى جبل يقال له كرمل بالقرب من حمضة وذلك حد ما بين كنانة واليمن من بطن تهامة. قلت أنا هذا الخط من البحر الهندي إلى البحر اليمني عرضا في البرية من الشرق إلى جهة الغرب. قال وأما إحاطة البحر باليمن من ناحية دما. قلت أنا دما من أوائل بلاد عمان من جهة الشمال. قال فطنوى فالجمحة فرأس الفرتك فأطراف جبال اليحمد فما سقط منها وإنقاد إلى ناحية الشحر فالشحر فغب الخيس فغب العبب بطن من مهرة فغب القمر بطن من مهرة بلفظ قمر السماء فغب الغفار بطن من مهرة فالخبرج فالأشفار وفي المنتصف من هذا الساحل شرقيا بين عدن وعمان ويسوف وفد ذكرت في مواضعها. ثم ينعطف البحر على اليمن مغربا وشمالا من عدن فيمر بساحل لحج وأبين وكثيب برامس وهو رباط وبسواحل بني مجيد من المندب فساحل السرة فالعارة فإلى غلافقة ساحل زبيد فكمران فالعطية فالجردة إلى منفهق جابر وهو رأس عزيز كثير الرياح حديدها إلى الشرجة ساحل بلد حكم فباحة جازان إلى ساحل عثر فرأس عثر وهو كثير الموج إلى ساحل حمضة فهذا ما يحيط باليمن من البحر. وقال أبو سنان اليماني في اليمن ثلاثة وثلاثون منبرا قديمة وأربعون حديثة

وأعمال اليمن في الإسلام مقسومة على ثلاثة ولاة فوالي على الجند ومخاليفها وهي أدناها. وقال الأصمعي أربعة أشياء قد ملأت الدنيا ولا تكون إلا باليمن الورس والكندر والخطر والعصب. قال وافتخر إبراهيم بن مخرمة يوما بين يدي السفاح باليمن وكان خالد بن صفوان حاضرا فلما أطال عليه قال خالد بن صفوان وبعد فما منكم إلا دابغ جلد أو ناسج برد أو سائس قرد أو راكب عرد دل عليكم هدهد وغرقتكم جرذ وملكتكم أم ولد فسكت وكأنما ألجمه. قال واجتمع زياد بن عبيد الله الحارثي خال السفاح بابن هبيرة الفزاري فقال لزياد فممن الرجل فقال من اليمن فقال أخبرني عنها فقال أما جبالها فكروم وورس وسهولها بر وشعير وذرة فتغير وجه ابن هبيرة وقال أليس أبو اليمن قردا قال إنما يكنى القرد بولده وهو أبو قيس فيوجب ذلك أن يكون أبا قيس عيلان وكان ابن هبيرة قيسيا قال فاصفر وجهه وعرق جبينه من عظم ما لقيه به. ولليمن أخبار ولبلادها أقاصيص ذكرت في مواضعها من هذا الكتاب وقد يحن بعض الأعراب إلى اليمن فيقول:

وإني ليحييني الصبا ويميتـني إذا ما جرت بعد العشي جنوب

وأرتاح للبرق اليماني كأننـي له حين يبدو في السماء نسيب

وأرتاح أن ألقى غريبا صبـابة إليه كأني للـغـريب قـريب

وقال آخر:

أما من جنوب تذهب الغل ظـلة يمانية من نحو ليلى ولا ركـب

يمانون نستوحيهم عن بـلادهـم على قلص يذمى بأحسنها الجدب

وقال آخر:

خليلي إني قد أرقت ونمتمـا لبرق يمان فاقعدا علـلانـيا

خليلي لو كنت الصحيح وكنتما سقيمين لم أفعل كفعلكما بـيا

خليلي مدا لي فراشي وارفعا وسادي لعل النوم يذهب ما بيا
خليلي طال الليل والتبس القذى بعيني
واستأنست برقا يمانـيا يمن: بالفتح ويروى بالضم ثم السكون ونون: ماء لغطفان بين بطن قو ورؤاف على الطريق بين تيماء وفيد، وقيل هو ماء لبني صرمة بن مرة وسماه بعضهم أمن.
وينشد قول زهير:
عفا من آل فاطمة الجواء فيمن فالقوادم
فالحسـاء وقال:
وليس حلت بيمن أو جبار

صفحة : 1850

يمني: بفتح أوله وثانيه وتشديد النون كأنه مضارع مناه، يمنيه وقياسه ضم أوله إلا أنه هكذا روي وهي ثنية هرشى من أرض الحجاز على منتصف طريق مكة والمدينة. روي عن ابن أبي ذئب عن عمران بن قشير عن سالم بن سيلان قال سمعت عائشة وهي بالبيض من يمني بسفح هرشى وأخذت مروة من المرو فقالت وددت أني هذه المروة قاله الحازمي.
يمؤود: بالفتح ثم السكون والواو الأولى مضمومة والثانية ساكنة: واد بغطفان. قال الشماخ:
طال الثواء على رسم بيمؤود حينا وكل جديد بعده مودي
دار الفتاة التي كنا نقول لها يا ظبية عطلا
حسانة الجيد يمين: كأنه تصغير يمن: حصن في جبل صبر من أعمال تعز استحدثه علي بن زريع.
اليمنين: من حصون اليمن بعكابس والله الموفق والمعين.
باب الياء والنون وما يليهما
ينابعات: بالضم وبعد الألف باب موحدة وعين غير معجمه وآخره تاء مثناه جمع ينابع مضارع نابع كما نذكره في الذي بعده: موضع

وهما موضع واحد تارة يجمع وتارة يفرد وقد ذكر شاهده في نبايع بتقديم النون.

ينابع: بتقديم مضارع نابع ينابع مثل ضارب يضارب إذا أوقع كل واحد الضرب بصاحبه: وهو اسم مكان أو جبل أو واد في بلاد هذيل ويروى فيه نبايع بتقدم النون وينشد قول أبي ذؤيب بالروايتين:

وكأنها بالجزع جـزع ينـابـع وألات ذي العرجاء

نهب مجمع ورواه إسماعيل بن حماد بفتح أوله وأما ينابعات فيجوز أن يكون جمع هذا المكان بما حوله على عادتهم وقد مر منه كثير فيما تقدم. وهذا أحد ما ذكره أبو بكر من فوائد الكتاب وقد ذكره في ينابع.

يناصيب: أجبل متحاذيات في ديار بني كلاب أو بني أسد بنجد ويقال بالألف واللام. وقيل أقرن طوال دقاق حمر ببن أضاخ وجبلة بينها وبين أضاخ أربعة أميال عن نصر قال وبخط أبي الفضل اليناصيب جبال لوبر من كلاب منها الحمال وماؤها العقيلة.

ينبع: بالفتح ثم السكون والباء الموحدة مضمومة وعين مهملة بلفظ ينبع الماء. قال عرام بن الأصبغ السلمي هي عن يمين رضوى لمن كان منحدرا من المدينة إلى البحر على ليلة من رضوى من المدينة على سبع مراحل وهي لبني حسن بن علي وكان يسكنها الأنصار وجهينة وليث وفيها عيون عذاب غزيرة ووديها يليل وبها منبر وهي قرية غناء ووديها يصب في غيقة. وقال غيره ينبع حصن به نخيل وماء وزرع وبها وقوف لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يتولاها ولده. وقال ابن دريد ينبع بين مكة والمدينة وقال غيره ينبع من أرض تهامة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم فلم يلق كيدا وهي قريبة من طريق الحاج الشامي أخذ اسمه من الفعل المضارع لكثرة ينابيعها. وقال الشريف بن سلمة بن عياش الينبعي عددت بها مائة وسبعين عينا. وعن جعفر بن محمد قال أقطع النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه أربع أرضين الفقيران وبئر قيس والشجرة وأقطع عمر ينبع وأضاف إليها غيرها. وقال كثير:

أهاجتك سلمى أم أجـد بـكـورهـا وحفت بأنطاكـي رقـم خـدورهـا
على هاجرات الشول قد حف خطرها وأسلمها للظاعـنـات جـفـورهـا
قوارض حضني بطن ينبـع غـدوة قواصد شرقي العناقـين عـيرهـا وينسب إليها أبو عبد الله حرملة المدلجي الينبعي له صحبة ورواية عن النبي عليه الصلاة والسلام.
ينبغ: بوزن الذي قبله إلا أن غينه معجمه وهو من نبغ إذا ظهر ومنه النابغة: موضع عن ابن دريد.
ينبوتة: بالفتح ثم السكون والباء الموحدة مضمومة والواو ساكنة وتاء مثناه من فوقها وهو اسم يقع على ضربين من النبت أحدهما الينبوت وهو الخروب النبطي والآخر شجر عظيم له ثمر مثل الزعرور أسود شديد الحلاوة مثل شجر التفاح في عظمه. قال أبو حنيفة وهو منزل كان يسلكه حاج واسط قديما إذا أرادوا مكة بينه وبين زبالة نحو من أربعين ميلا. وينبوتة من نواحي اليمامة فيه نخل.
ينجا: واد في قول قيس بن العيزارة:
أبا عامر ما للخوانق أوحشـت إلى بطن ذي ينجا وفيهن أمرع

صفحة : 1851

ينجلوس: بفتح أوله وسكون ثانيه وجيم مفتوحة ولام وآخره سين مهملة: اسم الجبل الذي كان فيه أصحاب الكهف وهم فيه.
ينخع: بالفتح ثم السكون وخاء معجمه وعين: موضع عن الأديبي.
ينخوب: بالفتح ثم السكون وآخره باء موحدة: موضع. قال الأعشى:
يا رخما قاظ على ينخـوب يعجل كف الخارئ
وأنشد ابن الأعرابي لبعضهم فقال المطيب:
رأيت إذ ما كنت لست بتـاجـر ولا ذي زروع

حبهن كـثـبـر
وأصبح ينخوب كـأن غـبـاره براذين خيل كلـهـن مـغـير
أتجلين في الجالين أم تصبرين لي على عيش نجد والكريم صبور
فبالمصر برغوث وبق وحصـبة وحمى وطاعون وتلك شـرور
وبالبدو جـرع لا يزال كـأنـه دخان على حد الإكـام يمـور
ألا إنما الدنيا كما قـال ربـنـا لأحمد حـزن مـرة وسـرور ينسوع: بالفتح ثم السكون والسين مهملة وواو ساكنة وعين مهملة. قال أهل اللغة انتسعت الإبل إذا تفرقت في مراعيها بالعين والغين. وقال الأصمعي يقال لريح الشمال نسع شبهت لدقة مهبها بالنسع المضفور من أدم يشد به الرحال وهو موضع في طريق البصرة. قال بعضهم:
فلا سقى الله أياما عنيت بهـا ببطن فلج على الينسوع فالعقد وهي ينسوعة التي نذكرها بعدها أسقطت الهاء فيما أحسب.
ينسوعة: مثل الذي قبله بالعدل أو الاشتقاق وهي هي فيما أحسب إلا أن في هذه اللفظة هاء زائدة. قال أبو منصور ينسوعة القف منهلة من مناهل طريق مكة على جادة البصرة بها ركايا عذبة الماء: عند منقطع رمال الدهناء بين ماوية والرياح وقد شربت من مائها. قال أبو عبيد الله السكوني الينسوعة موضع في طريق البصرة بينها وبين النباج مرحلتان نحو البصرة بينهما الخبراء ويصبح القاصد منها إلى مكة الأقماع أقماع الدهناء من جانبه الأيسر.
ينشتة: بفتح أوله وثانيه وشين معجمه ساكنة وتاء مثناه من فوقها وهاء: بلد بالأندلس من أعمال بلنسية ينبت بها الزعفران مشهورة بنى لك. ينسب إليها ياسر بن محمد بن أبي سعيد بن عزيز اليحصبي الينشتي سمع وروى ومات سنة 510. وقال أبو طاهر

بن سلفة أنشدني أبو الحسن بن رباح بن أبي القاسم بن عمر بن أبي رباح الخزرجي الرباحي من قلعة بالأندلس قال أنشدني أمي مريم بنت راشد بن سليمان اللخمي الينشتي قالت أنشدني أبي وكان كاتب ابن آوى لنفسه:

يا حاسد الأقوام فضل يسارهم لا ترض دأبا لم يزل ممقوتـا

بالمصر ألف فرق قوتك قوتهم وبه ألوف ليس تملك قـوتـا ينصوب: مكان في قول عدي بن زيد العبادي وكانت لأبيه إبل فبعث بها عدي إلى الحمى فنضب عليه أبوه فردها فلقيها خيل فأخذتها وسار عدي فاستنقذها وقال:

للمثسرف العود وأكنافـه ما بين جمران فينصوب

خير لها أن خشيت حجرة من ربها زيد بـن أيوب

متكئا تصرف أبـوابـه يسعى عليه العبد بالكوب

ينعب: بأرض مهرة بأقصى اليمن له ذكر في الردة.

ينقب: موضع عن العمراني.

ينكف: موضع عنه أيضا. ينكوب: موضع.

ينكير: بالفتح ثم السكون وكسر الكاف ثم ياء ساكنة وراء: هو جبل ثم ينشد:

لقلت من الينكير أعذب مشربـا وأبعد من ريب المنايا من الحشر ين: قرية بفوهستان.

ينوف: بالفتح وآخره فاء ناف إذا ارتفع: اسم هضبة. وقبل ينوفا بالقصر عن أبي عبيدة ورواه أبو حاتم بالتاء كل ذلك في قول امرئ القيس:

كأن دثارا حلقت بلـبـونـه عقاب ينوفا لا عقاب القواعل والقواعل: ما طال من الجبال. قال الأصمعي ولقريط ماء يقال له الحفائر ببطن واد يقال له مهزول إلى أصل علم يقال له ينوف وأنشد:

وجاراه ضبعانا ينوف وذئبـه وهضبته الطولى بعينيه يومها وقال بعض بني عامر:

إذا كنت من جنبي ينوف كليهما فناد بعز إن بـدا أن تـنـاديا

صفحة : 1852

وقال العامري ينوف جبل لنا وهو جبل منيع وهو جبل أحمر.
وقال أبو المجيب ينوف جبل والينوفة ماء وهما مكتنفان ينوفا أحدهما يلي مهب الجنوب من ينوف وهما جميعا في أصله وهما جميعا لبني قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب. قال أبو مرخية:

يضيء لنا العناب إلى ينـوف إلى هضب السنين

إلى السواد ينوفة: قال الأصمعي الينوفة ماءة في قاع من الأرض هي ماحة الماء تسمى الشبكة وتسمى الغبارة وهي تأتي فم أبي قليب وغيره.

ينوق: بالقاف. قال الحازمي: جبل أحمر ضخم منيع لكلاب هكذا وجدته في كتابه بالقاف.

ينونش: من قرى إفريقية من ساحلها من كورة رصفة. منها محمد بن ربيع شاعر مشهور ذكره ابن رشيق في الأنموذج وأورد له هذين البيتين:

نادرة الشرقي في السلك لو لا بعادي منك لم أبك

لأن ذلي بعد عز الرضا ذلة مخلوع من الملـك

باب الياء والواو وما يليهما

يوان: آخره نون وأوله مفتوح: قرية على باب مدينة أصبهان ينسب إليها جماعة منهم محمد بن الحسن بن عبد الله بن مصعب بن كيسان الثقفي الأصبهاني كان ثقة يروي عن السري بن يحيى ويحيى بن أبي طالب وغيرهما روى عنه إبراهيم بن محمد بن حمزة أبو إسحاق الأصبهاني وأبو بكر المقري وتوفي في سنة 322.

يوخشون: بالفتح ثم السكون وخاء معجمه وشين معجمه أيضا وواو ساكنة وآخره نون: من قرى بخارى.

يوذى: بالضم ثم السكون وذال معجمه والقصر ويروى يوذ بغير ألف فمن قال يوذى نسب إليها يوذوي ومن قال يوذ نسب إليها يوذي قرية من قرى نخشب بما وراء النهر. ينسب إليها إسحاق إبراهيم بن أبي القاسم أحمد بن حفص بن عمر بن مكرم اليوذي شيخ زاهد سمع أبا الحسن طاهر بن محمد بن يونس بن خيو البلخي سمع منه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشبي توفي سنة 447.

يوز: بالضم ثم السكون وزاي: سكة ببلخ.

يوزكند: بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الزاي والكاف وسكون النون: بلد بما وراء النهر يقال له أوزكند وقد ذكر في موضعه. وقد ذكره أبو عبد الله محمد بن خليفة السنبسي شاعر سيف الدولة صدقة بن مزيد وكان قد ورد سمرقند على السلطان فقال:

فهومت تهويم السلم فـراعـنـي خيال كملح العين يخترق السفـرا

سرى من أعالي النيل والليل شامل إلى يوزكند يركب السهل والوعرا

فبان لنا دون الشعاف ولـم يمـط حجابا ولم يخرج مخارجه صدرا

فيا حبذا طيف الخيال الـذي أتـى على غير ميعاد وقد بعد المسرى ويقول في صفة الناقة:

خذا ناقتي من غير عسف إليكمـا ولا ضير يوما أن تريعا بها يسرا

وحطا رحال الميس عنها فإنهـا أينخت هلالا بعد ما ثورت بدرا

يوسان: يضاف إليه ذو فيقال ذو يسان: من قرى صنعاء اليمن.

يوغنك: بالضم ثم السكون وغين معجمه مفتوحة ونون ساكنة وكاف: من قرى سمرقند.

يونارت: بالضم ثم السكون وبعد الألف راء مفتوحة وتاء مثناه من فوق: قربة على باب أصبهان. ينسب إليها الحافظ أبو نصر الحسن

بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن حيويه المقري اليونارتي كان حافظا مكثرا كثير الكتابة سافر إلى العراق وخراسان وسمع الحسن بن أحمد السمرقندي بنيسابور وأبا القاسم أحمد بن محمد الخليلي ببلخ وتوفي بأصبهان في حدود سنة 430.

يونان: بالضم ثم السكون ونونين بينهما ألف: موضع منه إلى برذعة سبعة فراسخ ومنه أيضا إلى بيلقان سبعة فراسخ. ويونان أيضا من قرى بعلبك.

أليون: بالضم ثم السكون وآخره نون باب أليون ويقال بابليون وهو أصحهما لأنهما يحملهما اسم واحد وقد ذكر في بابه وهو: حصن كان بمصر فتحه عمرو بن العاص وبنى في مكانه الفسطاط وهي مدينة مصر اليوم. قال الشاعر:

جرى بين بابليون والهضب دونه رياح أسفت

بالنقا وأشـمـت أي أدنت النقا كأنها تسفه وتشمه وترفعه من قولهم عرضت عليه كذا فإذا هو شم لا يريده ومعناه شم أنفه رفعه شامخا به.

يؤيؤ: بالضم ثم السكون ثم مثله: يوم يؤيؤ وهو يوم الأواق من أيام العرب.

باب الياء والهاء وما يليهما

صفحة : 1853

يهرع: بالفتح قوله تعالى: وجاء قومه يهرعون إليه هود: 78 أي يسرعون. وذو يهرع: موضع.

اليهودية: نسبة إلى اليهود في موضعين أحدهما محلة بجرجان والآخر بأصبهان. قال أهل السير لما أخرجت اليهود من البيت المقدس في أيام بخت نصر وسيقوا إلى العراق حملوا معهم من تراب البيت المقدس ومن مائه فكانوا لا ينزلون منزلا ولا يدخلون مدينة إلا وزنوا ماءها وترابها فما زالوا كذلك حتى دخلوا أصبهان

فنزلوا بموضع منها يقال له بنجار وهي كلمة عبرانية معناها انزلوا فنزلوا ووزنوا الماء. والطين الذي في ذلك الموضع فكان مثل الذي معهم من تراب البيت المقدس ومائه فعنده اطمأنوا وأخذوا في العمارات والأبنية وتوالدوا وتناسلوا وسمي المكان بعد ذلك اليهودية وهو موضع إلى جنب جي مدينة أصبهان وكانت العمارات متصلة والآن خرب ما بين جي واليهودية وبقيت جي محلة برأسها مفردة مستوليا عليها الخراب إلا أبياتا ومدينة أصبهان العظمى هي اليهودية ودرب اليهود ببغداد. ينسب إليه قوم من المحدثين. منهم أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى المؤدب البيع اليهودي سمع القاضي أبا عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي روى عنه أبو القاسم يوسف بن محمد المهرواني وأبو الخطاب بن البطر القارئ وغيرهما وكان ثقة ومات سنة 408 عن سبع وثمانين سنة. وباب اليهود بجرجان، ينسب إليه أبو محمد أحمد بن محمد بن عبد الكريم الوزان الجرجاني اليهودي قيل له ذلك لأن منزله كان بباب اليهود في مسجد في صف الغزالين روى عن أبي الأشعث أحمد بن المقدام وأبي السائب سليمان بن جنادة وغيرهما روى عنه أبو بكر الإسماعيلي وأبو أحمد بن عدي ومات سنة 307 وكان صدوقا.

باب الياء والياء وما يليهما

ييعث: بفتح أوله وسكون ثانيه وضم العين المهملة وثاء مثلثة كأنه من الوعث وهو الرمل الرقيق ووعثاء السفر مشقته وأصله الوعث، لأن المشي فيه مشق. وييعث: صقع باليمن وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب لأقيال شنوءة.

بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المهاجرين من أبناء معشر وأبناء ضمعج بما كان لهم فيها من ملك عمران ومزاهر وعرمان وملح ومحجر وما كان لهم من مال أثرناه ييعث والأنابير وما كان لهم من مال بحضرموت.

ييين: بالفتح ثم السكون وآخره نون وليس في كلامهم ما فاؤه وعينه ياء غيره، قال الزمخشري ييين عين بواد يقال له حورتان وهي اليوم لبني زيد الموسوي من بني الحسن. وقال غيره ييين

اسم واد بين ضاحك وضويحك وهما جبلان أسفل الفرش ذكره ابن جني في سر الصناعة. وقيل يين في بلاد خزاعة. وجاء ذكر يين في السيرة لابن هشام في موضعين الأول في غزوة بدر وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على تربان ثم على ملل ثم على غميس الحمام من مريين ثم على صخيرات اليمام فهو ها هنا مضاف إلى مر ثم ذكر في غزاته صلى الله عليه وسلم لبني لحيان أنه سلك على غراب جبل ثم على مخيض ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار فخرج على يين ثم على صخيرات اليمام، وقال نصر يين ناحية من أعراض المدينة على بريد منها وهي منازل أسلم بن خزاعة وقيل يين موضع على ثلاث ليال من الحيرة وقيل يين في بلاد خزاعة جاء في حديث أهبان الأسلمي ثم الخزاعي أنه كان يسكن يين فبينما هو يرعى بحرة الوبرة إذ عدا الذئب على غنمه الحديث في أعلام النبوة. وقال ابن هرمة:

أدار سليمى بـين يين فـمـثـعـر أبيني فما استخبرت إلا لتخـبـري

أبيني حبتك البارقـات بـوبـلـهـا لنا منسما عن آل سلمى وشغـفـر

لقد شقيت عيناك إن كنـت بـاكـيا على كل مبدى من سليمى ومحضر

وقيل يين اسم بئر بوادي عباثر أيضا. قال علقمة بن عبدة التميمي:

وما أنت أم ما ذكره ربعـية تحل بأينن أو بأكناف شربب

وفي هذا البيت استشهاد آخر وهو من بلاغة العرب التي ورد مثلها في الكتاب العزبز وهو صرف الخطاب عن المواجهة إلى الغائب والمراد به المخاطب الحاضر لأنه أراد في البيت أم ما ذكرك ربعية فصرفه عن المواجهة وقال عز وجل: حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة يونس: 2 .

انتهى المجلد الثامن حرف اللام والميم والنون والواو والهاء والياء.

قال عبيد الله الحقير مؤلف هذا الكتاب إلى ها هنا انتهى بنا ما أردنا جمعه وتيسر لنا وضعه من كتاب معجم البلدان بعد أن لم نأل جهدا في التصحيح والضبط والإتقان والخط ولا أدعي أنني لم أغلط ولا أشمخ بأنني لم أك في عشواء أخبط والمقر بذنبه يسأل الصفح فإن أصبت فهو بتوفيق الله تعالى وإن أخطأت فهو من عوائد البشر فلما لم أنته من هذا الكتاب إلى غاية أرضاها وأقف منها عند غلوة على تواتر الرشق أقول هي إياها ورأيت تعثر قمر ليل الشباب بأذيال كسوف شمس المشيب وانهزامه وولوج ربيع العمر على قيظ انقضائه بأمارات الهرم واقتحامه استخرت الله تعالى ذا الطول والقوة ووقفت ها هنا راجيا نيل الأمنية بإهداء عروسه إلى الخطاب قبل المنية وخفت الفوت فسابقت بإبرازه الموت وإنني بانهزام العمر قبل إبرازه إلى المبيضة لجد حذر ولفلول حد الحرص لعدم الراغب والمحرض عليه منتظر وكيف ثقتي بجيش بيتته من كتائب الأمراض المبهمة حواطم المقانب أو أركن إلى صباح ليل أمسيت وقد اعترضتني فيه الأعراض من كل جانب ومع ذلك فإنني أقول ولا أحتشم وأدعو إلى النزال كل بطل في العلم علم ولا أنهزم أن كتابي هذا أوحد في بابه مؤمر على جميع أضرابه وأترابه لا يقوم لمثله إلا من أيد بالتوفيق وركب في طلب فوائده كل طريق فغار وأنجد وتقرب فيه وأبعد وتفرغ له في عصر الشباب وحرارته وساعده العمر بامتداده وكفايته وظهرت عليه علامات الحرص وأماراته نعم وإن كنت أستصغر هذه الغاية في كبيرة وأستقلها فهي لعمر الله كثيرة وأما الاستيعاب فأمر لا تفي به طوال الأعمار ويحول دونه مانعا العجز والبوار فقطعته والعين طامحة والهمة إلى طلب الازدياد جامحة ولو وثقت بمساعدة العمر وامتداده وركنت إلى أن يعضدني التوفيق لبغيتي منه واستعداده لضاعفت ضخمه أضعافا وزدت في فوائده مئين بل آلافا وخير الأمور أوساطها ولو أردت نفاق هذا الكتاب وسيرورته واعتمدت إشاعة ذكره وشهرته لصغرته بقدر

الهمم العصرية ورغبات من يراه من أهل الهمم الدنية ولكنني انقدت فيه لنهمتي وجررت رسني له بقدر همتي وسألت الله أن لا يحرمنا ثواب التعب فيه ولا يكلنا إلى أنفسنا فيما نعمله وننويه بمحمد وآله وأصحابه الكرام البررة وقال المؤلف رحمه الله وكان فراغي من هذه المسودة في العشرين من صفر سنة 621 بثغر حلب وأنا أسأل الله الهداية إلى مراضيه والتوفيق لمحابه بمنه وكرمه.

صفحة : 1854

قال عبيد الله الحقير مؤلف هذا الكتاب إلى ها هنا انتهى بنا ما أردنا جمعه وتيسر لنا وضعه من كتاب معجم البلدان بعد أن لم نأل جهدا في التصحيح والضبط والإتقان والخط ولا أدعي أنني لم أغلط ولا أشمخ بأنني لم أك في عشواء أخبط والمقر بذنبه يسأل الصفح فإن أصبت فهو بتوفيق الله تعالى وإن أخطأت فهو من عوائد البشر فلما لم أنته من هذا الكتاب إلى غاية أرضاها وأقف منها عند غلوة على تواتر الرشق أقول هي إياها ورأيت تعثر قمر ليل الشباب بأذيال كسوف شمس المشيب وانهزامه وولوج ربيع العمر على قيظ انقضائه بأمارات الهرم واقتحامه استخرت الله تعالى ذا الطول والقوة ووقفت ها هنا راجيا نيل الأمنية بإهداء عروسه إلى الخطاب قبل المنية وخفت الفوت فسابقت بإبرازه الموت وإنني بانهزام العمر قبل إبرازه إلى المبيضة لجد حذر ولفلول حد الحرص لعدم الراغب والمحرض عليه منتظر وكيف ثقتي بجيش بيتته من كتائب الأمراض المبهمة حواطم المقانب أو أركن إلى صباح ليل أمسيت وقد اعترضتني فيه الأعراض من كل جانب ومع ذلك فإنني أقول ولا أحتشم وأدعو إلى النزال كل بطل في العلم علم ولا أنهزم أن كتابي هذا أوحد في بابه مؤمر على جميع أضرابه وأترابه لا يقوم لمثله إلا من أيد بالتوفيق وركب في طلب فوائده كل طريق فغار وأنجد وتقرب فيه وأبعد وتفرغ له

في عصر الشباب وحرارته وساعده العمر بامتداده وكفايته وظهرت عليه علامات الحرص وأماراته نعم وإن كنت أستصغر هذه الغاية في كبيرة وأستقلها فهي لعمر الله كثيرة وأما الاستيعاب فأمر لا تفي به طوال الأعمار ويحول دونه مانعا العجز والبوار فقطعته والعين طامحة والهمة إلى طلب الازدياد جامحة ولو وثقت بمساعدة العمر وامتداده وركنت إلى أن يعضدني التوفيق لبغيتي منه واستعداده لضاعفت ضخمه أضعافا وزدت في فوائده مئين بل آلافا وخير الأمور أوساطها ولو أردت نفاق هذا الكتاب وسيرورته واعتمدت إشاعة ذكره وشهرته لصغرته بقدر الهمم العصرية ورغبات من يراه من أهل الهمم الدنية ولكنني انقدت فيه لنهمتي وجررت رسني له بقدر همتي وسألت الله أن لا يحرمنا ثواب التعب فيه ولا يكلنا إلى أنفسنا فيما نعمله وننويه بمحمد وآله وأصحابه الكرام البررة وقال المؤلف رحمه الله وكان فراغي من هذه المسودة في العشرين من صفر سنة 621 بثغر حلب وأنا أسأل الله الهداية إلى مراضيه والتوفيق لمحابه بمنه وكرمه.